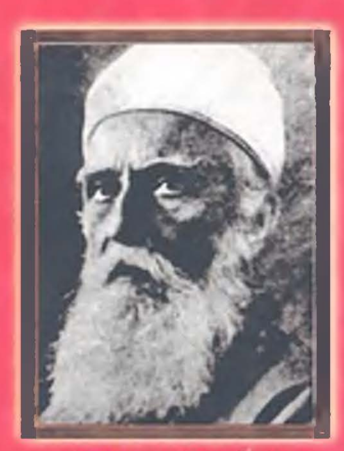
البابيون والبهائيون

في حاضرهم وماضيهم

دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية
وفي كيفية ظهور البابية فالبهائية



الشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الفرقة الشيخية



عباس أفندي الملقب بـ «عبد البهاء»

المؤرخ الكبير

السيد عبد الرزاق الحسني

البابيّون والبهائيون

في حاضرهم وماضيهم

دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية وفي كيفية ظهور البابية فالبهائية

بقلم

السيد عبد الرزاق الحسني

الطبعة الأولى

١٣٧٦هـ ١٩٥٧م

مطبعة العرفان : صيدا

مراجع الكتاب

ثبت بأهم المصادر التي رجعنا إليها في وضع هذا الكتيب عدا ماورد ذكره في صلب الكتاب

أولا : الكتب الدينية

١ـ البيان الفارسي ٢ـ البيان العربي ٣ـ قيوم الأسماء أو تفسير سورة يوسف ٤ـ الأقدس
٥ـ الإيقان ٦ـ الرسالة السلطانية ٧ـ كتاب الشيخ ٨ـ مجموعة ألواح بهاء الله

ثانياً : الكتب المناوئة

٩ ـ تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب للدكتور محمد مهدي خان — القاهرة ١٣٢١هـ
١٠ـ الحراب في صدر البهاء والباب للسيد محمد فاضل — القاهرة ١٩١١م
١١ـ الآيات البينات للعلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء — النجف ١٣٤٥هـ
١٢ـ الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية لمحمد باقر الجلالي — النجف ١٣٦٩هـ
١٣ـ كشف الحيل لمحمد حسين آواره
١٤ـ مقدمة البروفسور براون على كتاب نقطة الكاف — ليدن ١٩١٠م
١٥ـ البابيون في التاريخ للسيد عبد الرزاق الحسني — صيدا ١٣٦٩هـ

ثالثاً : الكتب الموالية

١٦ـ مطالع الأنوار أو تاريخ النبيل — الاسكندرية ١٩٤٠
١٧ـ بهاء الله والعصر الجديد للبروفسور ج. ا. أسلمنت — القاهرة ١٩٢٨
١٨ـ البهائية : تاريخها وحقيقتها لجنة الترجمة والنشر البهائية — القاهرة ١٩٣١
١٩ـ مفاوضات عبد البهاء معربة بمعرفة لجنة الترجمة والنشر البهائية — القاهرة ١٩٢٨
٢٠ـ الكواكب الدرية في مآثر البهائية لمحمد حسين أواره — القاهرة ١٩٢٣
٢١ـ مقالة سائح في البابية والبهائية تعريب محمد حسين بيجاره — القاهرة ١٩٢٣
٢٢ـ كتاب الحجج البهية لأبي الفضائل الجرفادقاني — القاهرة ١٩٢٥
٢٣ـ هذا ما وعد الرحمن لجورج تاونزند وتعريب بهية فرج الله — القاهرة ١٩٤٩
٢٤ـ التبيان والبرهان جزءان الحاج أ.ح. آل محمد — بغداد ١٩٤٧و١٩٥٢

رابعاً : المراجع الأجنبية

25- Materials for the Study of the Babi Religion. London 1918
26- God passes by. Chicago 1944
27- The Bahá'í world 1926-1953

كلمة المؤلف



(ربَّنا لا تُزغ قلوبَنا بعد إذ هديتَنا وهبْ لنا من لدنك رحمةً إنكَ أنت الوهَّاب)

- صدق الله مولانا العلي العظيم -

« البابية » نسبة إلى « الباب » طريقة شهيرة ظهرت في إيران في القرن الثالث عشر للهجرة والتاسع عشر للميلاد، بل هي من أشهر الفرق التي تشعبت عن الديانة الاسلامية في العهد الأخير وتميزت بكون أتباعها لم ينحصروا في الشرق والعالم الاسلامي حسب ، بل وجد منهم أناس عديدون في القارتين : الأمريكية والأوربية ، ولا سيما بعد أن انقلبت إلى الطريقة « البهائية » وتقمصت ديناً جديداً سمي « دين البهاء » فخرجت بذلك من الاسلام بالمرة .

زعمت « البابية » انها طريقة تستهدف إصلاح الدين الاسلامي الحنيف عن طريق تصحيح العقائد النظرية والتطورات الروحانية المتعلقة بوجود الله ، وحقيقة النفس ، ولهذا حصر « الباب » دعوته للشيعة الامامية على حين أصبحت « البهائية » نزعة إصلاحية في « البابية » واستهدفت نسخ الشريعة الاسلامية فاستخرج « البهاء » من قرآن محمد ﷺ ، وبيان الباب على محمد ومن الوحي الذي ادعى نزوله عليه فكرة دين عالمي جديد يوحد الجنس البشري ويصهره في بوتقة جديدة « فخاطب ملوك العالم من سجنه في عكا ، وحثهم على إخماد نيران الحروب ، وتخفيف الضرائب على الرعية ، وبين لهم الطريق في ذلك بإنشاء جمعية للأمم تحكم في المنازعات الدولية ، وتدعو إلى مبدأ الوحدة في كل شيء : وحدة الدين ، ووحدة اللغة ، ووحدة الأجناس ، ووحدة الأنواع ، ووحدة الوطن » (١)

وكنت نشرت بحثاً مطولا عن البابية والبهائية في المجلد الحادي والعشرين من مجلة العرفان الصيداوية (٢) عنوانه « البابيون في التاريخ » وذلك قبل خمس وعشرين سنة ، وبعثت بنسخة

---

(١) من محاضرة السيد الجليل بك القاضي بالمحاكم الاهلية المصرية عن القرآن ومقاصد البهائية

(٢) مجلة العرفان الصيداوية من امهات المجلات العربية التي أنشئت في مطلع القرن العشرين وما تزال تصدر حتى الآن بعناية واتنظام وقد كانت الاحيا والضلال والإلحاد طوال هذه المدة المتصرمة مكافحة الاهوادة فيها ، وخدمت الثقافة والعلم خدمات جلى فاستحق منشئها العلامة الشيخ أحمد عارف الزين كل اجلال وتقدير

منه إلى شوقي أفندي رباني ، ولي الأمر البهائي ، المقيم في « حيفا » وأخبرته أن في النية إعادة طبع هذه الدراسة في مستقبل قريب فتفضل وأوعز إلى المحفل الروحاني البهائي في بغداد أن يضع تحت تصرفي الكتب الباحثة في مذهبه أو دينه ليتسنى لي فهم العقائد البهائية على وجهها الصحيح (١) ولكن كثرة الأشغال وارتباك الأحوال حالت دون إعادة نشر ذلك البحث إلا في هذه الآونة فكتبت الموضوع من جديد بأسلوب علمي دقيق ، واستقصاء للواقع والحق .

لم أجد بين الكتب التي تناولت بالبحث تاريخ الحركة البابية وكيفية نشوئها وانتشارها وانتقال أمرها من الشرق إلى الغرب كتاباً جليلاً وجديراً بالثقة والاطمئنان مثل كتاب « تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب » الذي وضعه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان زعيم الدولة ورئيس الحكماء ، وطبعه في مطبعة المنار في القاهرة سنة ١٣٢١ هـ فهو المعين الذي يصح الاعتماد عليه في معالجة تاريخ هذه الحركة ، ودراستها دراسة علمية مفيدة على الرغم من بعض الأخطاء التي وقع المؤلف الفاضل فيها . أما المصادر المناوئة للحركة البابية التي ذكرناها على الصفحة الثانية من هذا الكتيب فقد كان معظمها – إن لم نقل كلها – عالة على هذا الكتاب . وأما الكتب التي وضعها البابيون والبهائيون ومن سار في ركابهم في أوقات مختلفة لتأييد تلك الحركة فلا يمكن اعتبارها مصادر محايدة يصح الاعتماد عليها اعتماداً قاطعاً فإن كتاب « الكواكب الدرية في مآثر البهائية » الذي وضعه الداعية البابي الكبير محمد حسين آواره مثلا واعتبر من أجل المصادر سرعان ما فقد قيمته التاريخية بطبع الداعية المذكور كتابه الآخر « كشف الحيل » بعد أن ارتد عن دين الباب ، ورجع إلى الاسلام ، لحوى كتابه هذا طعوناً ومثالب في الديانة البابية–البهائية لا يمكن أن نجدها في أي مصدر معاد آخر

ونحن بتقديمنا هذه الدراسة إلى قراء العربية إنما نحاول عرض فكرة صحيحة عن ديانة الباب التي كثر اللغط حولها ، وتنوعت الدعايات لها وعليها ، وقد شفعناها بالنصوص الرسمية لكتابي « البيان » و « الأقدس » والرسالة السلطانية التي وجهها « البهاء » من « عكا » إلى الملك ناصر الدين شاه في طهران ، وهي وثائق جد خطيرة يستطيع القارىء أن يدرس فيها ديانة الباب والبهاء ، ويميز بواسطة هذه الدراسة بين الغث والسمين فلا يعتمد على نقد الناقدين ولا يأخذ بدعايات الداعين ، ولا سيما وان كتاب « البيان » لم يكن ميسوراً من قبل ، وهو ينشر لأول مرة ، ومن الله نستمد الهداية والصواب .

الكرادة الشرقية سلخ جمادى الثانية ١٣٧٦ — السيد عبد الرزاق الحسني

---

(١) كما هو صريح الوثيقة التي نشرنا صورتها امام الصفحة الرابعة من هذا الكتاب

القسم الاول — البابيون

﴿ نزهة ﴾

الفكر والآراء كسائر الكائنات الحية التي تتكون وتنمو ، وتتطلب لتكونها ونموها ظروفاً وأحوالا خاصة ؛ والفكر الدينية قد تكون من أسرع ما يتكون وينمو من بين الفكر ، ومن أقل ما يتطلب جهوداً تبذل لتشوئه ونموه. فقد تبقى الفكرة العلمية والفكرة الاجتماعية طيلة عصور وأزمان لا تستطيع الظهور خلالها ، أو تظهر ولا تقدر على النمو فيها ، أو تنمو ولكنها لا تجد ظروفاً تلائمها ، وهكذا تبقى محدودة . أما الفكرة الدينية فسرعان ما تتكون وتنمو وتخلق لنفسها ظروفاً تساعدها على الانتشار . وفي التاريخ القديم منه والحديث من الحوادث ما يكفي شاهداً على صحة ما نقول لهــذا فلا عجب إذا شاهدنا الفكرة البابية التي تطورت إلى البهائية — وهي وليدة العهد الحديث — تجــد مغرساً خصيباً في أذهان بعض الناس ، وتنتشر انتشاراً سريعاً حتى بين الأمم الراقية ، وتجد من أفكار الكتاب وأقلام المحررين مجالا للأخذ والرد فتكون من مواضيع البحث ونقاط التمحيص والتدقيق ، وقــد تترقى بها الحال فتأخذ صبغة علمية أو مبدءاً سياسياً يساعدها على أن تنتشر بأوسع من ذلك

ونحن إذا حاولنا أن ندرس عقيدة أو فكرة أو مذهباً فمن المستحيل علينا أن نصل إلى حقيقة تلك الأمور دون أن نقف على حيــاة الشخص الذي فكر بها ، وعلى الظروف التي أحاطت به وخلقت منه رجلا يتجه هذا الاتجاه الخاص في تفكيره .

وحياة «السيد علي محمد» منشيء الفكرة البابية على ما هي عليه من قرب التاريخ ووفرة المصادر التي تبحث عنها لا تزال رمزاً مقفلا في أوجه الباحثين ونقطة غامضة في سير المفكرين ولا تزال آراء الكتاب والمفكرين حتى المؤرخين مختلفة اختلافاً كبيراً ومتباينة تبايناً واضحاً في تحديد العوامل التي كونت هذا المذهب ، والظروف التي ساعدت على انتشاره . أما نحن فسنتبع في بحثنا هذا الأصول العلمية الموضوعة لدراسة الفكر وتحليل المذاهب والعقائد ، وسنضع حياة هذا الرجل الغامضة موضع البحث والتمحيص فنحللها تحليلا علمياً على قدر المستطاع لنتوصل إلى نتيجة نرجو أن تكون صحيحة ومرضية في عين الوقت ، وما غايــة البحث إلا الوصول إلى الحقيقة الناصعة التي يجب أن تضاف إلى سجل الحقائق العلمية الخالدة

القرن الثالث عشر

كان القرن الثالث عشر للهجرة مثاراً لنزعات وفكر ومذاهب مختلفة ، وكانت كربلا والنجف وجزيرة العرب والهند وإيران المهد المعروف لنشوء هذه الفكر وتنازعها . ومطبوع من طبع الشعب الإيراني أنه سريع التأثر ، متناه في العقيدة ، مغال في آرائه ومبادئه . والفكرة « البابية » بشكلها المبحوث عنه لم تتحدد إلا في إيران ، وإن كان غرسها الأول إنما بذر في كربلا بالعراق العربي فقد كانت « الفرقة الباطنية » التي نشأت في القرن الثاني للهجرة ؛ وتطورت بعد ذلك إلى أن ظهرت « فكرة الشيخية » و « الكشفية » أساسا للفكرة البابية . والباحث في أعماق التاريخ يعلم الأسباب التي دعت إلى ظهور الفكرة الباطنية ، ومن هنا حصل اشتباه للبعض فظن ان « البابية » فرقة من فرق الإسلام مع أن كل ما فيها من التعاليم لا علاقة له بالدين الإسلامي إلا كعلاقة بقية الأديان به .

و « السيد علي محمد » وإن تلقى دروسه الأولى في « كربلا » على أصول الشيخية أو الباطنية ، ولكنه خالف أصول الشيخية والكشفية واختار لنفسه طريقة جديدة لم تجد الترويج والقبول إلا في إيران . والذي يهمنا - قبل كل شيء - أن نتحرى الأسباب التي خلقت هذه النزعة في نفس هذا الرجل ومؤسس هذا المذهب ، وأن نتلمس من دوامة حياته ما يوضح لنا التطورات التي طرأت عليه

حياة علي محمد

كانت « شيراز » من عواصم العلم والعرفان في إيران حتى أنها لقبت بـ « دار العلوم » وكان لتمركز النهضة العلمية في كربلا والنجف أثر ظاهر على عواصم العلم في إيران عامة ، وفي شيراز خاصة . فقد وقفت الحركة العلمية فيها بعد هجوم الأفغان على أصفهان في زمن السلطان حسين آخر ملوك الصفويين ، ونزوح رجال الدين عنها إلى مدينتي النجف وكربلا ، وكان في ولولتها هذا وقوف لحركة التجارية فيها ، وتعطيل لأسواق البيع والشراء حمل بعض تجارها على النزوح والانتقال إلى مدن أخرى بحثا عن أسواق جديدة

وكان من بين أبناء شيراز المعروفين بوشله بالزهد والاستقامة رجل ينتسب إلى بيت النبوة اسمه محمد رضا الشيرازي واسم زوجته العلوية « فاطمة بكم » ورزقهما الله في غرة المحرم سنة ١٢٣٥ الهجرية (٢٠ تشرين الأول ١٨١٩م.) مولوداً ذكراً سمياه « علي » تيمنا باسم علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ وتوفي الوالد قبل أن يبلغ الوليد سن الفطام فكان لا بد

لخاله «المرزه علي الشيرازي» أن يكفل ابن أخته ، وأن يبذل له كل عون مادي وأدبي لاسيما أنه كان من تجار شيراز المعدودين . ومن وجوهها البارزين فلما بلغ الطفل السادسة من عمره عهد به خاله إلى الشيخ عابد أحد تلامذة السيد كاظم الرشتي ورجاه أن ينشئه نشأة حسنة

وكان الولد عزوفا عن الدرس ، غير راغب في التهذيب والتثقيف ، إلا أنه أطاع رغبة خاله ، (١) فتعلم من العربية شيئاً قليلا ، ومن النحو الفارسي بعض مبادئه ، الا أنه برع في الخط براعة مدهشة إذ صرف جهده اليه فكان اعجوبة أيامه في حسن الخط وتنسيقه وفي سرعة الكتابة . ولما وجد المرزه علي أن ابن أخته بعيد عن تقبل الدروس العلمية سحبه من شيخه العابد، وأشركه في متجره، ولما كانت التجارة قد كسدت في شيراز عهدئذ - كما قدمنا - انتقل بـه إلى « أبو شهر » المدينة الساحلية الإيرانية التي كانت من نقاط الاتصال البحري المهمة في هاتيك الأيام ، واتخذ متجره « في الوكالة المسماة : سراي الحاج عبد الله . وكان « علي محمد» قد بلغ السابعة عشرة من عمره يومئذ تفنن في التجارة والمبايعة مع خاله ، وبرع في أساليب المساومات والمضاربات ، وما لبث ان استقل في اشغاله وحاز على مركز تجاري مرموق ، وهكذا ذاع صيته بين أرباب المصالح .

والذي يظهر من دراسة حياة السيد علي محمد أنه لم يكن - مع تفوقه في التجارة - منصرفا اليها حسب، ولم تكن التجارة المهنة الوحيدة التي يشتغل فيها إنما كان كقسم من تجار ذلك الوقت يدرس العلوم الدينية والرياضية ، ويصرف في سبيلها شطراً كبيراً من أوقاته . أي انه أخذ يتلافى في شبابه مافاته في أيام طفولته وصباه ، وكانت دراسة الرياضيات في ذلك الوقت دراسة فلسفية لاتقف عند فهم الأرقام وأصول الحسابات إنما كانت تتطرق إلى شيء آخر، وتدخل في فن مخصوص عرف بفن تسخير روحانيات الكواكب ، وهذا ما كان يشتغف به بعض أبناء التجار والمتمولين فيصرفون في سبيله الأموال ، ويبذلون لأجله الجهود ويتكبدون لعقد رياضاته المتاعب والمشاق . وقد تذوق « السيد علي محمد » هذا العلم ، ودرس كثيراً من كتبه وأسفاره، وحمل نفسه السهر والوقوف تحت أشعة الشمس المحرقة لإتمام رياضاته حتى اعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول فقد نقل عنه في مصادر مختلفة أنه كان أيام إقامته في « أبو شهر » يصعد إلى السطح مكشوف الرأس ، ويمكث في الشمس من الظهيرة إلى وقت العصر، وحتى الغروب . مستقبلا قرصها ، متحملا حرارة أشعتها حيث تشتد في هذه المدينة حتى تبلغ الدرجة ٤٢ بالسنتغراد. ولا يخفى ما في تكرار هذه الأعمال الشاقة وما في العزلة والانفراد والخلوات من الأثر على عقلية الإنسان وطور تفكيره ونظره إلى الحياة

(١) التاريخ النبيل من وقائع الايام الاول للامير النبهاني ويسمى « مطالع الانوار » ص ٥٩

وقد حصل مثل هذا الأثر للسيد علي محمد، وظهرت عليه علائم هذا التفكير، فكان خاله المرزه علي الشيرازي يرى في تفكيره شذوذاً، وينظر إلى أقواله وأعماله بعين الريبة، وكان ينصح اليه بضرورة تجنب مثل هذه الحركات، ويشفق عليه من أن تطور به الحال إلى نتيجة لاتحمد عقباها، ولما لم يجد في «أبو شهر» الجو الصالح لشفائه مما ألم به، ووجد في نفس ابن أخته ميلا ورغبة إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق، وافق على نصح الأطباء له بأن يرسله إلى كربلا والنجف حيث الهواء النقي وصفاء البال من الاشتغال بمثل هذه الأمور فكانت هذه هي الرحلة الثانية لعلي محمد، وكان عمره يومئذ عشرون عاماً. أما الرحلة الأولى فكانت انتقاله من «شيراز» إلى «أبو شهر» وهو ابن سبع عشرة سنة - كما قدمنا - وكان قد تزوج حين بلغ الثامنة عشرة من عمره بالآنسه سرية اخت المرزه سيد حسن، ورزق منها ولداً واحداً سماه أحمد توفي عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) وهو العام السابق لإظهار دعوته

الفكرة الباطنية

قلنا إن الفكرة الباطنية نشأت في القرن الثاني للهجرة، وانهـا لم تكن وليدة التعاليم الإسلامية إنما كانت عريقة في معتقدات الايرانيين، ودخلت كسائر المعتقدات الأخرى بين عالم الاسلام، وأخذت شكلا علمياً تبحث عنـه كتب المعتقدات والكلام الاسلامية، ووجدت لها أعواناً وأنصاراً حينما تعددت المذاهب وتشعبت المعتقدات في القرنين الثالث والرابع للهجرة ولكنها اختفت بعد ذلك. ثم كان لها مظهر سياسي في الدولة الفاطمية بمصر وبزوال هذه الدولة لم يبق لها في كتب اللاهوت والكلام أي وجود إلا أنها في جميع أدوار اختفائها لم تعدم وجود أشخاص يفكرون بها ويبحثون عنها كلما وجدوا إلى البحث فيها سبيلا

وقـد جاء القرن الثالث عشر للهجرة النبوية، والتاسع عشر الميلاد، خاتمة نزاع بين فكرتين قديمة وحديثة هما: فكرة الإخبارية وفكرة الأصولية. ولم يقتصر هذا النزاع على أصول الفقه والأحكام حسب إنما تسرب إلى المعتقدات أيضاً فكانت هناك آراء جديدة في ماهية المقلد والمجتهد «أي الرئيس الذي يتولى منصب الإمامة» وقد ألفت في ذلك مؤلفات عدة نقض فيها كل رأي خصمه، ودخلت هذه المباحث اصول علم الكلام والفلسفة اليونانية فأصبح الموضوع واسعا، وأصبح التفكير فيه يتطلب تعمقاً في النظر، ووقوفاً على قواعد المنطق القديم

وكان للشيخ أحمد الاحسائي في بداية هذا القرن مكانة سامية وذكرى شهيرة في أندية العلم ومعاقـل التدريس في كربلا والنجف وإيران لأنه كان «ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين غرة الدهر، وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني» - الذي - لم

يعهد في هــذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية » (١)

أصل هذا الشيخ من «الاحساء» الكائنة في الشمال الشرقي لبلاد العرب فنسب اليها، ونشأ فيها فهو الشيخ أحمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن ظاهر بن رمضان بن راشد وكانت ولادته في رجب ١١٦٦ (أيار ١٧٥٣) (٢) ولمــا بلغ الأربعين من عمره هاجر إلى كربلا والنجف لزيارة والاستزادة لأخذ العلم عن السيد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء ، ونال منها الاجازة حتى أصبح من المجتهدين ، وحاز قصب السبق على جميع أقرانــه الذين أقاموا في هذين البلدين المقدسين أو أتوا اليها للزيارة ، واعترفوا له جميعهم بمقدرته الفائقة على حل المعضلات الدينية وتأويل المتشابهات حتى قال عنه السيد كاظم الرشتي :

« إن مولانا رأى الإمام الحسن عليه السلام ذات ليلــة وضع لسانه المقدس في فمه فمن ريقه المقدس ومعونة الله تعلم العلوم وكان في فمه كطعم السكر وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك ، ولما استيقظ أصبح في خاصته محاطا بأنوار معرفة الله طافحا بأفضاله منفصلا عن كل ما هو مغاير له ، وزاد اعتقاده في الله في نفس الوقت الذي ظهر فيه امتــلاءه لإرادة العلي . وبسبب ازدياد شوقه والرغبة الشديدة التي استولت على قلبــه نسي الأكل واللبس اللهم إلا ما يسد به حاجته الضرورية » (٣)

ولما سافر « الاحسائي » إلى إيران لزيارة الامام علي بن موسى الرضا الرابض في أرض طوس أخذ ينشر آراءه ومبادءه بين الناس فتلقاها البعض بإذعان شديد حتى أن السلطان فتحعلي شاه دعاه إلى طهران والنزول على الحضرة الشاهانية فلبى الدعوة ولكن بعد الانتهاء من الزيارة المقدسة . ولما عاد إلى العراق وبلغ مرتبة الاجتهاد انتشرت آراؤه المخالفة لما اشتهر في عصره وحدثت له خصومات متنوعة « ولمــا بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه الكافي ولم يمكنه رفع ذلك... فر منهم إلى بيت الله الحرام ، وسار بأهله وعياله وأبنائه وزوجاته وباع كل ما عندهم من المصاغ والحلي والضياع مع ضعف بنيته ونفاد قوته وكبر سنه وشدة خوفه فلما بلغ بهم إلى منزلة هدية وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل أتته رسل الله سبحانه ودعته إلى جوار الله ... في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف ...

---

(١) روضات الجنات ص٢٢ (الطبعة الثانية لسنة ١٣٦٧)

(٢) هكذا جاء تاريخ ولادة الاحسائي في «مطالع الانوار» ص٣ وفي «الكواكب الدرية» أنها كانت في عام ١١٥٢هـ (١٧٤٣م)

(٣) في كتاب «دليل المتحيرين وارشاد المسترشدين» على ما نقله «النبيل» في «مطالع الانوار» ص٤

هجرية ... ، ودفن بالمدينة المشرفة في جوار أئمة البقيع » (١)

أجل كان الشيخ أحمد الاحسائي كجدد لفكرة الباطنية ، ومخرج لها بصورة جديدة . لقد كان له مجلس درس في كربلا وكانت له مؤلفات يتداولها قسم من طلاب العلم ، ولكن لفكرته — لما فيها من الغموض والابهام ، ولما يستعمله من مصطلحات العبارات المعقدة التي ترى بحسب ظاهرها غير ملائمة لقواعد المذهب وأصول الدين — كانت ممقوتة ، وكان الاعتقاد بها يعد مروقا عن الدين وخروجاً على قواعد الإمامية (٢) ومع ذلك كله فقد كان له طلاب يلازمون درسه ، وأعوان يترددون إلى مجلسه ، وآخرون يبثون الدعاية له هنا وهناك ، وقد سمي هؤلاء بالشيخية نسبة إلى الشيخ أحمد موضوع البحث ؛ وكان السيد كاظم الرشتي في مقدمة أولئك الطلاب والدعاة لأنه كان قد تلقى دروسه الاعتقادية على هذا الشيخ نفسه ، ومع انه كان من أشد أنصاره فإنه لم ير رأي شيخه بعد وفاته وأخذ ينفرد بعده بآراء وأفكار تختلف اختلافا جوهريا عن أفكار وآراء أستاذه الشيخ أحمد الاحسائي

أما أصل السيد كاظم الرشتي فمن رشت : إحدى مدن إيران الشهيرة ، وكانت ولادته فيها عام ١٢٠٥هـ (١٧٩٠م) ولما بلغ الثانية عشرة من عمره كان يقطن في أردبيل قريبا من قبر الشيخ صفي الدين إسحق جد الشاهات الصفويين ، وفي سنة ١٢٣١هـ (١٨١٦م) جاء إلى طهران لملاقاة الشيخ أحمد الاحسائي والتتلمذ عليه ، ثم رافقه إلى كربلا ودرس عليه ولما اعتزم الاحسائي السفر إلى بيت الله الحرام على النحو الذي ذكرناه فريق هذا أودع أمر تلامذته الكثر إلى السيد الرشتي . فلما تلقى هذا السيد نبأ وفاة شيخه حزن عليه حزنا عميقا ، ووجد نفسه محاطا بخصوم يحصون عليه أنفاسه ، ويهزءون بتعاليمه وأفكاره فاستعان بالحاج محمد باقر الرشتي « أحد علماء إيران يومئذ » لتثبيت مقامه ولما وصل « السيد علي محمد » إلى كربلا للاستشفاء مما ألم به في شيراز انخرط في حلقة دروس السيد كاظم الرشتي ، وتشبع بآرائه وأفكاره . وتوفي السيد الرشتي في عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) في كربلا ودفن فيها وذلك قبل أن يعلن « السيد علي محمد » دعوته البابية بسنة واحدة

والذي يجمل بنا أن نشير هنا اليه هو أن الفكرة الباطنية نظراً لما يحيط بها من غموض

---

(١) روضات الجنات ص٢٢ من الطبعة الثانية

(٢) كان اعتقاد الشيخ احمد الاحسائي في مسائل المعاد والمعراج الجسمانيين يعد نوعا من المروق فقد قرر ان جسم الانسان مكون من اجزاء مثيلها متمدة من الطبائع الاربعة والاجسام الفلكية السماوية. وأما الجسم الذي يقوم في يوم القيامة لا يتكون الا من الاجزاء السماوية واما الطبائع الاربعة فإنها تعود الى اصلها بمجرد الوفاة أما هذا الجسم الهرقلي فهو الذي يعود » وعلى هذا يكون معراج النبي روحاني لا جسماني — راجع مجلة الحياة الاسيوية لسنة ١٨٩٩ — ص٨٦٠-٨٩١م

وابهام ، ونظراً لما في طرق تأديبها وتعاليمها من رموز وإشارات قد يتعذر وجود شخصين متفقين فيها . وهذا ماجعل السيد كاظم يخالف استاذه الشيخ أحمد في كثير من مبادئه ويؤسس له طريقة جديدة عرفت بالطريقة الكشفية ، ومتابعته أيضاً هو الذي حدا بالسيد علي محمد إلى أن يؤسس بعد مدة ديناً جديداً رغم اتصاله الشديد بأستاذه الرشتي .

ظهور البابية

نقل في مصادر عديدة أن السيد علي محمد ظل يتردد إلى مجالس السيد كاظم الرشتي ودروسه ، ويستمع إلى شروحه على كتب الشيخ أحمد الاحسائي (١) فتعرف لأول مرة من أقوال الشيخ وشروح السيد ، ودهش لعباراتهما واصطلاحاتهما (٢) وظهر له ان لهذين الرجلين الكبيرين مسلكا يخالف مسالك الأصوليين إلا انه ما لبث ان استأنس به وأخذ يلازم مجلس السيد الرشتي ، ويستوضح ما كان يشكل عليه فهمه من تلك العبائر ، والضمائر ، ثم انقطع فجأة وتغيب ردحاً من الزمن إذ اتفق مع بضعة نفر وتوجهوا إلى مجلس الإمام علي (ع) في الكوفة وانقطعوا إلى الرياضة المعروفة عند المرتاضين بالأربعينية ، وبعد أن اتمها خرج من المسجد وهو في وضع غير اعتيادي ، وعاد إلى مجلس السيد الرشتي وهو شارد الذهن وفي حالة انفعال ، وصار يتكلم بألفاظ عدها تلامذة السيد كاظم خارجة عن منهج الشريعة ومخالفة لقواعد السنة النبوية فلاطفوه وجاملوه أولا ، وجفوه وهجروه اخيراً فاذا به يدعو الناس إلى نفسه ، ويظهر من التقشف والزهد ما امال اليه كثير من السذج وغيرهم . وكان يخاطب المقربين اليه بأقوال غامضة مثل «فادخلوا البيوت من ابوابها » وكثيراً ما كان يسمعهم الحديث المشهور « انا مدينة العلم وعلي بابها » يعني بذلك ان الوصول إلى الله تبارك وتعالى ممتنع ومحال لأن الطريق مسدود ، والطلب مردود إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية ، ولما كان الوصول إلى تلك المراتب صعب ومستصعب ولا يمكن ذلك إلا بالوساطة فأنا تلك الواسطة الكبرى . وكما انه لا يجوز دخول البيت إلا من الباب فأنا ذلك الباب لهذا سمى نفسه بالباب وما كان يشير بعد ذلك لنفسه إلا بلقب « الباب » وترك اسمه الاصلي

---

(١) ينكر البابيون والبهائيون أن يكون السيد علي محمد قد درس على السيد رشتي ويقولون انه لا يمكن لصاحب رسالة مثله ان يحضر دروس غيره للاستفادة

(٢) نقل عن الشيخ احمد بعض آراء سخيفة في الفلسفة كقوله بأصالة الوجود والماهية معاً وحيث ان الرجل اصطلاحات خاصة به فلا ينبغي التسرع في انتقاد آرائه قبل بذل الجهد في تحصيل مراده

العلامة الشيخ عبد الكريم الملشطا في مجلة البيان ١/١٣

وهذا هو سبب تسميته بالباب وأتباعه بالبابية (١)

هذه هي كيفية إعلان « الباب » دعوته أما كتب البابية فتروي أن الباب بعد أن حضر مجالس السيد كاظم الرشتي مدة أتى إلى متجره في « بوشهر » وأخذ يشتغل بتأليف الخطب والأدعية ، فلما بلغته وفــاة الســيد المشار اليه في عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) طوى بساط تجارته عائداً إلى « شيراز » حيث عاد اليـــه الملا حسين بشروئي من العراق فكاشفه بأمر الدعوى وكان أول المؤمنين به ولهـــذا أسماه « باب الباب » وكان ذلك في الساعة الثانية والدقيقة إحدى عشرة بعـــد الغروب من الليلة الخامسة من جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ (٢٣ مايس ١٨٤٤م) فاعتبر هذا اليوم «عيد المبعث» إذ أظهر فيه «الباب» دعوته ورفع بها الصوت جهراً وكان عمره يومذاك خمس وعشرون سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام ، وما زال البابيون والبهائيون يحترمون هذا اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه تعاطي الأشغال بتة .

حروف «حي»

استطاع «الباب» السيد علي محمد أن يجمع حوله ثمانية عشر شخصاً سماهم حروف «حي» فالحاء يعـــادل الرقم ٨ بالحروف الأبجدية والياء يساوي عشرة ومجموع الحرفين (١٨) ثم علم هؤلاء تقاليد مشروعه وأساس معتقده وهذه أسماء رجاله أو أقانيمه الثمانية عشر :

١ ـ الملا حسين البشروئي ٢ ـ محمد حسن أخوه ٣ ـ محمد باقر الصغير ابن عمه ٤ ـ الملا علي البسطامي ٥ ـ الملا خدا بخش القوچاني المعروف بملا علي الرازي ٦ ـ الملا حسين باجستاني ٧ ـ السيد حسين اليزدي ٨ ـ المرزه محمد روضخاني اليزدي ٩ ـ السيد سعيد الهندي ١٠ ـ الملا محمد الخوئي ١١ ـ الملا جليل أرومي ١٢ ـ الملا أحمد ابدالي المراغي ١٣ ـ الملا باقر التبريزي ١٤ ـ الملا يوسف الأردبيلي ١٥ ـ المرزه هادي القزويني ١٦ ـ المرزه محمد علي القزويني ١٧ ـ الطاهرة المعروفة بقرة العين ١٨ ـ الحاج محمد علي البارفروش المعروف بالقدوس .

ولما كان الملا حسين البشروئي « نسبة إلى مدينة بشرويه من أعمال خراسان » أول من آمن بالباب التفت « الباب » اليه وقال :

« يا من هو أول من آمن بي حقاً إنني أنا باب الله وأنت باب الباب ولا بد وأن يؤمن

---

(١) راجع كتاب « تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب » ص١١٤/١١٥ ويلقب « البابيون » الباب بالاسماء الآتية ايضا : «سيد الذكر - وعبد الذكر - وباب الله - والنقطة الاولى - والطلعة الاعلى - وحضرة الاعلى - ومظهر الرب الاعلى - ونقطة البيان - والسيد الباب» راجع كتاب « مطالع الانوار» ص٦٠ من الهامش

لي ثماني عشرة نفساً من تلقـــاء أنفسهم ويعترفون برسالتي، وسيشتغل كل منهم على انفراد بدون ان يدعوهم أحد أو ينبههم اليها . وعندما يتم عددهم يجب انتخاب احدهم لمرافقتي إلى الحج إلى مكة والمدينة وهناك ابلغ الرسالة الإلهية إلى شريف مكة ثم ارجع إلى الكوفة ، وفي مسجد تلك المدينـــة اظهر الأمر وعليك الآن ان تكتم عن اصحابك وعن كل شخص آخر ، وواصل الانقطاع في مسجد إيلخاني وواظب على الدرس فيـــه ، واحذر ان تظهر مكنون هذا السر من سلوكك اوحيتك إلى وقت مفارقتي للحجاز وسأعين لكل من الثمانية عشر نفس رسالته ومهمته وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله واحياء النفوس » (١)

وسافر الملا حسين إلى اصفهان، فكاشان ، فقم، فطهران، فخراسان، للقيام بواجب الدعوة كما سافر الملا علي البسطامي إلى كربلا والنجف . اما زملائهما « بقية الأقانيم » فإنهم سافروا إلى انحـــاء إيران المختلفة « وفي وقت توديع الباب لحروف الحي امرهم فرداً فرداً ان يدونوا في قائمة اسم كل مؤمن اعتنق الأمر ، وسار حسب تعاليمه ، وان يضع كل منهم قائمته في خطابات مغلوقة مختومة ويرسلوها إلى خاله حاجي مرزا سيد علي في شيراز ليبعث بها اليه وقال لهم: سوف ابوّب هذه الأسماء إلى ثمانية عشر باب واجعل كل باب يحتوي على اسماء تسعة عشر شخص ليكون كل باب في مجموعه واحداً(٢) فإذا اضيفت هذه الاسماء في ابوابها الثمانية عشر إلى الواحد الاول الذي تكون من إسمي واسماء الحروف الثمانية عشر التي هي حروف الحي فإنها تكون عدد كل شيء » وسأذكر اسماء جميع المؤمنين في لوح الله حتى أن محبوب قلوبنا ينزل عليهم بركاته التي لا تحصى في اليوم الذي يستقر فيه على عرش مجـــده ويعلنهم من سكان جنته (٣) وأكد « الباب » على « بابه » الملا حسين البشروئي أن يبعث اليه بتقرير مفصل عن نتائج أعماله في أصفهان ، وطهران وخراسان، قائلا له: اني لن أبارح هذه البلاد للحج حتى يصلني خطابك. فلما تسلم «الباب» التقرير المطلوب في السادس والعشرين من رمضان ١٢٦٠هـ (٩ تشرين الأول ١٨٤٤م) قرر السفر إلى مكة في الشهر التـــالي توآ

سفر الباب الى الحجاز

اختلفت الروايات في المدة التي أقامها « الباب » في العراق؟ فالبابيون يقولون انها فوق الاربعة ودون الثلاثـــة من الأشهر، وسائر المؤرخين يزعمون انها تجاوزت أربع سنوات بسنة

---

(١) الربيع الشيل ص ٥٠

(٢) وعدد واحد هو ١٩ بالحروف الابجدية

(٣) مطالع الانوار ص ٩٢

أشهر ، وحيث ان عقيدة الشيعة الامامية ان ظهور المهدي المنتظر يكون من مكة المكرمة ما بين الركن والمقام ، أعلن السيد علي محمد « الباب » عزمه على السفر إلى الحجاز ، وأخذ يعد العدة لهذا الغرض ، ومالبث ان ركب البحر في طريقه إلى « جده » ومعه القدوس « الملا محمد علي البارفروشي » وخادمه الحبشي (١) . ولما كانت السفن ترسو بطيئة الحال في المدن الساحلية الكبيرة ، وكانت « أبو شهر » في مقدمة هذه الموانيء فإن السفينة التي كانت تقل « الباب » ما كادت تتعرض لاشتداد النوء وهياج البحر حتى رست في هذا الميناء فعادت ذكريات الوطن إلى قلب الباب فأجل سفره إلى الحجاز ، وآثر المكوث في وطنه ، وتفقد أحوال معارفه وأحبته ، ولكنه لم يطل البقاء في هذا الميناء مدة حتى حن إلى مسقط رأسه « شيراز » فقصد تلك المدينة التاريخية ، ونزل في دار خاله الميرزه علي الشيرازي أما البابيون فيدعون ان « الباب » قصد الحجاز في شوال ١٢٦٠هـ (تشرين الاول ١٨٤٤م) وكان معه أتنوسه الثامن عشر (القدوس) وخادمه « الحبشي » فأحرم في « جده » وبلغ مكة على ظهر الجمل ، وبعد أن أدى مناسك الحج كتب رسالة إلى شريف مكة يوضح فيها معالم رسالته « ولما كان الشريف المذكور منهمكاً في الامور الدنيوية والمقاصد المادية لم يعل اذنه لاستماع النداء الإلهي » (٢) وانه « الباب » قصد بعد ذلك المدينة المنورة فزار قبر الرسول الاعظم (ص) ثم قفل إلى جدة فأبي شهر

وللدكتور ميرزا محمد مهدي رئيس الحكماء الايراني رأي آخر في موضوع حج الباب وهو :

« وقيل أن الباب سافر إلى مكة حقيقة ولكنه هدأ هوسه هنا وخاف فلم يجرأ على إظهار دعوته ولا إشكال في هذه الرواية » (٣)

في مادة شيراز

جهر السيد علي محمد بدعوته في ليلة الخامس من جمادى الاولى ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) وراح دعاته وأنصاره يعلنون تأييدهم له ، ويحرضون الناس على الانضمام تحت لوائه . ولما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الديني لعلماء إيران ، وكانت التعاليم التي جاء « الباب » بها مخالفة لاصول الدين الإسلامي الحنيف فقد قامت قيامة هؤلاء الروحانيين في وجه هذه

---

(١) أما أنا فسافرت الى الحج مع القدوس ومع الخادم الحبشي وسافرت ركب الحج من طريق الذي سيسافر قريباً وسافرو مكة والمدينة وحملة الحج الأمورة التي امرني بها الله اه .

من « مقالات الطب » في « تاريخ النبيل » ص ٧٦

(٢) مطالع الأنوار ص ١٠٩

(٣) مفتاح باب الابواب ص ١٣٠

الدعوة ، فنشرت الرسائل وألقت الكتب والقيت الخطب ، وفي جميعها من التنفيذ للمبادىء الجديدة مافيها ، واستحث رجال الدين ورجال الدولة على وجوب استئصال شأفة هذه البذور التي بدأت تهدد الامن في إيران ، وتضعضع الايمان والعقائد في قلوب الناس ولكن حصل من هذه المقاومة أن صار البسطاء والسذج يميلون إلى هذه التعاليم جماعات ووحداناً فإذا « الباب » يعلن نفسه « بعد أن كانت واسطة – بابا – للوصول إلى الإمام المنتظر » أنه هو المهدي المنتظر ، وان جسم المهدي اللطيف قد حل في جسمه المادي ، وانه يظهر الآن ليملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلما وجوراً .

ولم يكن في « العقائد البابية » وفي تعاليمها السرية ما يمنع مثل هذا الادعاء . فالإمام مظهر من مظاهر الله في أرضه وواسطة تبليغ الناس لانكشاف الحقائق له ، فإذا حصل من هو في رتبته في الكشف فلا مانع هناك من أن ينال عين الرتبة : وهذا ما دعا « الباب » إلى أن يظهر بمظهر أرقى من الدعوة السابقة ، فيدعي انه افضل من محمد صاحب الدعوة الاسلامية العظمى ، وان تعاليمه التي جمعها في « بيانه » هي أفضل من تعاليم نبي المسلمين في « قرآنه » وأن محمداً (ص) إذا كان قد تحدى الناس باتيان سورة من سور القرآن المبين فإن « الباب » يتحدى الجميع باتيان باب من أبواب بيانه المعظم .

ولما رجع « الباب » من « أبو شهر » أرسل « القدوس » اقنومه الثامن عشر إلى وطنه ومسقط رأسه « شيراز » لدعوة علمائها وابنائها الى الدخول في الدين الجديد فكان الملا صادق الخراساني العالم المعروف اول المؤمنين به والداعين إلى دينه

وكان « والي شيراز » يومئذ حسين خان نظام الدولة التبريزي المشهور بصاحب اختيار معروفاً بالغلظة وبمرة الشكيمة فلما شكا العلماء اليه سوء الاحوال في شيراز بسبب حركة دعاة الباب قدر لهذه الفتنة ظروفها والتفت الى نتائجها وعواقبها ولكنه لم يشأ الاسترسال مع التيار فيصدر أوامر صارمة قد تكون مدعاة لفتنة ثانية لهذا استدعى دعاة الباب اليه واستنطقهم عن سفارتهم فلم يتلعثموا في أقوالهم ، ولم يخفوا اسم باعثهم ، وأدوا الرسالة حقها بجنان ثابت ولسان جريء ، فاستفتى الوالي العلماء الذين حضروا هذا الاستنطاق بشأنهم ، فأفتى هؤلاء بكفرهم ووجوب قتلهم ، ولكنه « الوالي » اكتفى بقطع « العصب الكعبري » من كعابهم ونفاهم من شيراز ، وحذرهم من العودة اليها . ولم يكتف بذلك حسب ، بل أرسل خيالة من حرسه الخاص إلى « أبو شهر » جاءوا « بالباب » مخفوراً الى « شيراز » في ١٩ رمضان ١٢٦١ للنظر في أمره فأنزله في دار أبيه التي ولد فيها ، وأمهله بضعة أيام لكي يهدأ روعه ويسكن جأشه ويستريح من وعثاء الطريق ، وفي ذات ليلة استحضره لديه سراً وبالغ في إكرامه

وتبجيله مظهراً له عظيم اسفه على ما فرط منه بحق دعاته ، وتوسل اليــه أن يغفر له ذنوبه ليكون من أتباعه والداعين إلى دينه . فانطلت هذه المظاهر على « الباب » وانشرحت أسارير وجهه ، وعندها طلب « الوالي » اليه أن يصدر اوامره الى دعاته بأن يكفوا عن العمل الى اجل قريب خشية قيام الفقهاء ونشوب الاضطرابات ثم الف مجلساً حضره لفيف من الامراء والسراة والعلماء والفقهاء ، واتى « الباب » بالشخوص اليه أيضاً لمناظرة رجال الشريعة في دعوته فكانت محادثات ومساجلات كشفت عن نوايا الحاكم ، واظهرت للباب بمظهر الثابت في دينه ، والبصير في مذهبه ، وإذا بالعلماء ينقسمون فمنهم من افتى بقتله ، ومنهم من قــال باختلال عقله . اما الوالي فقد امر به فجروه من المجلس وأوسعوه ضرباً مبرحاً (١)

وكان الشيخ ابو تراب « امام الجمعة في شيراز » ممن حضر هذا المجلس فأشار على الحاكم أن يستتاب « الباب » أولا فإذا أصر على دعواه نظر في أمره في ضوء هــذا الإصرار وإذا بـ « الباب » ينكر « أنه وكيل القائم الموعود أو الواسطة بينه وبين المؤمنين » (٢) فــلم يسع الوالي إلا أن يسلمه إلى خاله المرزه علي الشيرازي على ان يأتي به في يوم الجمعة إلى المسجد الجديد ليعلن توبته على رؤوس الأشهاد فلما حل اليوم المذكور صعد « الباب » على المنبر وقال

« إن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلا عن الامام أو الباب اليه ، وإن غضب الله على كل من ينسب إلي إنكار وحدانية الله أو اني أنكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي رسول من رسل الله أو وصاية علي أمير المؤمنين أو أي أحد من الأئمة الذين خلفوه » (٣)

وهكذا نجا « الباب » من عذاب مهين ، وأمضى ردحاً من الزمن في منزله بعيشة هادئة مع أسرته ووالدته . فلما حل عيد النوروز في آذار ١٨٤٥م « وكان قد وقع في اليوم العاشر من ربيع سنة ١٢٦١ هـ » عاد سيرته الأولى فكتب إلى دعاته في العراق بأنه لا يستطيع الشخوص اليهم كما وعدهم من قبل كما طلب إلى أعوانه في إيران أن يمموا وجوههم شطر أصفهان لمواصلة الدعوة إلى الأمر الجديد فعاد الهياج إلى شيراز ، وللتحقيق في الموضوع ، وإذا بالسيد يحيى الدارابي ابن السيد جعفر الدارابي الملقب بالكشفي يصل إلى شيراز موفداً من قبل الشاه ليحقق في سبب الاضطرابات التي كانت هذه المدينة العظيمة تموج بها فيقع في فخ الباب ويصبح

---

(١) يمثل هذه الاقصوصة الدكتور محمد مهدي خان في كتابه « مفتاح باب الأبواب ص ١٣٢ - ١٣٣ » ومحمد فاضل في كتابه « الحراب في صدر البهـاء والباب » ص ١٦٨ - ١٦٩ والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في « الآيات البينات ص ٢١ - ٢٢ » وغيرهم من كبار الباحثين

(٢) تاريخ النبيل ص ١١٩

(٣) مطالع الانوار ص ١٢١

من أخلص الدعاة له ، وإذا بالحاكم حسين خـان يأمر بالقبض على الباب ويودعه السجن تمهيداً لقتله بعد محاكمة عسكرية صورية ولكن شاءالله ان تنتصر الميفة في شيرازمستكل ، وان تفتك بأرواح الأهلين والموظفين فتكاً ذريعاً فيختل النظام وتتعطل الاحكام ، ويفقد الامن وتسـود الفوضى ، وإذا بحاكم أصفهان منوجهر خان الكرجي القوقاسي الذي دخل الاسلام حديثاً يرسل من يختطف الباب من سجن شيراز ويأتي بـه إلى أصفهان آمناً مطمئناً ، واذا بحاكم شيراز يعود الى مقر حكمه بعد زوال الميفة ويجلي البابيين كافة عن ولايته مفرقاً اياهم شذر مذر فينتشر هؤلاء في كافـة الانحاء ويظهروا امر الباب للعباد ليميل الناس اليه من مختلف الطبقات

﴿ الباب في اصفهان ﴾

يدعي البابيون ان « الباب » قرر الانتقال من « شيراز » الى « اصفهان » اثر انتشار الميفة في مسقط رأسه ، وانصراف الحكومة الى توسيع الامور الصحية لدرء الخطر الذي يتهدد الاهلين ، وانه هاجر من شيراز قاصلاً في صيف عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) ميمماً وجهه شطر اصفهان فلمااقترب من ضواحيها كتب إلى حاكم الولايةمنوجهر خانان يعين له مكان الاقامة

وكان دعاة للدين الجديد قد توغلوا في هذه الولاية مثل توغل زملائهم في ولاية شيراز ، ولقوا من حاكمها المذكور كل مجاملة وتأييد حتى انهم صاروا يوزعون المنشورات ، وينشرون الرسائـل ، ويكثرون من تحبير التقارير الى سيدهم في اي شهر لم في شيراز ، وتبعهم خلق كثير من صعاليك الايرانيين وسراتهم . فلما تسلم الحاكم « منوجهر خان » رسالة « الباب » اوعز الى إمام الجمعة في اصفهان ، وهو يومئذ سلطان العلماء السيد مير محمد ، ان يستقبل القادم ويضيفه في منزله ويرحب به الترحيب اللائق بمن ينتسب الى بيت المصطفى (ص)

وكان متوقعاً ان يزور الباب لفيف من العلماء والسراة ، والوجوه والاشراف ، وغيرهم من طبقات القوم ليقفوا على حقيقة امره ، ويتثبتوا من صحة اقوال دعاته . وفي ذات ليلة طلب إمام الجمعة إلى ضيفه « الباب » ان يفسر له سورة « والعصر » وقيل سورة الكوثر فأمسك هذا بالقلم والورق واخذ يكتب بسرعة مدهشة وبدون ادنى تأمل . ويقول العلماء الذين قرأوا تلك الاوراق : ان الباب شط فيها عن مراعاة قواعد اللغة في الأساس والمباني وحاد عن اصطلاحات الشريعة الاسلامية في الفحاوي والمعاني مشيراً بها الى صدق دعوته واثبات مهدويته ففضح القوم وعلت ضوضاؤهم ، وتوجهوا إلى الوالي طالبين رفع هذه الغمة عن الامة فكان الوالي يراوغ ويماطل ليستفيد الدعاة من الوقت في بث الدعوة للباب . ولما

ازداد الهياج وحصل القيل والقـــال اضطرب وخشي ان يؤول الامر الى الثورة فأمر بجمع العلماء والفقهاء والحكماء في محفل هام شهده الخاص والداني من اهل اصفهان واحضر الباب ايضاً وطلب الى المجتمعين استنطاقه واكتشاف دخيلة امره والحكم عليه بما يرونه صحيحاً. وبعد مناظرات طال امدها حكم سبعون عالما وفقيها بكفر الباب ومروقه من الدين، وافتوا بوجوب قتله، ولكن افتتن بـــه في ذلك المجلس فقيهان كبيران هما: الملا محمد تقي الهراني والسيد حبيب الله فلم يشاركا بقية العلماء والفقهاء في حكمهم، ولا اقرا فتاواهم. اما إمام الجمعة السيد مير محمد فقد كتب في ذيل هذه الفتوى هذه العبارة:

«اشهد اني في مدة صحبتي مع هذا الشاب لم اجد انه صدر منه اي عمل يناقض احكام الاسلام وبالعكس لم ار منه إلا التقوى وانه شديد التمسك بأحكامه ولكن تغاليه في الادعاء واحتقاره لامور هذا العالم تجعلني اعتقد انه خال من العقل والحجى» (١)

ولما تسلم الحاكم منوجهر خان هذه الفتوى قال للذين افتوا بقتل الباب إن التنفيذ ليس من حدود وظيفته، وانه لابد من اشعار حكومة طهران بالحادث وانتظار اوامرها بالقتل وعدمه. وفي الوقت نفسه انه كبّل الباب بالحديد على مشهد من الحاضرين وأمر بإلقائه في غيابة الجب، ولكنه أطلق سراحه في ليلة ذلك اليوم، واستحضره خفية إلى داره، واسكنه في غرفته الخاصة، وفي هذه الأثناء كثرت التقولات والظنون حول مصير الرجل، وازدادت الأراجيف حول موقف الحكومة المحلية منه

وكان الحاكم كتب تقريراً مسهباً إلى طهران بكل ما جرى في أصفهان، وشرح القضية شرحاً وافياً لولاة الأمور في العاصمة، وختم تقريره برأيه الشخصي في الموضوع وهو: إن تنفيذ فتوى العلماء في قتل الباب قد يؤدي إلى ثورة محلية يقوم بها دعاته وأصفياؤه وهم من الكثرة بحيث يصعب اخماد ثورتهم بيسر، وان من الحكمة وسداد الرأي أن يبقى الرجل في سجنه حتى يخمد لهيب الموالين ويفض الناقمين لينظر في الأمر في ضوء هذه التجربة. وفي الوقت نفسه أشاع الوالي بين أهل أصفهان أنه أرسل «الباب» إلى «طهران» بناء على أمر السلطان: وكان الشاه محمد شاهنشاه إيران مصاباً بالنقرس إذ ذاك، وكان الوزراء يتوقعون حصول الوفاة له بين حين وآخر فاستصوبوا رأي الحاكم منوجهر خان وقرروا الابقاء على الباب حياً في سجنه وهكذا كان.

(١) تاريخ النبيل ص ١٦٥

﴿ اعتقال الباب ﴾

وشاء الله أن يتوفى حاكم أصفهان منوجهر خان في ربيع الأول ١٢٦٣هـ (شباط ١٨٤٧م) وان يتولى الولاية من بعده ابن خاله كركين خان فإذا به يكتب الى حكومة طهران هذه الرسالة :

« كان المعتقد في أصفهان منذ أربعة أشهر أن معتمد الدولة سلفي قد أرسل السيد الباب إلى مقر الحكومة الملكية بناء على طلب جلالتكم وقد ظهر ان هذا السيد قاطن الآن في عمارة خورشيد التي هي مقر معتمد الدولة الخاص واتضح ان سلفي قد أكرم السيد الباب في ضيافته واجتهد في إخفاء تلك الحراسة عن الناس وعن الموظفين في المدينة فهاهو الآن جلالة الملك فإني أقوم حالاً على تنفيذه بنفسي » (١)

وقد استغرب الشاه قضية إخفاء « الباب » في دار « معتمد الدولة منوجهر خان » خلافاً لأوامر الحكومة القاضية بسجنه فأمر بنقله إلى « قلعة ماه كو » في ولاية أذربيجان بالقرب من بايزيد على الحدود الروسية ـ الإيرانية ـ العثمانية وكانت القلعة معقلاً منيعاً وحصناً حصيناً ، كما ان معظم الجنود في هذه الولاية كانوا من عشيرة الصدر الأعظم الحاج ميرزا آقاسي الملقب بكهف الأداني والأقاصي فلاخوف عليه من الهرب ، ولكن نقل الرجل إلى هذه القلعة أدى إلى رد فعل شديد في دعاته واتباعه إذ صاروا يجاهرون بأمرهم علناً ، ويدعون الناس إلى الدخول في الدين الجديد جهاراً بعد ان كانت الدعوى تسير على الخفاء والكتمان من قبل . يضاف إلى ما تقدم ان الدعاة صاروا يصلون إلى سيدهم بيسر وبطرق مختلفة حتى أخذ عدد الاتباع يزداد باضطراد فلذا اصدر الصدر الاعظم امره بنقل السجين من « قلعة ماه كو » المذكورة إلى « قلعة جهريق » وكتب الى رئيس الحراس فيها يحيى خان الكردي ان لايسمح لأي أحد بمقابلة الباب أو التحدث اليه بأية صورة . ولكن حدث في السجن الجديد ما كان قد حصل في السجن القديم فقد توصل الدعاة الى مجلس الباب بطرق متنوعة ونقلوا تعاليمه والواحه الى اهل مختلف الجهات ، ولما نالوا عدداً منهم اليه

---

(١) مطالع الأنوار ص٢٦٦ وفي بعض المصادر ان منوجهر خان حاكم أصفهان أعلن عن عزمه على تسفير الباب الى مقر السلطة ليلاقي جزاءه ، وانه ارسله ليلا بصحبة ثلة من الجند الى خارج المدينة الا انه أوعز الى الجند ان يحلوا الباب في (مورچه) احدى ضواحي اصفهان وان يعيدوه الى منزله ليلا فكان له ما اراد وكان غرضه من ذلك الابقاء على الباب سعياً لترسيخ حلقة الخلافات الدينية بين الايرانيين والتوسل بتضعيفهم جرياً على سياسة دولة لندن ولاسيما وهو حديث عهد بالإسلام

وهكذا لبث «الباب» في «قلعة جهريق» حتى انتقل الشاه محمد إلى رحمة ربه في سادس شوال ١٢٦٤هـ (٤ ايلول سنة ١٨٤٨م) ونودي بولي عهده وكبير أولاده ناصر الدين شاهاً على ايران .

مؤتمر بدشت

على أثر اعتقال السيد علي محمد «الباب» في قلعة ماه كو وضرورة تحديد المبادىء الشرعية التي جاء بها من الديانة الاسلامية عقد أقطاب البابية مؤتمراً في «بيداء بدشت» على نهر شاهرود بين خراسان ومازندران في شهر رجب من عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م) حضره واحد وثمانون قطباً بينهم باب الباب الملا حسين البشروئي ، والحاج محمد علي البارفروشي الذي عرف بعدئذ بالقدوس ، وقرة العين زرين تاج التي سميت بالطاهرة في هذا المؤتمر والمرزه علي حسين النوري «تسمى هو أيضاً بالبهاء . . . وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع في بدشت وصدر بالاسم الذي تسمى به اخيراً» (١) وقد تناول المجتمعون البحث في هذين الأمرين الرئيسيين :

أولا : إنقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن

ثانياً : وضع حد بين مبادىء البابية والدين الاسلامي

ففيما يتعلق بالأمر الأول تقرر «إرسال المبلغين إلى النواحي والاكناف ليحثوا الأحباب على زيارة «الباب» في ماه كو مستصحبين معهم من يتسنى استصحابه من ذوي قرباهم وودهم ، وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماه كو حتى إذا تم منهم العدد المقيم الكافي طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فإذا لبى الشاه طلبهم فبها ونعمت ، وإلا أنقذوه بصارم القوة وحد الاقتدار» (٢)

واما ما يتعلق بالأمر الثاني فقد ظهر بعد المذاكرات الطويلة أن معظم المؤتمرين «يعتقد بوجوب النسخ والتجديد ويرى ان من قوانين الحكمة الالهيــة في التشريع الديني ان يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة واعم دائرة من سابقه ، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون «الباب» اعظم مقاماً وآثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله ، ويثبت ان له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها . وذهب قلائل إلى عدم جواز التصرف في الشريعة الاسلامية مستندين إلى أن حضرة الباب ليس إلا مروجاً لها ومصلحاً

---

(١) مطالع الانوار د تاريخ النبيل » ص ٢٣٢

(٢) الكواكب الدرية لعبد الحسين آواره ص ٢١٩

لأحكامها ... وكانت قرة العين الطاهرة من القسم الاول لـــذا امرت على وجوب إلهام جميع الاحياء وإشعاوهم بأن القائم مقام المشرع وحق التشريع وعلى وجوب الشروع فعلاقي إجراء بعض التغييرات كإفطار رمضان ونحوه واما القدوس فإنه وإن كان على هذا الرأي إلا انه كان متمسكاً بالعادات الاسلامية » (١) « وبقي القدوس في مكانه قابضاً على سيفه المسلول،وعلى وجهه علائم الغضب الشديد وكأنه ينتظر فرصة ليضرب الطاهرة الضربة القاضية فلم يحركها منظره المهدد بل كان يعلو وجهها الكرامة والثقة التي ظهرت بها عند ابتداء دخولها أمام الجمع المحتشد ... ووقفت مكانها وخاطبت الباقين من هذا الجمع غير وجلة ولامهتمة بما حصل في القلوب أصحابها ... وكان ذلــك اليوم التاريخي والأيام التي تلته قد أثرت في أخلاق وعوائد وحياة المؤمنين المجتمعين أعظم التغييرات الثورية فتغيرت طريقة العبادة تغيراً فجائياً كلياً ، وطرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحاً أبدياً وحصل اضطراب عظيم » (٢) « فعلا الضجيج من المسلمين ، وأخذوا يفضون من حولها ويتفرقون ، وأما المتعلقون لها فتعلقوا بأذيالها وصاروا يقبلون مواطىء قدميها ... ثم سافرت مع الحاج محمد علي المذكور في هودج واحد ، وتبعها المريدون إلى مازندران ... إلى أن وصلوا إلى قرية بالقرب من قصبة هزارجريب وحطوا فيها الرحال للإقامة بضعة أيام ثم دخلت هي والحاج المذكور الحمام للاستحمام ابتغاء الراحة من وعثاء السفر، وسمع بهم أهل القرية وبما هم عليه فتجمعوا زرافات ووحداناً وتسلحوا وهجموا عليهم،وفرّقوا شملهم وقتلوا منهم نفراً معدودين ، وجرحوا جماعة وأخذوا أموالهم . وسلبوا أحمالهم ثم أطلقوا سبيلهم وهم عراة حفاة فافترقت قرة العين من زميلها ، وتوجه هو مع أتباعه إلى بلدة بافروش ... واستمرت هي تقطع البراري والسباسب بأراضي تلك الولاية، وتبشر الناس بظهور المهدي وتمرّ من قرية إلى اخرى ... ثم قبضت الحكومة عليها بعد مقاومات شديدة، وأمرت بحلق أطراف رأسها وربطت بقية شعرها بذنب البغل وأتي بها مسحوبة على هذه الحالة إلى المحكمة وصدر الحكم بإحراقها حية ولكن الحكومة أمرت بتأخير الإحراق إلى ما بعد مماتها فخنقت ثم طرح شلوها على النار فصار رماداً وكان ذلك في شهر شوال سنة ١٢٦٤ هجرية (٣)

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٢٠

(٢) الربيع الجديد (?) ص ٢٢١/٢٣٠

(٣) مفتاح باب الأبواب ص ١٨١/١٨٢، ونورد على كلمة عن « قرة العين » واصل اسمها زرين تاج كانت زرين تاج – أي التاج الذهبي – بنت الحاج ملا صالح البرغاني من أسرة معروفة في قزوين ، ومشهورة بالعلم والمعرفة، وكانت تحضر دروس والدها وعمها في نفس الجو الذي يجتمع فيه الطلاب ، وكانت تميل إلى مقالات السيد كاظم الرشتي وتظهر إخلاصها له وتعلقها به ولأجل أن تبرهن له على ذلك كتبت اليه رسالة في الدفاع عن

حوادث دامية

أصدر الباب أمره من محبسه في ماه كو أن يسرع أصحابه إلى ارض الخاء من إيران (أي خراسان) (١) ويعملون يداً واحدة لنشر الأمر الجديد فوقعت ثلاث حوادث دامية لا بد من شرحها قبل شرح ما جرى للباب . وهذه الحوادث هي :

أ — حادثة قلعة الطبرسي

يرقد المجتهد الروحاني الكبير العلامة الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير « مجمع البيان » المتوفى سنة ٥٥٢هـ ١١٥٧م في جوار قلعة قديمة تقع في غابة «مازندران» تسمى اليوم « قلعة الطبرسي » تيمناً باسمه الكريم ، وتتم أطلال هذه القلعة انها كانت حصناً صغيراً اهمل مع الزمن فآل أمره إلى الخراب ولكنه احتل مقاماً مرموقاً وشهرة واسعة اثر تحصن البابيين فيه عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م) .

وتفصيل الخبر ان الحكومة الإيرانية رأت — بعد وفاة السلطان محمد شاه في السادس من شوال ١٢٦٤ والرابع من أيلول ١٨٤٨ — أن البابيين أسرفوا في الدعوة إلى الدين الجديد وأصبحوا اخطر آعلى أمن البلاد ، وان الهيآت العلمية تضج منهم ضجيجاً ذو بال ، وان الجمهور الإيراني واقف لهم بالمرصاد فاعتزمت القضاء عليهم واستئصال شأفتهم دون ان تحسب حساباً لتكتلهم واستبسالهم في سبيل عقائدهم .

وكان الملا حسين البشروئي الملقب « باب الباب » قد شخص إلى « بارفروش » في ولاية مازندران بعد انفضاض جلسات مؤتمر بدشت وشرع في بث الدعوة للباب بينما سافر زميله الحاج محمد علي « القدوسي » إلى « خراسان » في المهمة نفسها ولكنه ما لبث ان اتجه إلى « بارفروش »

تعاليم استلفه الشيخ أحمد الاحسائي فأجابها السيد برسالة ونعتها افتتحها بهذه الديباجة « يا قرة عيني وفرح فؤادي » ومنذ ذلك الحين لقبت زرين تاج بقرة العين ، وكنيت بأم سلمى . ولما اجتاحها في « بدشت » يعني ساءها بعض الكثيرين من جرأتها وخلاعتها فوشوا بها إلى « الباب » فرد عليهم صاحب الرسالة الجديدة بقوله « ماذا عسى ان أقول فيمن سماها لسان العظمة بالطاهرة ! » وكانت « قرة العين » قد تزوجت بابن عمها محمد بن الملا تقي القزويني الذي كان امام الجمعة في مدينتها ، ورزقت منه ثلاثة أولاد ذكورا وابنة ثم سافرت إلى كربلاء لملاقاة السيد كاظم الرشتي فوجدته قد توفي قبل وصولها فآثرت البقاء في هذه المدينة وبث الدعوة لمبادئ الحركة على الاسس الشيخية ، وما لبثت ان انتقلت إلى الكاظمية والجبل فأمرتها الحكومة بمغادرة كربلا فوراً فتوجهت إلى بغداد ، ونزلت في دار المفتي الآلوسي الشهير زهاء الشهرين حتى اذا عقد « مؤتمر بدشت » عادت إلى إيران فطلقت زوجها واتهمت بقتل عمها وحمي أهلها ، وكانت ولادتها في سنة ١٢٣٠ أو سنة ١٢٣١هـ ووفاتها في ١٢٦٦هـ كما تقدم

(١) مطالع الانوار ص ٢١٣

وفي مازندران كان شيخ جليل وجيه تدين الولاية له بالولاء والطاعة اسمه « سعيد العلماء » خشي اجتماع القطبين البابيين المذكورين في مدينة واحـــدة فأمر إلى اتباعه أن يحولوا بينهما فكانت معارك حامية بين البابيين والمازندرانيين قتل فيها من قتـــل، وذبح من أسر. فإن الفريقين بعـــد ان تقاتلا في مدينة بافروش ستة أيام أقاموا خلالها الحصون والمتاريس في الطرق والخانات والبيوت والمرتفعات؛ اضطروا للانسحاب إلى مسافـــة ١٥ ميلا في الجنوب الشرقي من تلك المدينة فتحصن البابيون في قلعة الطبرسي، وضرب الأهلون الحصار عليهم . وكان عدد البابيين الذين احتلوا القلعة ٣١٣ عـــدداً بينهم أربعون فارساً فشرعوا في إنشاء المعاقل والحصون ، ووسعوا في استحكامات القلعة حتى جعلوها مثمنة الشكل ذات ثمانية أبراج ضخمة ، وبنوا فوق كل برج معقلا من جذوع الأشجار الكبيرة ، وجعلوا لكل معقل ثقوباً لفوهات البنادق واسترسال النظر . ثم احاطوا القلعـــة بخندق واسع ، وفتحوا المعابر بينها وبين الخندق وأقاموا المتاريس من وراء الجدران ، وحفروا الآبار لتأمين المياه وخزنوا مقادير كبيرة من الأغنام والأبقار والحبوب المعاشية ونحوها ، وجاءوا بالتي باتي من المنطقة لوقوعهم حماية القلعة من الخارج ومشاغلة القوات الحكومية المزمع وصولها في حالة اعتزامها اختراق الحصار المضروب عليها . ولم ينس البشروئي واجب العقيدة فصار يرسل الدعاة إلى الأطراف للإيمان بالباب ونصرة المجاهدين في سبيله

ولما وصلت أنباء مازندران مسامع السلطان ناصر الدين شاه ، وبلغه احتشاد البابيين في « قلعة الطبرسي » أصدر أوامره إلى رؤساء تلك المنطقة بوجوب استئصال شأفة هذا الداء وإطفاء هـــذه النائرة فاحتشد جمع غفير من الرؤساء والقادة والسراة وأصحاب السيادة لمقاتلة المتحصنين ولكنهم لم ينالوا منهم منالا وفروا أمام هجماتهم الشديدة بعد أن منوا بخسائر كبيرة . ولما انتشرت انباء هـــذا القرار في الولاية هلعت القلوب وارتعدت الفرائص وأخذ الناس اهبتهم للدفاع عن انفسهم، والقتال في سبيل دينهم . وفي الوقت نفسه أمر جلالة الشاه عمـــه الپرنس مهدي قلي ميرزا بالشخوص إلى مازندران مصحوباً بما يقتضي من القوات والمعدات لانقاذ الموقف والمحافظة على شرف الحكومة وسمعتها . ولما وصلت هذه القوات النظامية إلى « قلعة الطبرسي » حاولت اقتحامها وحمل المتحصنين فيها على الاستسلام . ونشب القتال بين الطرفين فكان مريراً، واستبسل المحصورون — ولاسيما المـــلا حسين البشروئي — في الدفاع والنضال ، وأظهروا من فنون الحرب وضروب النضال ما حير العقول وأدهش الخصوم « وكم من مرة كان البشروئي يخوض غمار الحروب ويشق عنانها ويخترق الصفوف مثلثا والسيف يلمع في يده فويل لمن كان يلاقيه في ذلك الوقت لأن الرجـــل لم يخطىء له ضرب قط ، وكان يفري به

المفصل والعصب والأوتار والعظم فيقط خصيه قطعاً أو يقده قداً ، وكم من مرة كبس المعسكر ببضع مئين وهزم العساكر فولوا عنه مدبرين. وكان البرنس يفر منه بملابس النوم فيحرق هو المعسكر ويرجع سالماً ودام الحال على هذا المنوال مدة غير قليلة إلى أن أصيب في إحدى كبساته ليلا برصاصة » (١) في تاسع ربيع الأول ١٢٦٥(١٨٤٩) (٢) فمات ودفن في القلعة، وعمي آثار قبره لئلا يمثل بـه أعداؤه. فاستلم الرئاسة الحاج محمدعلي القدوس بوصية منه، وأخذ يغير على أعدائه بين الفينة والفينة ، وينزل فيهم ضروباً من الخسائر . فقد دخل في نفوس البابيين انهم يقاتلون في سبيل الحق لإعلاء كلمة الله في أرضه فلم يبالوا بكل خسارة منوا بها وراحوا يستبسلون في كل معركة نشبت بينهم وبين خصومهم الأمر الذي حمل البرنس مهدي قلي على طلب المزيد من العون العسكري من طهران فأسرع إلى نجدته قائد القوات الإيرانية، سليمان خان أفشار، ومعه العدد العديد من الجنود والأعتدة وشرع في قصف القلعة بالحمم والأثقال ، وضيق الخناق على المحصورين حتى أخذ الضعف يدب في نفوسهم ولاذ ثلاثون منهم بالمعسكر الحكومي بعد الاستئمان ولكن حدث أن قتل بعضهم غيلة فارتد الباقون على أعقابهم فقتلهم البابيون لارتدادهم عن دينهم .

ولما طالت أيام النضال، وأوشك العناد على النفاد، ارتأى البرنس مهدي قلي أن يفاوض البابيين في موضوع إنهاء القتال صلحاً فرحب القدوس بالفكرة بعد أن نفدت المؤن لدى أصحابه وصاروا يأكلون الحشائش والأوراق الخضراء فسار وصحبه إلى المعسكر الحكومي، ولما دنا منه توجه وثمانية من الرؤساء إلى دار البرنس فحلوا ضيوفاً عليه. وذهب الباقون إلى مقر الجيش وكان عددهم يزيد على المائتين بقليل فاستنطقهم أمراؤه بأمر الدين الإسلامي فعدل فريق منهم عن دين الباب، وتشبث به الأكثر فلما كان التشبث قرر الأمراء إبادتهم جميعاً فضربت أعناق بعضهم، وقتل البعض الآخر بالرصاص. أما القدوس وصحبه الثمانية فإنهم نقلوا إلى بالفروش فسلمهم العلماء وقتل القدوس أبشع قتل واستطاع نفر صغير أن يفدي حياته بالمال ليقص على الناس حوادث القلعة الرهيبة التي بدأت في أوائل شهر ذي القعدة ١٢٦٤ هـ ولم تنته إلا في أواخر جمادى الثاني . وتقدر الحكومة قتلى البابيين في هذه الحوادث بألفين وخمسة وقتلى الأهلين والعسكريين بخمسة فقط . أما المصادر البابية فتعكس هذه الأرقام الرسمية وتقول ان ضحايا أتباع الباب لم تتجاوز الخمسمائة قتيل على حين أن ضحايا الجيش والأهلين

---

(١) زعيم الدولة الدكتور ميرزا محمد مهدي خان في كتابه « تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب » ص ٢٦٣ .

(٢) المؤرخ البابي « نبيل » في كتابه « مطالع الانوار » ص ٣٠٣

تقرب من ثلاثة أمثال ضحايا البابيين

٢ - حادثة نيريز (١) Neyris

لما وصل الملا حسين البشروئي إلى شيراز عام ١٢٦٠هـ لبث الدعوة للباب قامت قيامة علماء هذه الولاية، وأمطروا البلاط الشاهاني في طهران وابلاً من برقيات الاحتجاج والاستنكار فندب العاهل الإيراني السلطان محمد شاه العالم المعروف السيد يحيى بن السيد محمد جعفر الكشفي الشهير بالدارابي «من مدينة داراب» للشخوص إلى شيراز والتحقيق في هذه الشكاوى عن كثب فإذا بالسيد الدارابي يقع في الفخ ويصبح من اتباع الباب ودعاته بعد ان اجتمع به مراراً، واكتشف دخيلة أمره ليسيء عمله هذا وقعاً في نفوس علماء شيراز ويناصبونه العداء

واختار الدارابي بمرور الزمن الإقامة في مدينة "يزد" فبلغها في غرة جمادى الأولى ١٢٦١هـ (١٨٤٨م) وأخذ يفاتح جلساءه في الأمر الجديد فأمال اليه عدداً من المعارف والأصحاب، وكان من الطبيعي أن يخاصمه لفيف من السكان: وأن تنقسم (يزد) على نفسها مما اضطر حاكمها إلى اتخاذ التدابير التي تتطلبها صيانة الأمن في المدينة، ومن ذلك انه أمر بمحاصرة بيت الدارابي ليحول دون دخول أحد عليه ثم طلب اليه الرحيل من يزد قبل أن يتفاقم الحال وإذا بالبابيين يتجمعون من هنا وهناك، ويصطدمون بالحرس الحكومي فيسيء عملهم هذا بقية الأهلين ويؤدي إلى اشتباكات مسلحة يقتل فيها عدد غير قليل من الطرفين، ويتسلل الدارابي إلى مدينة نيريز Neyris

وكان حاكم نيريز «زين العابدين خان» قد حسب للقادم الكبير الحساب اللازم فقرر اعتقاله وإبعاده إلى الخارج، ولكن الدارابي أسرع ومعه اثنان وسبعون من أشجع خلصائه إلى التحصن في «قلعة نيريز» وأخذوا يشيدون المعاقل والأبراج فيها، ويقيمون المتاريس ووسائل الدفاع حولها، ويدخرون ما في وسعهم إدخاره من عتاد وأرزاق على نحو ما جرى في «قلعة طبرسي» المار ذكرها وفي «قلعة زنجان» الآتي بحثها ثم أخذت القوات الحكومية تتوارد للقضاء على هذا العصيان قبل استفحال امره، واستمرت المصادمات بين الطرفين بحرارة وفظاعة

وأدرك الامير فيروز ميرزا حاكم ولاية شيراز «ونيريز من توابعها» خطورة الحالة التي نشأت في نيريز من جراء التجاء الدارابي اليها وانقسام الأهلين فيها، وخشي ان تتطور الأمور

---

(١) نيريز اسم مدينة صغيرة واقعة جنوب إيران تابعة لولاية شيراز وهي غير «مدينة تبريز» العاصمة الواقعة في الشمال من إيالة اذربيجان

الى ما لا تحمد عقباه فاهتم بشأن زين العابدين خان ، وأمده ببعث عسكري لجلب حاصر المتحصنين في القلعة ، واشتبك معهم في حرب ضروس استبسل فيها البابيون استبسالا عظيما فاحتفظوا بقلعتهم وشلوا حركة الجيش النظامي حتى خلا معسكرهم، وكان منظره موحشاً عندما رجع المنصورون الى القلعة ظافرين حاملين معهم الجرحى وما يربو على الستين قتيلا»(١)

ولم ير قائد القوات الإيرانية بداً من الالتجاء إلى سياسة الملاينة والمخادعة فكاتب السيد الداراني في موضوع إنهاء القتال صلحاً، والسماح للمتحصنين في القلعة بالعودة إلى أماكنهم . وكانت الذخيرة في القلعة قاربت النفاد فرحب السيد المذكور بالعرض الرسمي المزبور على الرغم من عدم اطمئنانه لحسن نيات القائد ، وتوجه مع خمسة من أصحابه الى المعسكر فأنزلهم القائد منزلا حسناً ثم وجه إلى الحصن من قتل المتحصنين فيه ودك الحصن دكا، ولم ينج من القتل إلا من فدى نفسه بالمال . أما السيد يحيى الداراني فإنه قتل في الثامن عشر من شعبان ١٢٦٦ (١٨٥٠م) ثم سلخ جلده وحشي تبناً وأرسل الى طهران وهكذا « أخمدت نيران هذه الثورة بقتل السيد يحيى مع ثلاث مئة وأربعة وخمسين رجلا من أتباعه ، ومئة واثنين وتسعين رجلا من جنود الحكومة في حومة النزال ، وأسر ثلاثون رجلا من عظماء البابية وولدان للسيد يحيى وقتل هؤلاء أيضاً دون الولدين بشيراز لانتسابهما لآل بيت النبوة » (٢)

على أن البابيين في نيريز اعتبروا زين العابدين خان هو المسؤول عن هذه الكارثة التي نزلت فيهم، ولبس الامير فيروز خان حاكم شيراز «وأخلوا يتحينون الفرصة لقتله فبينا كان زين العابدين خان ذات يوم في طريقه الى الحمام إذ تمكنوا منه وقتلوه ثم قفلوا راجعين الى منازلهم . ولما كان أمراً ضرورياً أن تنشأ فتنة جديدة من جراء هذا القتل احتشد سواد عظيم من البابية وأخذوا يتأهبون لما عساه يطرأ من الطوارىء ويهيئون أسباب الحماية والدفاع وترقبوا مرتقبين ورود الجيش المزمع أن تأمر الدولة بسوقه اليهم من شيراز » (٣) فلما وصل هذا الجيش الى نيريز استؤنف القتال فاعتصم البابيون في الجبال، وأبلوا في النضال والدفاع ولكن القوات الحكومية أحاطت بهم الجبال وطوقتها من جميع أطرافها ثم أبادت البابيين عن بكرة أبيهم . فكانت ثاني نكبة تحل بها

٣ـ حادثة زنجان

كان الملا محمد علي الزنجاني الشهير بالحجة أحد أبناء مازندران الذين آمنوا بـ «الباب» ونذروا أنفسهم لنصرة تعاليمه الجديدة. وكان تحصيله العلمي في النجف قد ساعده على تفهم

---

(١) مطالع الانوار ص ٣٨٦ (٢) مفتاح باب الابواب ص ٢٦٩

(٣) الكواكب الدرية ص ٣٧٤

مبادىء الشيخية والكشفية فلم ير كبير عناء في اعتناق الأصول البابية. وقد شق ذلك على علماء زنجان - وهو منهم - فشكوا البابيين، وفي مقدمتهم الحجة، إلى حاكم الولاية عسى ان يوقع فيهم، وينقذ البلاد من حركتهم، ولكن الحاكم شعر بخطورة الأمر فنقله إلى الحضرة الشاهانية في العاصمة الإيرانية في تبريز بسبب أثار غضب العاهل الإيراني الشاه محمد فاستدعى الحجة إلى عاصمته ولما اجتمع به وجده على جانب عظيم من الدعوة المعرفة وقوة المنطق. وهكذا استطاع الرجل بما عنده من سعة الاطلاع وقوة الإقناع أن يزيل من ذهن الشاه ما علق به نحوه، وأن يعود بعد وفاته إلى زنجان عودة الفاتحين المنتصرين فشقت هذه العودة على علماء زنجان، وانتهزوا تبوء ولي العهد ناصر الدين شاه أريكة الملك فاستأنفوا مراجعاتهم وشكاواهم لدى السلطات طالبات التنكيل بالبابيين والقضاء على نشاطهم وإذا بحرب دينية تستعر نارها في زنجان بين البابيين وخصومهم وتهدر فيها دماء الأبرياء والمتخاصمين على حد سواء، فيلجأ الحجة ومريدوه إلى احتلال نصف المدينة ويستولون على قلعتها الشهيرة، ويشرعون في تحكيمها تحكيماً منيعاً ليحولوا دون وصول القوات الحكومية الى القسم الذي احتلوه من زنجان. ومن ذلك انهم قسموا القلعة الى تسعة عشر قسما، وشيدوا في كل قسم حصناً خصصوا له تسعة عشر فتى من أشجع فتيانهم المقاتلين، وصاروا يتناوبون الحراسة على هذه الصورة. وإنما اختاروا هذا التقسيم على هذا النحو تيمناً بعدد حروف الحي المقدسة لدى هذه الطائفة.

وذاعت أخبار زنجان في كافة أنحاء ايران، وصارت حديث الخاص والعام في كل مكان، ولاسيما بعد أن منيت قوات الحكومة بخسائر فادحة في اشتباكاتها المتسلسلة فقررت الحكومة القضاء على هذه الحركة قضاء مبرماً مهما كلفها من تضحيات، وندبت لذلك محمد خان الكيلاني أحد أركان الجيش الإيراني وزودته بالرجال والمال والعتاد، وخولته سلطات واسعة للقضاء على العصيان. ولما وصل القائد المذكور الى زنجان وضع خطة محكمة لضرب المتحصنين بأقرب وقت وأقل خسارة، وما هي إلا أيام معدودات حتى أصيب الحجة الزنجاني برمية أحد الجنود ومات في الخامس من ربيع الأول ١٢٦٧هـ (١٨٥١م) موصياً بالرئاسة على أصحابه إلى « دين محمد وزير » فرأى القائد الكيلاني أن يعرض على خليفة الحجة الأمان لمن يستسلم من البابيين، والسماح له بالعودة إلى أهله فشطرت حركته هذه القوم وقال أحدهما بوجوب انتهاز الفرصة وإنهاء القتال، وأصر القسم الآخر على ضرورة الاستمرار في القتال حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا. وهكذا التحم الجمعان في معركة استمرت سبعة أيام وانتهت باقتحام جند الحكومة القلعة، والفتك بالمتحصنين فيها فتكاً ذريعاً، فقتل من قتل، ونجا من تاب واستغفر. أما الذين وقعوا في الأسر من رجال ونساء وأطفال فقد قتلهم الجند فكان

لقيهم ملحاة نقد شديد حتى من خصوم البابيين (١)

لقد استمرت « ثورة زنجان » سبعة أشهر فقتل فيها من البابيين - على أصح الروايات - نحو ألفين وخمسة في الحرب ، ونحو ١٧٠ في الأسر بينهم ٣٥ امرأة ، ومن الجيش (٣٩٠) فارساً و٤٥٠ راجلا وأربعة متطوع ونحو ستة من الأهلين ليكون المجموع (١٤١٤) شخصاً

﴿ التمهيد لقتل الباب ﴾

أقام « الباب » السيد علي محمد في « قلعة ماه كو » تسعة أشهر كوامل على أصح الروايات فلما اتخذ « مؤتمر بدشت » قراره في شهر رجب ١٢٦٤ بوجوب إنقاذ الباب من معتقله هذا أمرت الحكومة بنقله إلى « قلعة جهريق » واتخذت التدابير المقتضاة للحيلولة دون اتصال أي أحد به ، ولكن الرجل لم يكن منسياً في الخارج فقد كان له أنصاره ، وكانت الدعاية له لا تزال باقية . ولم يكن للجمهور حديث آنئذ غير حديثه . أما علماء الدين فإنهم لم يكتفوا بما أنزلته الحكومة به من ضروب المضايقة فأجمعوا على وجوب استئصال شأفة دعوته ، وإعادة الأمن إلى نصابه ، وتطمين النفوس التي اضطربت من أجل معتقداته . وكانت دعوة العلماء هذه تلاقي رواجاً عظيما لا من قبل الرأي العام حسب بل حتى من قبل السلطات الحكومية .

وكان ولي عهد إيران « ناصر الدين » يشغل حاكمية أذربيجان في ذلك الوقت فكان من أشد الناس رغبة في قمع هذه الفتن ، وقطع دابر هذه القلاقل والاضطرابات ، وذلك بالقضاء على الباب وصحبه ، وتبرئة أهاليه ومبادئه في لحد عميق إلا أن هناك ظروفاً كانت تحول دون تنفيذ رغباته . ومع هذا فقد أمر بإحضاره من « قلعة جهريق » وعقد له مجلساً خاصاً حضره لفيف من العلماء والفقهاء أمثال رئيس الشيخية الملا محمد الممقاني ، ونظام العلماء الملا محمود وشيخ الإسلام الميرزا علي أصغر وغيرهم وطلب إليهم مناظرته ومناقشته وتقرير مصيره ، فابتدره نظام العلماء قائلا :

« من تكون وما هو ادعاؤك وما هي الرسالة التي أتيت بها ؟ فأجاب الباب ثلاثاً : إني أنا الموعود ، وأنا الذي دعوتموه منذ ألف سنة وتقومون عند سماع اسمه وكنتم تشتاقون لملاقاة عند مجيئه ، وتدعون الله بتعجيل ساعة ظهوره . الحق أقول لكم إن طاعتي واجبة على أهل الشرق والغرب ... ورأى نظام العلماء إن الأحسن هو الاعتراض على رسالته علناً فقال للباب : إن الدعوة التي تقدمها الآن هي دعوة خطيرة فيجب أن تدعمها بالدليل القاطع .

(١) راجع كتاب « مفتاح باب الأبواب » للدكتور ميرزا محمد مهدي خان ص ٢٢٤

فأجاب الباب ان أقوى دليل وأتمه على صحة دعوة رسول الله هو كلامه كما دل على ذلك بقوله : ألم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب . ولقد آتاني الله هذا البرهان في ظرف يومين وليلتين أمرر اني أقدر ان أظهر آيات توازي في الحجم جميع القرآن » (١)

ثم جرت مناقشات خارجة عن صدد الدعوة قال عنها الدكتور ميرزا محمد مهدي، وهو من خيرة الإمامية الاثني عشريه :

« ان القوم لم يحسنوا السير في محاكمة الباب ومناظرته بهذه الأسئلة الفجة كما ان الباب لم يحسن التصرف بأجوبة لادليل فيها ولا حجة لأن الرجل كان يدعي النبوة والرسالة والتشريع وهؤلاء يمتحنونه بالصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع ، فليت شعري كيف غفلوا في ذلك اليوم عن واجبات الانتقاد على أساس أحكامه وتقاعسوا عن القيام بلوازم التجريح والانتقاد على قواعد شريعته وعدم موافقتها ومطابقتها في حال من الأحوال على الناموس الطبيعي الإلهي السائد في البشر » (٢)

وعلى أي فإن « ولي العهد » سأل الفقهاء والعلماء في أمر الباب بعد هذه المناظرات . اما الفقهاء فرأوا كفره ووجوب قتله ، وأما غيرهم فحكموا عليه بالعته والبلاهة ولزوم تعييره وتعذيره وتقييده فاستصوب الحاكم الرأي الأخير وأمر بالباب فطرح أرضاً، وبعد ان ضرب على قدميه احدى عشرة مرة اعيد الى قلعة جهريق

وفي وسط هذه الاضطرابات التي كانت تموج بها إيران توفي السلطان محمد شاه في ٦ شوال ١٢٦٤هـ و ٤ أيلول ١٨٤٨م. واعتلا سرير الملك ولده وولي عهده ناصر ، فلما حدثت واقعتا « قلعة الطبرسي » و « نيرز Nayris » ووجد الفتن تثور من هنا وهناك ، والمعارك تدور داخل المدن والقرى ، والحالة تغلي غليان المرجل : فمن قتل ونهب ، إلى ذبح أطفال وحرق نساء، فانتهاك حرمات وتمثيل بالشيوخ والعجزة، والشعب منقسم على نفسه، والدسائس الأجنبية تكيد له وتعمل على إضعاف مركزه . لاحظ « ولي العهد » ان التبريكات التي وردت على البلاط الإيراني وتهنؤه باعتلائه سرير الملك كانت مشفعة بالتذمر من الحالة وصلت اليها البلاد ، ومصحوبة بالاستياء من الدعوة البابية فصمم الشاه الجديد على استعمال العلاج الأخير وقطع دابر هذه الفتن باستئصال شأفتها فوراً . ولما فاتح الصدر الأعظم الميرزه تقي خان أمير اتابك الفراهاني بذلك وأنكر على سلفه ووزير والده الميرزه عباس آقاسي اكتفاءه بسجن الباب وحجبه عن الناس الأمر الذي أدى الى افتتانهم به وميل فريق

---

(١) المؤرخ البهائي نبيل في (مطالع الانوار) ص ٢٤٩/٢٥٠

(٢) مفتاح باب الابواب ص ١٩٤

منهم اليه بينما كان عليه أن يأمر بجلبه إلى طهران ، ويسمح للجمهور بمعاشرته ومناظرته لتتضح لهم سيرته ومعتقداته ويكون الإعراض عنها أمراً طبيعياً . نقول لما قام الشاه الجديد رئيس وزرائه الحديث في موضوع « الباب » بما تقدم تهلل وجه الصدر الفراهاني بشراً فأيد سيده بما أبداه ، وعرض على الحضرة الشاهانية ضرورة قتل الباب وتخليص البلاد والعباد منه فاستصوب الشاه هذا العرض وأمر احد مؤتمنيه سليمان خان الأفشار بالسفر إلى تبريز حاملا إلى عمه الميرزا حشمت الدولة حمزه ميرزا والي أذربيجان الإرادة الملكية القاضية بالقتل

وكان من حزم ناصر الدين شاه وبُعد نظره أنه لم يبح القتل بدون إقامة الحجة فطلب إلى الوالي أن يجمع الباب بكبار العلماء ورجال الدين ليناظروه ويعاجزوه في آرائه لآخر مرة عسى أن يحملوا منه عدولا عن عقائده ، ورجوعاً إلى سبيل الرشاد فلما أعلن الوالي ورود أمر الشاه ، وطلب إلى الفقهاء والعلماء أن يناظروه المرة الأخيرة امتنعوا عن ذلك قائلين : إن رجل اليوم هو رجل الأمس ، وطالما ناقشناه وناظرناه ولكن دون جدوى فلما رأى الوالي هذا الصدود ، عقد مجلساً عرفياً من أعيان الموظفين ومأموري الحكومة (١) أقروا أمر الإعدام على أن يشمل « الباب » وكاتب وحيه السيد حسين اليزدي وأحد الغلاة في حبه السيد محمد علي الزنوزي (٢)

﴿ تنفيذ حكم الاعدام ﴾

وفي صبيحة يوم الاثنين الموافق ٢٧ شعبان ١٢٦٥ هـ (يوليو ١٨٤٩م) أخذ الثلاثة المذكورين مع شرذمة من الجند والحراس إلى بيت الحاج مرزا باقر المجتهد رئيس العلماء الأصوليين فأفتى بقتلهم ، ثم أوصلوهم إلى دار رئيس الشيخية الملا محمد المقاني وبعد الاستنطاق أيد الفتوى كما أيدها السيد علي الزنوزي ، وعندها أصدر الوالي أمره بتشهير الباب فطافوا به من المعابر والمسالك الشهيرة حتى وصلوا ميدان سربازخانه "كوجك" أي الثكنة العسكرية ، وكانت الساحة غاصة بمن حضر لمشاهدة التنفيذ ، وكان الكل مشفقاً على المحكومين ، واعظاً لهم ، راجياً منهم العدول عن فكرتهم ، وأن لا يكونوا سبباً لسفك دمائهم في بلد اشتهر بإكرام السادة والأشراف فأبوا إلا السيد حسين التبريزي كاتب وحي الباب فإنه لما رأى المنظر أخذه الرعب والخوف ، وما لبث أن أظهر التبري من الباب وأخذ يطعن سباً ولعناً (٣)

---

(١) مفتاح باب الابواب ص ٢٢٥

(٢) من (زنوز) قرية كبيرة في نواحي بلدة مرند من مدن أذربيجان

(٣) يقول صاحب (الكواكب الدرية في مآثر البهائية) ص٣٠٠ ، أن الباب أوعز إلى هذا الرجل ان يتنكره لينجو من الموت ويقص على اصحابه ما قاسه اصحابه من عذاب مهين

فأطلق سراحه، وأن الحراس يوثقون بن من الحديد ودقوا رماحاً على جدار بين حجرتين من حجرات الثكنة العسكرية ثم تقدم الجند إلى الباب وصاحبه السيد محمد علي الزنوزي فنزعوا عن رأسيهما عمتهما وشدا بحبل من القنب وعلقا على ارتفاع من الأرض فكان مشهداً مريعاً ومنظراً رهيباً . أما ملامح الباب فكانت تدل على ما يساوره من القلق والندم إلا ان العزة كانت تمنعه من التصريح بما يتراءى له.وأما السيد الزنوزي فكان رابط الجأش قوي الإيمان وبين هذه الخواطر المتباينة رفع رئيس الجند إشارته بإطلاق الرصاص فدوت البنادق في الفضاء متجهة إلى حيث تستهدف روحين دعتهما العقيدة إلى التضحية في سبيلها فاكتنف الجثتين دخان كثيف، وساد الناس سكون، ورجفت القلوب، وارتعدت الفرائص وتقطعت حبال المشانق ترى هتهما جسين يتخبط أحدهما بدمه وهو يقول «هلا رضيت عني يامولاي؟» كانت تلك كلمة الملا محمد علي أحد المؤمنين بالباب والذين لم يسلموه حتى الساعة الأخيرة من الحياة ، وحتى إلى درجة التضحية دونه . ولما جاء الجند لحمل الجثتين لم يجدوا جثمان الباب فتسرب الظن إلى بعض ضعاف الإيمان،وخامرهم الشك، وكادوا ان يؤمنوا بأن المهدي الذي بشر بالعقيدة البابية قد غاب إلا أنه سرعان ما وقف أحد الجنود على خطه فقد صادف أن أصابت رصاصة الحبل الذي علق الباب به فقطعته ، ودخل الباب إحدى الحجرات فلما جيء به للمرة ثانية وعلق بالحبل من جديد واطلق الرصاص عليه فأصيب ببضع وعشرين رصاصة وصار بدنه كالشباك كله ثقوب ماعدا وجهه فإنه كان سليماً. ثم ربط الجند الجثتين وجروهما إلى الميدان وألقوهما إلى خندق في خارج المدينة فبقيتافيه ثلاث ليال حتى أكلتهما الطيور الجارحة على ما يدعيه المسلمون .

وتدعي «البابية» في كتبها ومقالاتها واساتيدها ان الرصاص لم يصب «الباب » ولا اصاب صاحبه،وان جمهور المتفرجين تعجب كثيراً لهذه الظاهرة وعدها معجزة للباب، وان الترتيب سام قائد الحامية صعق لهذا الأمر فأوعز إلى رجاله ان يتركوا المعسكر في الحال ، وان ضابطاً آخر اسمه آقاجان خمسه تطوع لتنفيذ الحكم فجاء بسريته وعلق الباب وصاحبه مرة اخرى بنفس الكيفية السابقة، وعلى نفس الحائط الذي وضعا عليه في المرة الأولى ، وأن الرصاص مزق الجسدين إرباً واختلطا كتلة واحدة لحماً وعظماً ، وانه في نفس اللحظة التي أطلق فيها الرصاص جاءت زوبعة قوية غير عادية ، وانتشرت في كل انحاء المدينة زعازع ترابية كثيفة عميقة حجبت نور الشمس ، وحجبت عيون الناس حتى لم تر شيئاً ، وبقيت المدينة في ظلام حالك من الظهر إلى الليل ، وان عملية الاعدام تمت في ٢٨ شعبان ١٢٦٦هـ (٩ يوليو ١٨٥٠م) وليس في ٢٧ شعبان ١٢٦٥ كما تدعيه سجلات الحكومة الإيرانية وجمهور المسلمين

وكان عمر الباب يوم إعدامــه احدى وثلاثين سنة قمرية وسبعة أشهر وسبعة وعشرون يوماً من يوم ميلاده في شيراز ، وان جثتي القتيلين نقلتــا من ساحة المعسكر إلى خندق في خارج المدينة فصوّرهما قنصل روسية في تبريز ثم جــاء الحاج سليمان خان بن يحيى خان فانتشلهما بمساعدة أحد معارفه من رجال الحكومة، ووضعهما في صندوق بعث به إلى طهران ، وحفظ في أمام زاده حسن موقتاً ثم نقل إلى مقام معصومه قوم، وبعد وفاة المرزه حسين علي الملقب بهاء الله نقل المرزه عبد الكريم القفاقي الأصفهاني الصندوق إلى حيفا، ودفن على جبل الكرمل حيث يرقد عبد البهاء عباس أفندي، وسمي أحد أبواب المرقد باسم عبدالكريم اعترافاً بفضله في نقل الصندوق الى مقره الأخير (١)

الاعتداء على حياة الشاه

« لما قتل الباب زاد اشتهار تعاليمه وكذلك زاد اضطهاد اتباعه واشتهر من بعض رؤسائهم دعاوى مختلفه من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية وأمثالها فاختلفت آراؤهم وتشتت أهواؤهم، وسقط كثير منهم في الضلالات وانهمك بعضهم في المنكرات والموبقات » (٢) وتألفت « جمعية سرية منهم في طهران تحت رئاسة سليمان خان ابن يحيى خان التبريزي أحد رجال التشريفات الملك ... وقررت وجوب قتل الشاه أخذاً بثأر الباب والبابية ، وعينوا الزمان والمكان وكيفية القتل ، وأناطوا تنفيذ هذا القرار برجلين منهم على حسب الاقتراع الأول اسمه محمد صادق » (٣) التبريزي والثاني فتح الله حكاك القمي وكانا يكسبان عيشهما في طهران .

وكان الشاه في ذلك الوقت يرتاض عند سفح جبل شميران ويكثر التردد والاختلاف إلى قصره الخاص في نياوران الذي يبعد عن طهران نحو ١٢ ميلا فأخذ هذا الرجلان يتربصان ويتحزان الفرص حتى إذا خرج الشاه إلى القنص في صباح اليوم الثامن والعشرين من شوال ١٢٦٨هـ (١٥ آب ١٨٥٢م) كانا ينتظرانه على قارعة الطريق فتقدما منه وصرخا « الظليمة الظليمة : والغوث الغوث » وكانت بيد أحدهما عريضة فلما مدّ الشاه يده لاستلامها عاجله الثاني بطلق ناري أهاج الحاشية فتقدم رئيس الحراس محمد مهدي التبريزي وعاجل أحد المعتديين بضربة سيف قتله في الحال. أما الثاني فجرح، وعلى أثر ذلك تراكض الجنود والحراس

---

(١) راجع مطالع انوار المؤرخ البابيا النبيل ص ٢٠١ وما بعدها

(٢) العالم البابي « ميرزا أبو الفضل الجرفادقاني » في كتاب عبدالبهاء والبهائيين » ١ ودائرة المعارف ١/ ٦٠٣

(٣) الدكتور ميرزا محمد مهدي في « مفتاح باب الأبواب » ص٢٢٠

وأخذوا الجريح ، وبعد ان استدلوا من على زعماء الجمعية قبضوا عليه . وكان من حسن الصدف ان محمد صادق اليزدي كان قد حشى مسدسه « رشا بدلا من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ ولو انه اصيب من الرش » (١)

ولما وصل الخبر الى طهران شاع بين الناس ان الشاه قتل ، وان البابية قتلته، فهاجت العاصمة وماجت، واغلقت الحوانيت والاسواق . وجنح الناس الى السلاح يريدون القتك بأصحاب الباب، فتراءى للصدر الاعظم بأن لا بـد من ركوب الشاه ومروره من الشوارع الرئيسية لتسكين الهياج . وهكذا جيء بجلالته مولاعلى نقالة إسعاف ثم اركب حصاناًأخترق الجموع المتراصة ثم أدخل القصر لتضميد جروحه فهدأت المدينة وعاد الناس إلى أعمالهم ، على أن الأهلين لم يطمأنوا الى الإجراءات التي اتخذت الحكومة اتخاذها فعقدوا مجلساً عاما حضره ممثلون عن مختلف الصنوف وقرروا إبادة البابيين عن بكرة أبيهم . وكانوا قد استدلوا عليهم بدفتر كان في بيت سليمان خـان التبريزي رئيس الجمعية التي كانت تألفت للأخذ بثأر الباب ، وأيدت الحكومة هذا الإجراء فصدر الأمر بالقبض عليهم والقائهم في غيابة الجب حتى إذا اكتمل عددهم «قسموهم على طبقات أصناف الملة من الأمراء والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وأرباب الحرف والصنائع فأخـذ كل منهم حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعد أن أذاقوهم أنواع الإهانات، وساموهم سوء العذاب ثم أفنوهم عن بكرة أبيهم وهكذا كان حالهم في سائر البلدان الإيرانية ... وقتل في هذه الحادثة من البابية نحو أربعمئة نفس وعشرات من غير البابية اتهموا من أخصامهم » (٢)

﴿ كتب الباب ﴾

كتب «الباب» السيد علي محمد رسائل متنوعة باللغتين العربية والفارسية هذا كشف أهمها:

١ً- قيّوم الأسماء ، وهو تفسير لسورة يوسف كتبه في شيراز في ابّان الدعوة

٢ً- تفسير سورة البقرة كتبه بالعربية في شيراز

٣ً- تفسير سورة الكوثر بالعربي وقد كتبه في شيراز ايضا

٤ً- تفسير سورة والعصر باللغة العربية وقد كتبه اثناء مقامه في اصفهان بمنزل امام الجمعة

٥ً- صحيفة أدعية باللغة العربية وقد كتبها في شيراز

٦ً- رسالة بين الحرمين كتبها في عام ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) باللغة العربية أثناء سفره الى

---

١) البروفسور أسلمنت في كتابه « بهاء الله والعصر الجديد ص٢٢

٢) مفتاح باب الأبواب ص ٢٢٣

مكة المكرمة وعنونها الى المرزه محيط الكرماني الشيخي ، مصدرة بهذه المقدمة « ان هـــذا كتاب قد نزلت على الارض المقدسة بين الحرمين من لدن علي حيد » وفي متحفة لندن ـ قسم المكتبة نسخة منها رقم or 5325 . كما أن في هذه المكتبة نسخة من تفسير سورة يوسف برقم or 3539 واخرى من تفسير سورة الكوثر برقم or 5080 وثالثة من تفسير سورة والعصر برقم or 5112

٧ـ رسالة النبوة الخاصة باللغة الفارسية وقد كتبها للحاكم ولاية اصفهان منوجهر خان أيام اقامته عنده

٨ـ صحيفة عدلية وهي باللغة الفارسية أيضا وموضوعها : اصول الدين وفروعه

٩ـ البيان الفارسي وقد كتبه اثناء اعتقاله في قلعة «ماه كو» ولدينا نسخة منه مطبوعة على الحجر في ٣٢٨ صفحة بقطع متوسط

١٠ـ البيان العربي(١) وهو الذي كتبه في (ماه كو) ايضا ونشرناه لأول مرة في ص٨١ـ١٠٧ من هذا الكتاب

١١ـ دلائل السبعة في اظهار الظهور الجديد كتبه باللغة الفارسية اثناء مقامه في (ماه كو)

١٢ـ كتاب الاسماء : كتاب أسماء كل شيء في تفسير الاسماء

ويقول الباب نفسه في أحد فصول البيان الفارسي ان كتاباته لا تقل عن خمسمئة ألف آية أما دياته فلم نشأ التعرض اليها لأن نصوص بيانه العربي المنشور في اول ملاحق هذا الكتاب تتضمن كل شيء

---

(١) وضع « الباب » كتاب البيان العربي ـ ومثله البيان الفارسي ـ وركبهما على تسعة عشر واحدا وقسم كل واحد الى تسعة عشر بابا لتكون ابواب كل من هذين الكتابين بحساب الجمل الابجدية ثلاثمائة وواحد وستين بابا . وهذا العدد ينطبق على مجموع اعداد حروف كلمة (كل شيء) وقد خص الواحد الاول في كل من الكتابين بنفسه وبالثانية عشر واحدا المتبقيه لكبار اصحابه لكل منهم واحدا ولما كان حاصل جمع اعداد حروف (حي) اذا استخرجت بحساب الجمل ثمانيا عشر فقد سمى اصحابه المشار اليهم (حروف حي) وقد كتب من البيان الفارسي ثمانية آحاد وعشرة ابواب من الواحد التاسع وكتب من البيان العربي احد عشر واحدا فقط وترك اكمال البيانين لمن يأتي بعده

القسم الثاني — البهائيون

خليفة الباب

كان من بين انصار «الباب» أخوان لأب واحد هو الميرزه عباس النوري المازندراني المكنى بمرزه بزورك(١) اسم احدهما المرزه حسين علي ؛ واسم الثاني المرزه يحيى نور ، وكان الثاني — اي المرزه يحيى نور — رجلا زاهداً متقشفاً أحبه «الباب» وقرّبه اليه إذ كان يرى فيه «نوراً اشرق من صبح الازل» ولذا كنّاه بصبح ازل . أما الاول «المرزه حسين علي» فقد درس في حياة ابيه ما كان يتدارسه الايرانيون من العلوم بوقته ثم كلف بالتصوف فأكثر من مخالطة الصوفية ومطالعة مادوّنوه في تراجمهم حتى أصبح معدوداً من كبار المتصوفة وشيوخهم في ذلك الزمان

ولم يغب عن بال «الباب» يوم كان سجينا في قلعتي ماه‌كو وجهريق ان يوصي بأمر الدعوة الى من يقوم بها من بعده فقد كتب وصيته التي ختمها بختمه ووقع فيها بتوقيعه واوصى فيها اتباعه أن يتبعوا المرزه يحيى نور بعد موته على ان يخلفه اخوه المرزه حسين علي ويقوم بوكالته طيلة زعامته (٢)

وكان كلا الاخوين : المرزه يحيى نور والمرزه حسين علي من البارزين في فهم العقيدة البابية وممن لها مكانة في نفس الباب فكانا كمرشحين لزعامة المذهب في حياته . ولما اعدم «الباب» على نحو ما سلف ذكره (٣) ووقف اتباعه على وصيته اجتمعوا الى المرزه يحيى نور

---

(١) هو المرزه عباس المازندراني النوري — نسبة الى قرية نور من ضواحي مازندران — وكان قد تقلب في وظائف الدولة حتى اصبح مستوفيا لولاية مازندران وخلف سبعة اولاد ذكور وبنتين . أما اولاده السبعة فهم : حسن وحسين وموسى وتقي ورضا ويحيى ومحمد قلي وأما البنتان فلم نعثر على اسميهما على الكتب التي بأيدينا

(٢) وهنا نكتة مهمة لا بد لنا من الالماع اليها وهي ان المرزه يحيى صبح ازل وحزبه المسمى بالازلية والايرانيين جميعا متفقون على ان الباب استخلف المرزه يحيى المذكور قبل قتله بمدة وكتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها وجعله بها خليفته من بعده ثم عين اخاه الاكبر المرزه حسين علي البهاء وكيلا له وامره بحجب اخيه واخفائه من اعين المولفين والمخالفين لئلا يمس بالسوء فقام البهاء بتنفيذ الامر واخفاه عن اعين الرقباء والمطلعين وصار يخاطب الناس عنه والناس يخاطبونه ويكاتبونه بحيث وكيلا من اخيه يحيى ودام الحال على هذا المنوال حتى كان ما كان من اغتيال الشاه وقبل حدوث ذلك بيسير امر ارسل البهاء مع من يعتمده الى ولاية كيلان وهو على زي الدراويش . . . وذلك حرصا منه على حياته وخوفا اغتياله من الحكومة والاهالي اهـ — مفتاح باب الابواب ص٢٣٦ —

(٣) ص٣٠ من هذه الرسالة

وطلبوا اليه أن يقوم بتنفيذ الوصية ، وان يتولى الزعامة ولكن الرجل كان يحس من نفسه الضعف وعدم الاستطاعة القيام بهذه المسؤولية ، وأن اخاه المرزه حسين ممن اجتمعت فيه الصفات التي تؤهله القيام مقام الباب ، وأهمها إنه كان رجلا روحانيا درس المذهب وتفهم معانيه فقام بالامر ، وتقبل المسؤولية وأصبح زعيم المذهب المطلق لا ينازعه في ذلك اي منازع ولا سيا بعد أن قضى على مناوئيه جملة وآحادا

هذه هي الرواية التي يثبتها المؤرخون المسلمون عن خليفة «الباب» أما البهائيون فيقولون بصحة هذه الاخبار كلها ولكنهم يروونها على هذه الصورة

« نهض لفيف من كبار الاصحاب الذين وقفوا على ان مصير حضرة الباب الى الشهادة، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عريضة رفعوها الى حضرة الباب، وهو اذ ذاك في سجن ماكو ، يلتمسون اليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الأنظار عن بهاء الله حتى تصان حياته وتتحرر من الاخطار ، ولكن حضرته لم يجبهم على ذلك الغرض بالفعل إلا في أواخر ايامه بماكو وجهريق ففي تلك الأيام الأخيرة بدت آثار تلك العريضة إذ وضعها حضرة الباب في حيز العمل ، وكانت الخطة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي أن لقب مرزا يحيى - الاخ الغير الشقيق لبهاء الله - بألقاب الازل والوحيد والمرآة ، ونعته بتلك النعوت والسمات ، ثم امر بعض الاصحاب بأن يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتحول الانظار نوعا اليه . بيد أنه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكي لا يتمكن مرزا يحيى هذا من الادعاء بمقام الاصالة وذلك انه لم يعطه ألقابا صريحة من مثل الشمسية والمظهرية والمختارية . بل أعاره ألقاباً ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فإنها تفيد معنيين متناقضين : الوحيد في الايمان والوحيد في الطغيان (١)

وللبهائيين تعليلات اخرى في الرد على من يدعي ان المرزه يحيى نور هو خليفة الباب والقائم بأمره من بعده أهمها ما نترجمه عن كتاب «الرحيق المختوم» الفارسي فقد جاء في ص١٤٦ من المجلد الاول تحت عنوان « الخلافة المصطنعة » ما تعريبه :

« الخلافة المصطنعة اشارة إلى إقدام يحيى أزل والسيد محمد الاصفهاني الذان سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين اهل البيان في اوائل ايام دعوة بهاء الله بأن المرزه يحيى هو وصي وخليفة النقطة الاولى -الباب- وانه هو المقصود بمن يظهره الله في سنة المستغاث . ان ادعاء المرزه يحيى بأنه وصي حضرة النقطة مختلق ومزور فضلا عن مخالفته الصريحة لأمر الله الصريح في البيان - الفارسي - إذ أن حضرة الأعلى قد طوى في بيانه هذا بساط النيابة والوصاية

(١) الكواكب الدرية ص٢٠٢

من بعده ، وبشر الجميع بظهور من يظهره الله كما جاء في الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله : وبما أنه ليس في هذا الكور وجود للنبي والوصي فسيعرف الاصحاب بالمؤمنين فقط إهـ . ويقول جناب أبو الفضائل في إحدى رسائله : ومع ان النقطة الاولى عز اسمه الأعلى نص في غاية الصراحة في الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان - الفارسي - المستطاب بأن وجود النبي والوصي لن يكون في هذا الكور بل سيعرف الاتباع كافة باسم المؤمنين . فإن أهل البيان لم يستحوا - مع هذا التصريح الصريح - من إطلاق اسم الوصي على المرزه يحيى ، وروجوا وأشاعوا ما صرح به المستشرق المستر براون في مقدمته على كتاب نقطة الكاف وفي مجلة أشيانيك سوسايتي ما كزين من أن صبح أزل وصي الباب وخليفته

« إن المستشرق المذكور براون قد صرح في مقدمته على كتاب نقطة الكاف بوصاية المرزه يحيى نور ، ونشر صورة فوتوغرافية لكتاب الوصاية محرر بخط يحيى نفسه وهذا نصه : الله أكبر تكبيراً كبيراً . هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم إلى الله المهيمن القيوم قل كل من عند الله مبدئون قل كل إلى الله يعودون . هذا كتاب من علي قبل نبيل ذكر الله للعالمين إلى من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة البيان ليُبدئون أن يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم . اهـ

« وقد كتب المرزه يحيى تحت صورة هذه الوصية ما نصه : صورة توقيع الباب خطاباً إلى صبح أزل في التنصيص على وصايته والمتن بخط صبح أزل الذي نسخه عن اصل توقيع الباب وأرسله إلى مصحح الكتاب

« أما الأمر الذي هو في منتهى الغرابة في هذا المقام فهو لماذا لم يظهر المرزه يحيى نور أصل التوقيع للمستشرق براون يوم زاره في قبرص مع أنه كان يتردد عليه في كل يوم من ثلاث إلى أربع ساعات ويخرج من عنده بمستودع من المعلومات وإنما اكتفى بنسخ التوقيع بخط يده وقدمه إليه ؟ » إهـ (١)

وعلى كل فقد انقسم البابيون - بعد إعدام الباب - فجاهر فريق بخلافة المرزه يحيى نور الملقب بصبح أزل ، وتمسك فريق بالمرزه حسين علي الملقب ببهاء الله في « مؤتمر بدشت »

نفي البهاء الى العراق

كان المرزه حسين علي أحد غلاة البابية الذين اتهموا بتدبير المؤامرة لاغتيال السلطان ناصر الدين شاه فلما فشلت هذه المحاولة توجه إلى « قرية زركنده مقر المفوضية الروسية التي

---

(١) كشف الرحيق المختوم لعبد الحميد إشراق ١ / ٢٤٦

تقع على بعد ميدان واحد من نياوران وتقابل مع نسيبه مرزه مجيد الذي كان يشتغل سكرتيراً الوزير الروسي ، وهذا أضافه عنده ... فانفحش ناصر الدين شاه نفسه من الخطورة الجريئة والغير المنتظرة التي حصلت من شخص متهم بأنه الغرض الأكبر للتعدي على حياة الشاه فأرسل في الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم ليلهم فامتنع الوزير الروسي ، وطلب من بهاء الله أن يذهب الى منزل آقا خان رئيس الوزراء لأنه أليق محل في الحالة الراهنة لنزوله فقبل بهاء الله ذلك وكتب الوزير الروسي رسمياً إلى رئيس الوزراء برغبته في أن يبذل منتهى عنايته في أن يكون الوديعة التي سلمتها له حكومته في حفظ وحماية تامة وحذره فيما أن يكون مسؤولا شخصياً إذا لم يعتن بهذه الرغبات» (١)

وقد اعتقل المرزه حسين بعد وصوله إلى رئيس الوزارة الإيرانية واعتقل معه ٢٢ شخصاً من رجال أسرته فلبثوا في السجن المسمى سياه چال أربعة أشهر (٢) ادعى المرزه حسين خلالها ان الوحي بدأ ينزل عليه « ثم قررت الحكومة نفيهم جميعاً إلى العراق العربي ، وذلك بعد المسعى الشديد من المرزه اقا خان النوري المازندراني الصدر الاعظم للدولة الإيرانية إذ كان هو وزعماء العصابة أبناء بلدة واحدة فتوصل الوزير بحذقه لنجاتهم من القتل وإبداله بالنفي فأرسلوا إلى بغداد » (٣) ووصلوا إليها في ٢٨ جمادى الثاني ١٢٦٩ الموافق ٨ نيسان ١٨٥٣م (٤) أما المرزه يحيى نور فكان قد اختفى في كيلان ولكنه ما لبث ان قرر مغادرتها إلى العراق « وبعد وصول اخيه حضرة بهاء الله وعائلته إلى بغداد بأيام عديدة وصل هو أيضاً في زي الدراويش » (٥) وسمي « البابيون » عام وصول البهاء وصحبه إلى بغداد بعام بعد حين »

اختفاء البهاء

كانت إقامة المرزه حسين علي في بغداد مثاراً للفتن ومدعاة لتسرب الشك إلى نفوس بعض الناس لمجاءت اقامة اخيه المرزه يحيى نور في هذه الحاضرة ضغثا على ابّالة (٦)

---

(١) مطالع الانوار ص ١٨١ – ١٨٢

(٢) البهائية : تاريخها وحقيقتها ص ٥ (٣) مفتاح باب الابواب ص ٣٢٣

(٤) God passes by P. 108 لشوقي افندي وبال زعيم البهائيين الروحي وبحسب رأي امر الله » وفي « ناسخ التواريخ » و « مفتاح باب الابواب » ان الوصول كان في خامس جمادى الاول ١٢٦٩ وفي البهائية : تاريخها وحقيقتها » ان هذا الوصول كان في اواسط سنة ١٢٦٩ (راجع ص ٧ منه)

(٥) البهائية : تاريخها وحقيقتها ص ٨

(٦) الابالة الحزمة من الحشيش والحطب ، والضغث قبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس ومعنى المثل بلية على اخرى ويضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه المكروه ثم يزيده منه المنجد ص ٧٠١ من الطبعة الخامسة

فكثرت الشكوك ، وازداد افتتان العوام ، وتضاعفت الدس والايقاع ، فلم ير البهاء مناصاً من الاختفاء عن أعين الرقباء فهجر « مدينة بغداد » بغتة وترك أهله وسافر إلى كردستان بجوار مدينة السليمانية ، واعتكف في مغارة جبل يسمى سركلو . وكان يتردد على مدينة السليمانية في بعض الأحيان في محل هناك يسمى خانقاه مجمع العلماء والمشايخ الصوفية .. ولبث حضرته في هذا المكان سنتين كاملتين حتى اهتدى الأهل والأصحاب إلى مقر إقامته وأرسلوا اليه مع بعض أخصائه عرائض يلتمسون رجوعه بكل إلحاح فعاد إلى بغداد فوجد أن البابيين في أسوء حال وقد لعبت بهم التفرقة والتشتيت بصورة مهمة وتبدلت أخلاقهم ، وتغيرت أطوارهم وأصبحوا في غاية الذلة والانحطاط » (١) إذ صار كل وجيه يدعي الرئاسة لنفسه ويسعى لتثبيت مركزه ، فسعى الى لم شعثهم وتوحيد صفوفهم وبث روح الإلفة والمحبة في قلوبهم ، وإذا ببغداد تصبح مرجلا لفتن واضطرابات داخلية فيتصل علماؤها بالقنصل الإيراني فيها ويوعزون اليه بضرورة الاتصال بحكومته لحمل الحكومة العثمانية على إجلاء هؤلاء الناس عن العراق. ولما كانت إيران على منافسة حسنة مع الدولة العثمانية في ذلك الوقت وعلى انقياد تام لأوامر العلماء في العراق وفي إيران ، وكانت في الوقت نفسه ترى ان إقامة الأخوين : المرزه حسين علي والمرزه نور مع من يتبعهما في العراق على مقربة من البلاد الإيرانية مما يزيد الفتن والاضطرابات التي كانت تتمخض بها بلادها وقت إذن اتفقت الدولتان : الإيرانية والعثمانية على تسفيرهما وصحبهما الى الآستانة فأصدرت حكومة بغداد أوامرها الى الجماعة بالتهيؤ للسفر الطويل ونقلت البهاء من مسكنه في الكرخ الى حديقة نجيب باشا خارج الرصافة فمكث فيها اثني عشر يوماً فانتهز هذه الفرصة وأعلن في اليوم الأول من هذه الأيام ، وهو يوم الاربعاء ثالث ذي القعدة ١٢٧٩هـ الموافق ٢١ نيسان ١٨٦٣م بأنه هو المقصود « بمن يظهره الله » في كتب الباب والواحد ، وأن الباب كان مبشراً بـه كما كان يوحنا المعمدان مبشراً بالسيد المسيح » وقد عرفت تلك الحديقة التي أعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان ، وعرفت الأيام التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان ويحتفل البهائيون به سنوياً مدة اثني عشر يوماً » (٢) وهكذا توجه الاخوان المرزه حسين علي والمرزه يحيى نور وصحبهما الى الاستانة عن طريق الموصل وسافرون فبلغوها في غرة ربيع الأول ١٢٨٠هـ (١٦ آب سنة ١٨٦٣م)

---

(١) البهائية: عرضها ونقدها ص٩ وكانت عودته الى بغداد في ١٢ رجب ١٢٧٢ (١٩ آذار ١٨٥٦م)
(٢) البروفسور اسلمنت في كتاب « بهاء الله والعصر الجديد » ص ٣٨

﴿ حركة انفصال ﴾

بعد أن لبث المنفيون نحو أربعة أشهر في الاستانة شعر المرزه يحيى نور أن قدرة الغالب المتخفي الخاصة بـه أخذت تمحي من أذهان أتباعه وأن زعامته الخفية أخذت تتلاشى بالتدريج، وأن أخاه المرزه حسين علي أصبح زعيماً مطلقاً لا يفكر بزعيم آخر معه؛ ولما عاتبه على سلوكه هـذا لم يجد منه غير الصدود، وأبى أخوه أن يتنازل له عن تلك الزعامة فآل الأمر الى افتراق الأخوين في المنزل، وصار كل منهما يشتغل لحسابه فاضطرت الحكومـة لإبعادهما الى ادرنه من بلاد الروملي « وتدعى عندهم بأرض السر » فبلغاها في أول رجب سنة ١٢٨٠هـ (١٢ كانون الاول ١٨٦٣م) وهكذا أصبح «البابيون» فريقان : سمي أحدهما « البهائية » وهم أصحاب المرزه حسين والثاني الأزلية أو البيانية وهم أصحاب المرزه يحيى

وفي « أدرنه » استمرت المنافسة على الزعامة بين الاخوين وصار كل منهما يطعن في أخيــه، وزاد الطين بلة أنه كان لكل منهما أتباع وأشياع فكان هؤلاء لا يتخاصمون جهاراً حتى صاروا يدسون السم في الدسم (١) واستـمر الحال على هذا المنوال نحو خمس سنوات اختل الأمن خلالها وكثرت الفوضى فاتفق (الباب العالي) والسفارة الإيرانية في الاستانة على التفريق بين الأخوين ونفي كل منهما الى جهة فأرسل المرزه حسين علي الى عكا ومعـه أربعة من أصحاب أخيه و٦٨ من أتباعه الخلص فبلغوها في ١٢ جمادي الأولى ١٢٨٥هـ (١٣ آب ١٨٦٨م) ونفي المرزه يحيى نور الى فاماكوستا في جزيرة قبرص ومعه أربعة من أشياع أخيه المرزه حسين وثلاثون من أتباعه(٢) فبلغوها في خامس ربيع الثاني ١٢٨٥هـ (٢٦ تموز سنة ١٨٦٨م) وبهذا التدبير استقر كل من الأخوين في ناحية منقطعة عن الآخر واستعملت الحكومة معهما المضايقة مدة من الزمن

﴿ مشروع الهام ﴾

كان غرض الحكومة العثمانية من إرسال أربعة من مريدي المرزه يحيى الى عكا جعل هؤلاء المريدين رقباء على المرزه حسين علي الذي نفته الى هذه المدينة الساحلية، كما كان هدفها من

---

(١) واضطر الأمر الى ان الاخوين التنافسين اصبحا يدسان السم بالطعام كل لأخيــه وأثر السم في البهاء لا دسه له اخيه ولكنه فما كما تقول البهائية وبما صح ازل من سم اخيه لما دسه اليه وسلم منه لما اراد الفتك به بالسلاح كما تقول الأزلية مجلة العرفان ٢/٢١٩ لسنة ١٩٢٢

(٢) يذكر هذا العدد صاحب كتاب « مفتاح باب الأبواب » في ص ٢٥١ ولكن البروفسور براون يقول انه كان ستة عشر شخصاً

لإرسال أربعة من مريدي أخيـــه المرزه حسين إلى فاموكستا اتخاذهم عيونا على المرزه يحيى فتستطيع بهذه الوسيلة من الوقوف على حركات الطرفين لتحد من نشاطهما متى أرادت ؟ فلما شعر البهاء بأنه مضايق من رقباء أخيه ، وأن هؤلاء يعرقلون مساعيه في الدعوة إلى نفسه دون غيره ، وأن نجاح استقلاله بالزعامة المطلقة متوقف على زوال هذه العيون « لم ير بدا من إبادة الرقباء فأبيدوا كلهم ليلا بالحراب والساطور فهاجت الحكومة وقبضت على البهاء وحزبه وكبلوا بالاغلال ومكث البهاء في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية ، وأربعة أشهر على قول الحكومة والازلية ... لضعضعت بذلك أركان مشروع المرزه يحيى واختفت تقوي بنيان دعوة البهاء » (١) وشرع المومى اليه يؤلف الكتب ويدعي الدعوات الكبيرة فكان خليفة للباب في بدء الدعوة ثم انتقل الى الادعاء بأن الباب انما جاء ليبشر به كما جاء يوحنا المعمدان ليبشر بالمسيح ثم ترقى في الادعاء الى ان ادعى بأنه المهدي المنتظر وأنه هو الذى سيملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً ، ولما وجد أن ادعاءاته هذه تلاقي القبولا من انصاره وأتباعه ادعى النبوة الخاصة أولا ، وتدرج منها الى النبوة العامة ، وارتقى الى مرتبة الالوهية المطلقة فكان هو الله في الارض بعد ان كان مظهراً من مظاهره . ألا تراه يقول في الاقدس « يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم انه لاإله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم » (٢)

ولم يشأ البهاء أن يحمل مريديه والمؤمنين به في فوضى من بعده فقد كتب « كتاب عهدي » الذي أودعه وصيته ونص فيه على ولاية العهد لولده عباس أفندي ثم لولده الثاني المرزه محمد علي وتقفل الأمر مدة الف سنة بقوله :

« من يدعي أمرا قبل إتمام الف سنة كاملة انـــه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب انه هو التواب ، وان أصر على ما قال يبعث عليـــه من لا يرحمه إنه لشديد العقاب . من يؤول هـــذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته » (٣)

وكان اذا مشى في الطريق أسدل عليه برقعاً لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه ، وبهاء

---

(١) مفتاح باب الأبواب ص ٢٥٥ (٢) راجع ص ١٢٣ من هذا الكتاب

(٣) ص ١٢٣ من هذا الكتاب وكان الباب السيد علي محمد قد صرح في « البيان العربي » بأن دينه هذا يطول امتداده إلى اعوام بعد حروف « المستغاث » اي الفين وواحد وثلاثين سنة . ثم ورد في الباب العاشر من الواحد السابع من « البيان الفارسي » انه لا يوجد في ربنا الأسماء ما هو اعلا من اسم المستغاث فانتظر حتى عدد اسم - اي ٢٠٠١ - مرة بعد اخرى من عدد المستغاث إلى حد عدد حروف حي - اي ١٨ - كان عدد السنوات البابية وهو ١٩ مساو لعدد سنوات ظهور البهاء الذي بشر به الباب

الله لا يرى بالأبصار ، ولهذا تعذر علينا نشر صورة له في هذا الكتاب وكان صعوده في الثاني من ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ (٢٨ أيار سنة ١٨٩٢م) فدفن في عكا

عبد البهاء عباس افندي

كان « بهاء الله » المرزه حسين علي قد تزوج بثلاث نساء قبل إعلان دعوته أو قبل أن يكتب « الأقدس » بعبارة أصح فرزق منهن خمسة بنين وثلاث بنات ، وكانت أولى زوجاته (نوابــه خانم) الملقبة بأم الكائنات ، وهي التي رزق منها العباس والمرزه مهدي وأختهما بهائية ، وثانيا « مهد عليا » وقد رزقت ثلاثة أولاد وابنة واحدة . أما الذكور فهم المرزه محمد علي والمرزه بديع الله والمرزه ضياء الله وأما البنت فهي خاله أما ثالثة زوجات البهاء فهي « لوهر خانم » وقد ولدت له بنتاً واحدة سماها فروغية خانم

وكان العباس أكبر أولاد البهاء سناً وقدراً ، وأوسعهم علماً وفضلاً، وأسماهم خلقاً وأخلاقاً وقد لقبه ابوه بغصن الله الأعظم في حياته، وسماه البهائيون عبد البهاء بعد وفاته (١) وجاءت تسميته في الأقدس « الفرع الكريم المنشعب من الأصل القديم » اما ألقاب اخوته فكانت « غصن الله الاكبر » لمرزه محمد علي و «غصن الله الاطهر » لمرزه مهدي والغصنان للمرزه ضياء والمرزه بديع وقد مات المرزه مهدي في عكا متردياً من السطح في ٢٣ ربيع الاول ١٢٨٧ (٢٣ حزيران ١٨٧٠) وبقيت شقيقته بهائية عانساً حتى توفيت في عام ١٩٣٢م وتزوجت فروغية خانم بالسيد علي الحاج حسن أفنان الشيرازي كما تزوجت خاله خانم بالسيد مجد الدين ابن المرزه موسى أخي البهاء الملقب بالكليم

وكانت ولادة العباس في طهران في اليوم الخامس من جمادي الاولى ١٢٦٠ (٢٣ أيار ١٨٤٤) وهو اليوم الذي أعلن الباب فيه دعوته ، وقد نفي إلى بغداد مع والده ثم سافر معه إلى الاستانة فأدرنه فعكا فبلغ أشده ؛ وساعده ذكاؤه المفرط على أن يكون زعيماً كبيراً من زعماء البابية، وسنداً قويا لها حتى قال بعض المؤرخين «واعتقادي أنه لولا العباس لما قامت البابية البهائية قائمة لانه ذو مكانة سامية في الحزم والسياسة » (٢)

وقد شعر « بهاء الله » بقوة ذكاء بكره العباس، وحسن سلوكه وطلاقة لسانه ، وحسن تدبيره ، فقربه اليه ، واعتمده في أموره ، وولاه ولاية عهده ، وجعله لسانه الناطق إذ كان

---

(١) كان عباس أفندي يتسامى عن الألقاب الفخمة ولما تولى الأمر من بعد والده طلب إلى أصحابه أن يلقب بعبد البهاء فقط ثم صار يوقع ألواحه وخطاباته هكذا «عبد البهاء عباس»

(٢) الدكتور ميرزا محمد مهدي في (مفتاح باب الأبواب) ص ٣٠٦

لا يدخل عليه إلا الموحدون . ولما شعر بدنو أجله كتب كتاب وصيته بيده ، وختمه بختمه جاعلاً الامر فيه لعباس أفندي نجله الاكبر ومن بعده لنجله الثاني الميرزا محمد علي وطالباً إلى جميع أفراد أسرته إلى وجوب معاملة العباس باحترام فائق وآمراً إياهم أن يتوجهوا اليـه في امورهم كافة ، وهذا هو نص الوصية :

كتاب عهدي

إنه وإن كان الأفق الأعلى خالياً من زخرف الدنيـا ، ولكننا تركنا في خزائن التوكل والتفويض ميراثاً مرغوباً لاعدل له للوارثين . إننا لم نترك كنزاً ولم نزد في المشقة والعناء . إن في الثروة والله خوفاً مستوراً وخطراً مكنوناً . انظروا ثم اذكروا ما أنزله الرحمـــن في الفرقان « ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالاً وعدده » ليس لثروة العالم وفاء ، وكل ما يدركه الفناء وقابل التغيير كان مستحقاً للاعتناء . ولن يكون إلا على قدر معلوم . كان مقصود هذا المظلوم من تحمل الشدائد والبلايا ، وإنزال الآيات وإظهار البينات ، إخماد نار الضغينة والبغضاء عسى أن تتنور آفاق افئدة اهل العالم بنور الاتفاق ، وتفوز بالراحة الحقيقية ، ومن افق اللوح الإلهي يلوح ويشرق نير هذا البيان ، وعلى الكل ان يكونوا ناظرين اليه .

يا أهل العالم اوصيكم بما يؤدي إلى ارتفاع مقاماتكم . تمسكوا بتقوى الله ، وتشبثوا بذيل المعروف . الحق اقول إن اللسان قد خلق لذكر الخير فلا تدنسوه بالقول السيء . (عفا الله عما سلف) . ويجب على الجميع بعد الآن ان يتكلموا بما ينبغي ، وان يجتنبوا اللعن والطعن وما يتكدر به الإنسان فإن مقام الإنسان لعظيم ومنذ مدة ظهرت هذه الكلمة العليا من خزائن القلم الأبهى . إن هذا اليوم يوم عظيم ومبارك ، وكل ما كان مستوراً في الإنسـان فإنه قد ظهر وسيظهر من بعد . إن مقـــام الإنسـان عظيم إذا تمسك بالحق والصدق ، وثبت على الامر ورسخ . ان الإنسان الحقيقي مشهود بمثابة السماء لدى الرحمن . فالشمس والقمر سمعه وبصره ، والنجوم اخلاقه المنيرة الساطعة ، ومقامه اعلى المقام ، وآثاره مربية لعالم الإمكان . كل مقبل وجد في هذا اليوم عرف القميص ، توجه بقلب طاهر الى الافق الاعلى مذكور من أهل البهاء في الصحيفة الحمراء . (خذ قدح عنايتي باسمي ثم اشرب منه بذكر العزيز البديع) .

يا أهل العالم ان دين الله وجد من أجل المحبة والاتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف فقد ثبت لدى أصحاب البصر وأهل المنظر الاكبر تزول كل ما هو سبب حفظ العباد ، وعلة راحتهم وارتفاع امرهم من القلم الاعلى ولكن جهلاء الارض بما انهم ربيبو النفس والهوى فهم غافلون عن حكم الحكيم الحقيقي البالغة ، وناطقون وعاملون بالظنون والأوهام .

يا أوليـــاء الله وامناءه إن الملوك مظاهر قدرة الحق ومطالع عزه وثروته فادعوا الله لهم . فحكومة الأرض له من بما عليهم كما اختص القلوب بنفسه . قد نهى الله عن النزاع والجدال نهياً عظيماً في الكتاب وهذا أمر الله في هذا الظهور الاعظم وعصمه من حكم المحو ، وزينه بطراز الاثبات انـه هو العليم الحكيم » . إن مظاهر الحكم ومطالع الامر المزينين بطراز العدل والإنصاف يلزم على الكل إعانة مثل تلك النفوس وعلى الامراء والعلماء في البهاء أولئك امنائي بين عبادي ، ومشارق أحكامي بين خلقي . عليهم بهائي ورحمتي وفضلي الذي أحاط الوجود » قد نزل في الكتاب الأقدس في هذا المقام ما يلمع من افق كلماته ويسطع ويشرق أنوار العطايا الإلهية .

يا أغصاني إن في الوجود قوة عظيمة مكنونة ، وقدرة كاملة مستورة ، فكونوا متجهين وناظرين اليها ، والاتحاد معها لا إلى الاختلافات الظاهرة منها . إن وصية الله هي : أن يتوجه عموم الاغصان والافنان

والمنتسبين الى الغصن الاعظم . انظروا الى ما انزلناه في الاقدس : « إذا غيض بحر الوصال ، وقضي كتاب المبدأ في المآل ، توجهوا الى من أراده الله الذي انشعب من هذا الاصل القديم » . وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم « كذلك أظهرنا الامر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم . قد قدر الله مقام الغصن الاكبر بعد مقامه إنه هو الآمر الحكيم. قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم أمراً من لدن عليم خبير » . محبة الاغصان واجبة على الكل ، ولكن ما قدر الله لهم حقاً في أموال الناس .

يا أغصاني وافناني وذوي قرابتي : نوصيكم بتقوى الله ، وبالمعروف ما ينبغي ، وما ترتفع به مقاماتكم . الحق أقول ان التقوى هي القائد الاعظم لنصرة أمر الله ، والاخلاق والاعمال الطيبة الطاهرة المرضية كانت ولا تزال كالجنود اللائقة لهذا القائد . قل يا عبادي لا تجعلوا أسباب النظام سبب الاضطراب والاوهام ، وعلة الاتحاد لا تجعلوها علة الاختلاف . الأمل ان يتجه أهل البهاء إلى الكلمة المباركة « قل كل من عند الله » وهذه الكلمة العليا بمثابة الماء لإطفاء نار الضغينة والبغضاء المكنونة المخزونة في القلوب والصدور ، وأن الاحزاب المختلفة تفوز بنور الاتحاد الحقيقي من هذه الكلمة الواحدة . « انه يقول الحق ويهدي السبيل وهو المقتدر العزيز الجميل » . إحترام ورعاية الأغصان واجب على الكل لإعزاز الامر ، وارتفاع الكلمة . ولقد ذكر في هذا الحكم ، وسطر في كتب الله من قبل ومن بعد « ... لن يفوز بما أمر به من لدن آمر قديم » وكذلك احترام الحرم وآل الله والافنان ، والمنتسبين . . ونوصيكم بخدمة الامم واصلاح العالم ، قد نزل من ملكوت بيان مقصود العالمين ما هو سبب حياة العالم ونجاة الامم . « اصغوا الى نصائح القلم الاعلى بالاذن الحقيقية . « انها خير لكم مما على الارض يشهد بذلك كتابي العزيز البديع » . اهـ

وكان العباس — ويسمى بعد الآن عبد البهاء — عند حسن ظن والده فقد أدار دفة الامر من بعده ادارة حازمة ، وبذل أقصى جهده في نشر تعاليم المذهب ، وحفز الدعاة الى الولايات المتحدة الامريكية لدعوة الامريكيين الى الامر الجديد ، وأراد أن يجعل لمدينة حيفا فضيلة وتقديساً عند جماعته ، ويجمع لديه كلمتهم فشرع في إقامة بناء فخم على سفح جبل الكرمل ليتخذه مقراً لرفاة « الباب » السيد علي محمد ومحفلاً خاصاً يجمع اليه الاصحاب ، وتعقد الاجتماعات والخلوات فوشى به أخوه الميرزا محمد علي الى الحكومة العثمانية ، وادعى « بأن عبد البهاء يقصد من إقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها هو وأتباعه ويهاجمون الحكومة ويستولون على جهات سورية المجاورة . وبناء على ماتقدم من التهم وتهم اخرى لا نصيب لها من الصحة سنة ١٩٠١ حبس عبد البهاء واسرته مرة اخرى لمدة سبع سنوات داخل حدود حوائط عكا » (١) ولم يسمح له بمغادرتها إلا بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ م فانتقل الى حيفا ثم قصد الاسكندرية في طريقه إلى الديار الأوروبية وفي تشرين الأول سنة ١٩١١ وصل لندن وبعد شهر توجه إلى باريس ثم عاد إلى مصر ليهيء نفسه إلى سفر أطول

وفي ربيع سنة ١٩١٢ كانت معدات السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد تمت فيمم عبد البهاء وجهه شطر نيويورك فبلغها في نيسان مدة هذه السنة ؛ واستطاع خلال الأشهر

---

(١) البروفسور ج . أ . أسلمنت في كتابه (بهاء الله والعصر الجديد) ص ٦١

النسمة التي قضاها فيها أن يجوب انحاء أمريكا من الشاطىء إلى الشاطىء وهو يخطب في الجامع والكليات والمدارس والجمعيات خطباً متنوعة أمالت اليه فريقاً لا يستهان به من سكان هذا العالم المولعين بالغرائب في بلاد العجائب . فلما حل كانون الاول توجه إلى الجزر البريطانية فلبث فيها ستة أسابيع زار خلالها ليفربول ولندن وبرستول وأدنبرغ ثم قصد باريس فمكث فيها شهرين كاملين وتوجه منها الى اشتوتجارد في المانية فبودابست ففيينا فالاسكندرية فحيفا وقد بلغها في خامس كانون الأول ١٩١٣ وكانت الحرب العالمية الاولى على الابواب فاتخذ الحيطة لنفسه ، ونصح اكثر اتباعه بالسفر إلى خارج فلسطين ، ولما نشبت الحرب المذكورة أصبح كالسجين فذاق من ضيق العيش وندرة الطعام والكساء ما لا يزال يتذكره المكتوون بنيران هذه الحرب . ولما احتل الجيش البريطاني حيفا في ٢٣ أيلول ١٩١٨م تنفس عبد البهاء الصعداء ولا سيما بعد أن زاره الجنرال اللنبي بأمر من حكومته ، وما لبثت الحكومة البريطانية أن أنعمت عليه بالوسام الانبراطوري في احتفال مهيب أقيم له في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في ٢٧ نيسان ١٩٢٠

ولم يغفل عبدالبهاء عن نشر روح التعليم بين أبناء أتباعه فبذل لجماعة منهم النفقات ليدخلوا الجامعة الامريكية في بيروت وفيهم ابن ابنته (١) وكان « الباب » السيد علي محمد قد حظّر على أتباعه النظر في غير كتبه ، وأمرهم بإحراق ما عداها فرأى « البهاء » الميرزا حسين علي أن حظر طلب العلم في غير كتب الباب معناه حظر العلم كله عليهم فنسخ في كتابه الأقدس هذا الحكم بقوله : قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذنا لكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لاماينتهي إلى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين إهـ(٢) وقد أدخل المعلمين في طبقات الوراثة امعانا في تقديس العلم ولا يبعد أن يكون لعبد البهاء قدم صالحة في هذا النسخ فإن سعيه في تخريج أبناء أتباعه في المدارس الراقية دليل على انصرافه عن حظر الباب ومنعه إذ كيف يرجو الفوز من لا يكون لديهم قوة علم ومعرفة ؟

على أن النجاح الذي بلغه عبد البهاء في الديار الاوربية والامريكية كان أعظم من ذلك الذي بلغه عن طريق تيسير التعلم لابناء أتباعه . فقد اجتمع بأقطاب السياسة وعلماء الاجتماع في القارتين المذكورتين ورأى فيه الغربيون ما يرونه عادة في دعاة الاصلاح والمبشرين

---

(١) كان عبد البهاء قد تزوج من الآنسة منيرة بنت الميرزا محمد علي فرزق منها اربع بنات هن
١- ضيائية وقد تزوجها الميرزا هادي افنان ٢- طوبى وقد تزوجها الميرزا محسن افنان ٣- روحا خانم وقد أخذها الميرزا جلال ٤- منور خانم وقد تزوجها الميرزا أحمد اليزدي

(٢) راجع ص١١٨ من هذا الكتاب

بالسلام ، فعاضدوا دعوته ، ونشطوا فكرته ، ولا سيما حين أخذ يلبس مذهبه صبغة اجتماعية تحبب اليها النفوس فكانت آراؤه تقبل عن طريق النصح والارشاد دون أن تكون ذات صبغة دينية بحتة ، ومع هذا فإن الطبقة العامة في الغرب لا تختلف كثيراً عن سواد الشرقيين فقد تلقيت مبادئه في أمريكا خاصة وفي قسم من بلاد اوربة بصورة دينية ولكنها اظهرتها بصورة تلائم فكرة الغربي واعتبرتها من مبادئ التصوف الحديث الذي يرتكز على المبادىء الانسانية العامة فلم تكن رحلاته خائبة ولم يكن تجواله في الغرب مقتصراً على التنزه وبهذه الأساليب الخلابة استطاع عبد البهاء أن يوجد له دعاة كثر في عواصم الشرق والغرب وأن يجعل مذهبه حديث الصحف والمجلات بفضل ما اتبعه من أساليب التفكير وما أدخله من المبادىء الاجتماعية على مذهبه ، وما وهب الله من جمال في الصورة ، وذكاء مفرط في التفكير ونستطيع القول أنه بالتعديلات التي أدخلها على تعاليم أبيه جعل العقائد البهائية تتقرب في بعض الوجهات من العقلية الغربية

❁ شوقي أفندي ❁

كان بهاء الله قد نص على أن يكون ولده عباس أفندي خليفته ومروّج مذهبه من بعده وأن يكون الامر بعد ذلك لأخيه الميرزه محمد علي . فلما حدث من الشقاق والخصام بين هذين الاخوين ما أوجب الفرقة والبعد (١) رأى عبد البهاء عباس أن يجعل الخلافة في حفيده شوقي أفندي رباني (٢) فلما انتقل إلى عالم الخلود في ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٠ (٢٨ تشرين الثاني ١٩٢١) كانت وصيته هذه :

« يا أحباء عبد البهاء الأوفياء ! يجب أن تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين المباركتين وثمرة السدرتين الرحمانيتين – شوقي أفندي – حتى لا يغبر خاطره النوراني غبار

---

(١) لم يترك القدر عبد البهاء في بدء زعامته من منازع يزاحمه في أمر الرئاسة على نحو ما حصل لابيه فالبهاء قد حدث عندما مات البهاء الميرزه حسين علي أن قام ولده الثاني الميرزه محمد علي فنازع أخاه العباس الذي نص أبوه على ولايته فأدى ذلك النزاع الى انتقال في صفوف الطائفة ، وصار كل واحد يسعى لنفسه ، وبعد أن كان البابيون ثلاث فرق قبل موت البهاء وهي : البهائية والازلية والبابية الخلص الذين لم يرضخوا لأوامر من قام بعد الباب السيد علي محمد ، اصبحوا خمس فرق بعد وفاته وهي الفرق الثلاث المذكورة والفرقة الرابعة البهائية البابية الباسيا » أتباع عبد البهاء عباس . أما الخامسة فهي جماعة محمد علي اخي العباس ويطلق المؤرخون اسم «الثابتين» على أتباع الميرزه محمد علي ، واسم «الناقضين» على أتباع الميرزه عباس وقد كان كل فريق يؤيد دعواه ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا مساعدة بعضهم لبعض وكانت عداوة كل منهم للآخر أشد من عداوتهم جميعا لمن طعن في شرعهم أمرهم ونال يبطلان دعواهم

(٢) حفيده من كبرى كريماته ضيائية خانم زوجها الميرزه هادي افنان

الكدر والحزن ، ويزداد فرحه وسروره وروحانيته يوماً فيوما ، وحتى يصبح شجرة ذات ثمر إذ أنه هو ولي أمر الله بعد عبد البهاء ويجب على الأفنان والأيادي وأحباء الله طاعته والتوجه اليه . من عصى أمره فقد عصى الله ، ومن أعرض عنه فقد أعرض عن الله ، ومن أنكره فقد أنكر الحق . إياكم إياكم أن يؤول أحد هذه الكلمات ويعمل كالناكث الناقض حجة في رفع علم المخالفة أو يستبد برأيه أو يفتح باب الاجتهاد كما حصل بعد الصعود فليس لنفس حق في رأي واعتقاد مخصوص بل الكل يقتبس من مركز الأمر وبيت العدل وما عداهما كل مخالف في ضلال مبين وعليكم البهاء الابهى » .

-عبد البهاء عباس-(١)

و « شوقي أفندي » هذا ابن الميرزه هادي أفنان أحد أقارب الباب السيد علي محمد ، وأمه ضيائية خانم كبرى كريمات عبد البهاء عباس أفندي . وكانت ولادته في أول تشرين الأول سنة ١٨٩٧ وبعد أن تخرج في جامعة بيروت الامريكية دخل كلية باليول في اوكسفورد وهو اليوم زعيم البهائية المطلق ويلقبونه « ولي أمر الله » وطاعته واجبة على أتباعه كافة

عقائد البهائية

يبتني أساس المذهب البابي على الاعتقاد بوجود إلاه واحد أزلي نظير مايعتقد به المسلمون إلا أن البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطنا ، وأن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله ، وأن الله هو النقطة الحقيقية وكل ما في الوجود مظهر له . والوجود في نظر المسلمين صادر عن الله وفعل مخلوق له ، اما عند البابية والباطنية فانه صفة تدل على الحياة والتأثير ، ومن هذه الناحية الاعتقادية يبتون كل مظاهر العمل والعبادة على أنها أمور ظاهرية تعبر عن أمر باطني

أما عقيدتهم في النبي والامام فمستمدة من عين العقيدة بالخالق . فالنبي أو الإمام في حياته مظهر من مظاهر الله في الارض ، وارتقاؤه إلى هذه المنزلة إنما هو باستكماله صفات أخلاقية جعلته يعبر عن الامر الواقعي ويصل إلى الحقيقة دون غيره فمن استكمل الصفات التي استكملها النبي أو الامام فهو أحق وأهل للتظاهر بمظهر الدعوة والتبشير لهذا صح للباب أن يكون مظهراً من مظاهر الله في الارض بعد النبي

هذه هي العقيدة الاصلية للمذهب البابي إلا أنها دخلت في تطورات جعلتها من بعض جهاتها غير مفهومة وأدخلتها من جهة أخرى في التعاليم الاجتماعية العامة شأن كل عقيدة

(١) «الواح وصايا حضرة عبد البهاء المباركة» ص ٥ ،

تدخل بين الحوادث والتاريخ ، وقد أضافت «البهائية» إليها بعض التغييرات والتحويرات إلا أن أساسها الاعتقادي واحد

أما عقيدتهم العملية فلم تكن لتظهر في حياة «الباب» نفسه نظراً إلى أن حياته كانت مليئة بالاضطرابات والتنقل وإلى أنها مقتصرة على بث المبادىء والاعتقادات . أما مايتعلق من صنوف العبادات في هذا المذهب فكله منقول من كتب « الباب » وألواحه ، ولا سيما كتابه «البيان العربي» الذي نشرنا نصه في الملحق الأول من ملاحق هذا الكتاب (١) ونحن على ما هو عليه هذا المصدر من الاحتمال والشك نرى أن التعاليم التي جاءت فيه فيما يخص العبادات لم تكن واضحة وجلية إلى حد اليقين فقد كانت الرموز والإشارات التي يستعملها علماء الكلام وفلاسفة الحكمة اليونانية تدخل بين جمل الكتاب لترى بظاهرها شيئاً بينما هي تقصد شيئاً آخر . ولا أدل على ذلك من قول رئيس الشيخية « وهو ليس ببعيد القرب إلى المذهب الباطني» في تفسير حديث نبوي ورد في تطهير البئر حيث يقول : «اذا وقعت الفأرة في البئر فانزح لها ثلاثة أدلاء» أما تفسيره فهو «إذا وقعت فأرة النفس في بئر الطبيعة فاستغفر لها ثلاثة استغفارات»

على أن كتاب البيان نسخه البهاء بكتابه الاقدس الذي نشرنا نصه في الملحق الثاني من ملاحق هذا الكتاب (٢) وعليه سنتكلم عن العبادات السائدة بين البهائية على ما جاءت في «الأقدس» النافذ المفعول اليوم

﴿ الشرائع الطقسية لدى البهائيين ﴾

إذا كان لكل طائفة من الطوائف طقوس تؤدي بها فرائض العبادة ، وآداب وسنن تتقرب بها إلى خالق الأكوان فإن للبهائيين آداباً وسنناً مزيج من عادات وتقاليد مختلفة عناصرها البهائية أو انفردت بها . وليس من اليسير بيان تلك الآداب وهاتيك السنن بإسهاب وتفصيل وإنما نود أن نأتي على أهم ذلك فنقول :

أ - الصوم

« إن شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي الأيام الزائدة المخصصة للضيافة (٣) ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوماً ،

---

(١) ص ٨١ - ١٠٢ (٢) ص ١٠٨ - ١٣٠

(٣) « كانت السنة البهائية مكونة من تسعة عشر شهراً وفي كل شهر تسعة عشر يوماً وكان مجموع ذلك ٣٦١ يوماً فقد بقيت بقية أيام السنة تقدم بأيام الهاء ، وتعتبر هذه معام الأيام الخمسة المسترقة عند أرباب الهيئة

وبما أن فصل الصيام قد ينتهي عند الاعتدال الربيعي فإنه يقع دائماً في فصل واحد أي في الربيع في الجزء الشمالي وفي الخريف الجزء الجنوبي من الكرة الارضية ، ولا يقع مطلقاً في حر الصيف الشديد أو برد الشتاء القارص » (١)

ويعفى من الصيام من كان دون البلوغ أو كان على سفر أو في نفسه ضعف من المرض أو الهرم ، ويدخل في ذلك الحامل والمرضع والحائض والنفساء ولا يتوجب القضاء عن ذلك كله .

ب – الصلاة

فرضت الصلاة على البهائيين من أول البلوغ كما فرضت على غيرهم من ابناء البشر ،وهم يؤدونها على انفراد بتسع ركعات ثلاثة أوقات « حين الزوال وفي البكور والآصال » متوجهين « شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الاعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الامر في الارضين والسموات » (٢) ويريدون به مدينة عكا حيث يرقد بهاء الله على أن يسبق الصلاة وضوء « من لم يجد الماء يذكر خمس مرات باسم الله الاطهر الاطهر ثم يشرع في العمل » (٣) أما من كان على سفر أوفي نفسه ضعف من المرض اوالهرم فيعفى منها كما تعفى الحائض والنفساء

وقد رفع حكم صلاة الجماعة عن البهائيين إلا في صلوة الميت كما رفع حكم صلاة الآيات وجوزوا السجود على كل شيء طاهر حتى وإن كان شعر حيوان أو عظمه او حرير او خز اما ما يتلى في الصلاة فهو هذا :

في الصلاة الكبرى

للمصلي ان يقوم مقبلا إلى الله وبعد ان يستقر في مقامه يقول :

« يا إله الأسماء وفاطر السماء أسألك بمطالع غيبك العلي الابهى بأن تجعل صلاتي ناراً لتحرق حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك ونوراً يدلني إلى بحر وصالك » ثم يرفع يديه للقنوت ويقول

يا مقصود العالم ومحبوب الامم تراني مقبلا اليك ، منقطعاً عما سواك ، متمسكاً بحبلك الذي بحركته تحركت الممكنات . أي رب انا عبدك وابن عبدك أكون حاضراً قائماً

فيلتفتون الى الله بعضهم بعضاً والى مؤاساة الفقراء والضعفاء واليتامى وأبناء السبيل ثم يصومون بعدها شهراً كاملا « ١٩ يوماً » يكون آخرها عيد النوروز أي ٢١ آذار

(١) العبودلسون ج . ا . أسلمنت في كتابه « بهاء الله والعصر الجديد » ص ١٨٠

(٢)و(٣) عن كتاب « الاقدس » في ص ١٠٩ و ١١٠ من هذا الكتاب

بين ايادي مشيتك وإرادتك وما أريــد إلا رضائك . أسألك ببحر رحمتك وشمس فضلك بأن تفعل بعبدك ما تحب وترضى . وعزتك المقدسة عن الذكر والثناء كلما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي إلهي إلهي لا تنظر إلى آمالي وأعمالي بــل إرادتك التي احاطت السموات والأرض واسمك الأعظم يا مالك الأمم ما أردت إلا ما أردتــه ، ولا أحب إلا ما تحب . ثم يسـتجد ويقول :

سبحانك من أن توصف بوصف ما سواك أو تعرف بعرفان دونك . ثم يقوم ويقول:

أي رب فاجعل صلاتي كوثر الحيوان ليبقى به ذاتي بدوام سلطنتك ويذكرك في كل عالم من عوالمك . ثم يرفع يديه للقنوت مرة اخرى ويقول :

يا من في فراقك ذابت القلوب والأكباد ، وبنــار حبك اشتعل من في البلاد أسألك باسمك الذي بــه سخرت الآفاق بأن لا تمنعني عما عندك يا مالك الرقاب . أي رب ترى الغريب سرع إلى وطنه الأعــلى ظل قباب عظمتك وجوار رحمتك . والعاصي قصد بحر غفرانك . والذليل بساط عزك ، والفقير افق غنائك . لك الأمر في ما تشاء أشهد انك أنت المحمود في فعلك ، والمطاع في حكمك والمختار في أمرك . ثم ينحني راكعاً ويقول :

يا إلهي ترى روحي مهتزاً في جوارحي ، وأركاني شوقاً لعبادتك وشغفاً لذكرك وثنائك ويشهد بمـا شهد به لسان أمرك في ملكوت بيانك وجبروت علمك . أي رب أحب أن أسألك في هذا المقام كلما عندك لإثبات فقري وإعلاء عطائك وغنائك وإظهار عجزي وإبراز قدرتك واقتدارك ثم يقوم ويرفع يديه للقنوت ويقول :

لا إله إلا أنت العزيز الوهاب لا إله إلا أنت الحاكم في المبدأ والمآب . إلهي إلهي عفوك شجعني ورحمتك قوتني ، ونداءك أيقظني ، وفضلك أقامني وهــداني اليك وإلا مالي وشأني لأقوم لدى باب مدين قربك أو اتوجه الى الانوار المشرقة من افق سماء ارادتك . أي رب ترى المسكين يقرع باب فضلك ، والفاني يردد كوثر البقاء من أيادي جودك . لك الامر في كل الأحوال يا مولى الاسماء ولي التسليم والرضا يا فاطر السماء الله اعظم من كل عظيم . ثم يسجد ويقول :

سبحانك من ان تصعد الى سماء قربك اذكار المقربين ، او ان تصل الى فنــاء بابك طيور افئدة المخلصين اشهد انك كنت مقدساً عن الصفات ، ومنزهاً عن الاسماء . لا إله إلا انت العلي الابهى ، ثم يقعد ويقول ، اشهد بما شهدت الاشياء والملأ الاعلى والجنة العليا ، ومن ورائها لسان العظمة من الافق الابهى انك انت الله لا إله الا انت والذي ظهر انه هو السر المكنون والرمز المخزون الذي بــه اقترن الكاف بركنه النون اشهد انه هو المسطور من

القلم الاعلى والمذكور في كتب الله رب العرش والثرى . ثم يقوم مستقيما ويقول

يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود ترى عبراتي وزفراتي وتسمع ضجيجي وصريخي وحنين فؤادي وعزتك اجتراحاتي ابعدتني عن التقرب اليك ، وجريراتي منعتني عن الورود في ساحة قدسك . اي رب حبك اضناني ، وهجرك اهلكني ، وبعدك احرقني . اسألك بموطئ قدميك في هذا البيداء ، وبلبيك لبيك اصفيائك في هذا الفضاء ، وبنفحات وحيك ونسمات فجر ظهورك بأن تقدر لي زيارة جمالك والعمل بما في كتابك . ثم يكبر ثلاث مرات ويركع ويقول :

لك الحمد يا الهي بما ايدتني على ذكرك وثنائك ، وعرفتني مشرق آياتك ، وجعلتني خاضعاً لربوبيتك وخاشعاً لالوهيتك ، ومعترفاً بما نطق به لسان عظمتك . «ثم يقوم ويقول»

الهي الهي عصياني انقض ظهري ، وغفلتي اهلكتني كلما اتفكر في سوء عملي وحسن عملك يذوب كبدي ويغلي الدم في عروقي ، وجمالك يا مقصود العالم ان الوجه يستحي ان يتوجه اليك ، وايادي الرجاء تخجل ان ترتفع الى سماء كرمك ترى يا الهي عبراتي تمنعني عن الذكر والثناء يارب العرش والثرى اسألك بآيات ملكوتك واسرار جبروتك بأن تعمل بأوليائك ما ينبغي لجودك يامالك الوجود ويليق لفضلك يا سلطان الغيب والشهود . ثم يكبر ثلاث مرات ويقول

لك الحمد يا الهنا بما انزلت لنا مايقربنا اليك ، ويرزقنا كل خير انزله في كتبك وزبرك . أي رب نسألك بأن تحفظنا من جنود الظنون والاوهام انك انت العزيز العلام . اشهد يا الهي بما شهد به أصفياؤك ، وأعترف بما اعترف به أهل الفردوس الأعلى والذين طافوا عرشك العظيم الملك والملكوت لك يا إله العالمين . إه

في الصلاة الوسطى

شهد الله أنه لا إله إلا هو له الأمر والخلق . قد ظهر مشرق الظهور ، ومكلم الطور الذي به أنار الأفق الاعلى ونطقت سدرة المنتهى ، وارتفع النداء بين الارض والسماء قد أتى المالك الملك والملكوت والعزة والقدرة والجبروت قد مولى الورى ومالك العرش والثرى « ثم يركع ويقول » سبحانك عن ذكري وذكر دوني ، ووصفي ووصف من في السموات والأرضين . « ثم يقوم للقنوت ويقول » :

يا إلهي لا تخيب من تشبث بأنامل الرجاء بأذيال رحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين . « ثم يقعد ويقول» أشهد بوحدانيتك وفردانيتك ، وبانك أنت الله لا إله إلا أنت قد أظهرت أمرك ، ووفيت بعهدك ، وفتحت بـاب فضلك على من في السماوات والأرضين والصلاة والسلام والتكبير والبهاء على أوليائك الذين ما منعتهم شؤونات الخلق عن الإقبال اليك

وانفقوا ما عندهم رجاء ما عندك إنك انت الغفور الكريم .

في الصلاة الصغرى

أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك . أشهد في هذا الحين بعجزي وقوتك وضعفي واقتدارك ، ولفقري وغنائك لا إله إلا أنت المهيمن القيوم .

صلاة الاموات

وهي ست تكبيرات . فإن كان الميت ذكراً قال المصلي :

« يا إلهي هذا عبدك وابن عبدك الذي آمن بك وبآياتك ، وتوجه اليك منقطعاً عن سواك إنك انت ارحم الراحمين . اسألك يا غفار الذنوب ، وستار العيوب بأن تعمل به ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخله في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الارض والسماء لا إله إلا انت الغفور الكريم » إه

وإن كانت المتوفاة إمرأة قال المصلي :

« يا إلهي هذه أمتك وابنة امتك التي آمنت بك وبآياتك ، وتوجهت اليك منقطعة عن سواك إنك انت ارحم الراحمين . اسألك يا غفار الذنوب ، وستار العيوب بأن تعمل بها ما ينبغي لسماء جودك وبحر افضالك وتدخلها في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الارض والسماء لا إله الا انت الغفور الكريم » إه

وبعد ستة تكبيرات « الله ابهى » في كل من الصلاتين يقول تسع عشرة مرة كلا مما يلي:

إنا كل لله عابدون . إنا كل لله ساجدون . إنا كل لله قانتون . إنا كل لله ذاكرون . إنا كل لله شاكرون . إنا كل لله صابرون

الحج

فرضت الشريعة البهائية الحج على من استطاع من الرجال دون النساء ، والبيت الذي يحجون اليه هو الدار التي اقام فيها « بهاء الله » المرزه حسين علي اثناء مكوثه في العراق او الدار التي ولد « الباب » السيد علي محمد فيها في شيراز دون تحديد في الزمن او تفضيل بيت على بيت .

والدار التي سكنها البهاء في العراق لها قصة طريفة سنفردها بالبحث في الصفحات القادمة بعنوان « كعبة البهائية » تتوجه الانظار اليها

الزكاة

سئل عبد البهاء عباس افندي عن حكم الزكاة في شريعة البهاء فأجاب : الزكاة في البهائية

كالزكاة في الإسلام (١) وحيث ان (بيت العدل) الذي نص البهاء على وجوب تأليفه في كتابه (الأقدس) يمارس – في جملة ما يمارسه من صلاحيات – جمع الزكاة لم يؤلف بعد لعدم اعتناق العالم كله دين البهاء ، « كما يتولى البهائيون ذلك » فإن الزكاة لا تجبى من البهائيين في الوقت الحاضر وإنما هناك ما يشبه الخمس في الإسلام ، ويسمونه حقوق الله ، وقد جاء في « الأقدس » عن هذه الحقوق ما نصه :

(والذي تملك مئة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء)

ولقد شدد بهاء الله على وجوب العمل بهذا الحكم فقال :

إياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم من هذا الفضل العظيم ... يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها إلا بعد إذنه ... من خان الله يخان بالعدل والذي عمل بما أمر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض) .

وتدفع « حقوق الله » إلى « ولي أمر الله » فينفقها في تمشية الأمور الدينية حسبما يراه مناسباً وضرورياً دون رقيب أو حساب على أن لدى البهائية تعاليم دينية تستهدف تحسين العلاقات بين الغني والفقير منها :

١ – وجوب العمل على الجميع فلا يوجد هناك أشخاص يأكلون من جني غيرهم

٢ – تحريم التسول والاستجداء ، ومنع العطاء للمتسولين مطلقاً

٣ – الشروع في الإصلاح الاقتصادي من القرى والمزارعين

فإن شريعة البهاء تحتم تأسيس جماعات من ذوي العقول النيرة والآراء السديدة في كل قرية لجمع الواردات العشرية ورسوم الحيوانات من المزارعين (٢) وكذا المال الذي لا وارث له واللقطة وثلث الدفائن والمعادن وما يحصل من التبرعات ويؤسس مخزن لما جمع ويعين كاتب خاص لهذا المخزن . أما الأموال المجموعة فيه فتصرف منها الاعشار الحكومية المستحقة على الزروع والأنعام ، وعلى إدارة المعارف والأيتام ، وعلى اعاشة المقعدين والعجزة مضافاً إلى

---

(١) تجب الزكاة عند الإسلام في النقدين : الذهب والفضة ، وفي الغلات الاربع : الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، وفي الانعام : الغنم والبقر والابل . ولكل واحدة من هذه شروط وخصوصيات مفصلة في الكتب الإسلامية الفقهية

(٢) وهذه الواردات العشرية تكون متصاعدة فيؤخذ العشر من فائض واردات الشخص الذي لا يزيد دخله على نفقاته الضرورية إلا قليلا ، أما إذا زاد الفائض أكثر من ذلك فتكون نسبة الضريبة عشرا ونصف ثم عشرون ثم عشرون ونصف ثم ثلاثة اعشار وهكذا تزداد بزيادة الدخل اما إذا كانت واردات الشخص لا تزيد على نفقاته فلا ضريبة عليه والذي لا تسد وارداته نفقاته وكذا الذي خسر وارده نتيجة لحوادث طبيعية لا دخل له فيها فإن مثل هذا الرجل يعوض عن خسارته من مخزن القرية التي فيها .

تأمين نفقات المخزن المؤسسة في القرى وإدارتها .

❊ الزواج ❊

تحض « الديانة البهائية » على الزواج وترغّب فيه فقد جاء في « الأقدس » كتاب البهائية المقدس :

« قد كتب الله عليكم النكاح إياكم ان تجاوزوا عن الاثنين ، والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها ، ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحق مرقوماً . تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لانفسكم معيناً . ياملأ الإنشاء لاتتبعوا انفسكم إنها لامارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالك الاشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى إنه كان عن العالمين غنياً » (١)

وهناك أحكام وتقاليد اخرى نوجزها فيما يلي :

١ ـ إن البهائية لا تجوز الزواج بأكثر من زوجة واحدة (٢)

٢ ـ ولا تجوّز إجراء الخطبة لمن لم يبلغ سن البلوغ الشرعية ، وهي اكمال الخامسة عشرة لكل ذكر وانثى .

٣ ـ أما المدة الشرعية بين الخطبة وإجراء العقد فلا يجوز ان تتجاوز الـ (٩٥) يوماً

٤ ـ كما أنه لا يجوز أن تتجاوز المدة بين العقد والزفاف اليوم الواحد

٥ ـ ويشترطون موافقة ورضاء الاطراف الستة في كل زواج وهذه الاطراف هي الزوج والزوجة والوالدان لكل منهما .

٦ ـ كما أنهم يجوزون زواج البهائي من غير البهائية أو البهائية من غير البهائي بشرط إجراء عقد بهائي الى جانب العقد غير البهائي

٧ ـ وتحض الديانة البهائية على الزواج من الاباعد كلما كان ذلك ممكناً ولا سيما اذا كان من اجناس وملل أبعد .

٨ ـ على الزوج أن يؤدي إلى الزوجة صداقاً مقداره تسعة عشر مثقالا من الذهب اذا كان من أهل المدن أو من الفضة اذا كان من أهل الريف ويفضل الفضة على الذهب في كلا الحالتين ولا يجوز أن يتجاوز الصداق الـ ٩٥ مثقالا بصورة مطلقة .

٩ ـ يجري العقد بحضور شهود عدول ، ويتلو الزوجان الصيغة الشرعية للعقد بعد اداء

---

(١) راجع ص (١١٦) من هذا الكتاب

(٢) فسر عبد البهاء عباس النص الذي حكم تعدد الزوجات الواردة في الاقدس بقوله بنص كتاب الاقدس يجب ان يقتصر الزواج على واحدة في الحقيقة اذ ان تعدد الزوجات مشروط بشرط محال وهو العدالة »

الصداق وهي « انا لله راضون » للزوج و « انا لله راضيات » للزوجة

أما الطلاق فمكروه عند البهائية ، وفي حالة وقوع الكره والكدورة بين الزوجين فلكل منهما الحق في طلب الطلاق ، وعلى المحفل الروحاني أن يسجل تاريخ الانفصال لمدة سنة بهائية واحدة وأن يبذل قصارى جهده لحمل الطرفين على العدول عن ذلك فإن اخفق في مسعاه هذا في ختام هذه المدة أصبح الطلاق نافذاً ، وتسمى هذه المدة بسنة الاصطبار ، ولا يجوز لأحد الطرفين ان يتزوج خلالها كما أن للزوجين ان يرجعا الى زيجتهما بعد سنة الاصطبار ولكن بعقد جديد ومراسيم جديدة كما لو كان الزواج يجري لاول مرة (١)

﴿ احكام المواريث ﴾

نلفت أنظار قرائنا الكرام الى أحكام المواريث الواردة في « الاقدس » والمنشورة على الصفحة ١١١ من هذا الكتاب وهي

قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء ، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف ، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ، وللإخوان من كتاب الهاء عدد الشين وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم ، وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء ... انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف مالهم ونقصنا عن الاخرى من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم الى بيت العدل ليصرفوها امناء الرحمن في الأيتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس ...الخ

وعلى هذا تقسم تركة الميت البهائي على النحو الآتي مع ما يقارنها في شريعة الباب السابقة لشريعة البهاء :

الطبقات	الكتاب	القيمة	عدد الحصص	القيمة البابية	القيمة البهائية
الذرية	ط	٩	مقت	٥٤٠	١٠٨٠ (٢)
الأزواج	ح	٨	ت+ف	٤٨٠	٣٩٠
الآباء	ز	٧	ت+ك	٤٢٠	٣٣٠

(١) لما يتعلق بشروط الزواج والطلاق راجع «كتاب نظرة اجمالية في الديانة البهائية» المطبوع في لندن عام ١٩٥٠م «ص ٨٧»

(٢) زيدت حصة الذرية من «٥٤٠» كما كانت في شريعة «الباب» الى ضعفها اي الى «١٠٨٠» كما امر «البهاء» ولتلافي هذه الزيادة اخذ «٩٠» من حصة كل وارث من الوارثات الستة فتكون النتيجة ٦ × ٩٠ = «٥٤٠»

الطبقات	الكتاب	القيمة	عدد الحصص	القيمة البابية	القيمة البهائية
الأمهات	و	٦	الرفيع	٣٦٠	٢٧٠
الإخوان	هـ	٥	ش	٣٠٠	٢١٠
الاخوات	د	٤	ر+م	٢٤٠	١٥٠
المعلمون	ج	٣	ف+ف	١٨٠	٩٠

وقد حث « بهاء الله » أتباعه على وجوب الوصية فقال في (الأقدس)

« قد فرض لكل نفس كتاب الوصية ، وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم ، ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره ، ويذكر فيـــه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الامر والخلق ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين » (١)

١- فإذا مات « البهائي » عن غـــير وصية ، وزعت تركته على ورثته حسب طبقات الوراث المذكورة على أن يؤخذ منها نفقات تجهيز الميت ودفنه أولا ثم الديون ، ثم حقوق الله : ثم يوزع الباقي على حسب الانصبة المذكورة

٢- ومن مات ولم يترك أحداً من طبقات الوراث السبع ، وكان له ذوو قربى من أبناء الأخ أو الاخت وبناتهما فلهؤلاء الثلثان وإلا فللأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم لابنائهم وأبنائهن ، وبناتهم وبناتهن . أما الثلث الآخر فيعود إلى « بيت العدل »

٣ - فإن مات ولم يكن له أحـــد من طبقات الوراث ، ولا من ذوي القربى ، كانت تركته لبيت العدل .

٤ - ومن مات في أيام والده وله ذرية فهؤلاء يرثون نصيب والدهم المتوفى أيام جدهم

٥ - والتي تموت أيام والدها ولها ذرية فــإن نصيبها من ميراث والدها يقسم على طبقات الوراث السبعة

٦- اما من مات وترك ذرية دون بقية الوراث أو بعضهم رجع ثلثا نصيب من فقد إلى الذرية ، وأصبح الثلث الاخير لبيت العدل

٧ - من مات عن بعض الوراث دون ذرية كان نصيب المفقودين لبيت العدل

٨ - إذا فقد الاخ لأب فإن الاخ لأم يستحق ثلثي النصيب ، ويكون الثلث الثالث لبيت العدل . كذلك إذا فقدت الاخت لاب كان الثلثان للاخت من الام ، والثلث الاخـــير إلى « بيت العدل »

٩ - إذا تعـــدد الاشخاص في طبقة من الوراث يقسم نصيبهم فيما بينهم بالسويه ذكوراً

(١) ص ١٦٦ س ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ من هذا الكتاب

وإناثاً (١) . وإذا كان النصيب راجعاً للذكور فقط أو الإناث فيقسم بالسوية بين من خصص لهم .

١٠ـ إذا لم تف التركة بالديون المتحققة بذمة المتوفى قسمت بنسبتها قليلا أو كثيراً

وهنالك أحكام اخرى لا مندوحة من تسجيلها في هذه السطور

أ ـ غير البهائي لا يرث البهائي

ب ـ يختص أكبر أولاد المتوفى بدار أبيه المسكونة من قبله وبألبسته الخاصة فإن كانت له عدة دور كانت أشرفها لأكبر أولاده فإن لم يكن له ذرية من الذكور كان ثلثا داره المسكونة وألبسته الخاصة للورثة من الإناث والثلث الآخر لبيت العدل

جـ ـ توزع الألبسة البهائية المتوفاة بين إناثها من الذرية بالتساوي فإن لم يكن لها اناث فتوزع بين ذكور ذريتها أما الألبسة لم تستعملها وكذا حليها فتعتبر تركة لهـا على ان تثبت ملكيتها لها وإلا فتكون ملكاً لبعلها

الأعياد البهائية

تقسم السنة البهائية إلى تسعة عشر شهراً في كل شهر تسعة عشر يوماً فيكون مجموع ذلك (٣٦١) يوماً وتضاف إليها أيام الخمسة المسترقة أو الكبيسة وتسمى « أيام البهاء » . فيكون المجموع ١٥٦ يوماً وتبدأ هذه السنة باليوم الحادي والعشرين من شهر آذار الغربي وهو يوم عيد النوروز . أما اسماء هذه الشهور فهي :

١ـ شهر ٢ـ شهر الجلال ٣ـ شهر الجمال ٤ـ شهر العظمة ٥ـ شهر النور ٦ـ شهر الرحمة ٧ـ شهر الكلمات ٨ـ شهر الكمال ٩ـ شهر الاسماء ١٠ـ شهر العزة ١١ـ شهر المشية ١٢ـ شهر العلم ١٣ـ شهر القدرة ١٤ـ شهر القول ١٥ـ شهر المسائل ١٦ـ شهر الشرف ١٧ـ شهر السلطان ١٨ـ شهر الملك ١٩ـ شهر العلاء .

أما أسماء الايام السبعة فهي :

١ـ يوم الجلال (وهو يوم السبت)

٢ـ يوم الجمال (اي يوم الاحد)

٣ـ يوم الكمال (أي يوم الاثنين)

٤ـ يوم الفضال (وهو يوم الثلاثاء)

---

(١) يتساوى الرجل والمرأة في الحقوق في الديانة البهائية فترث البنت بمقدار ما يرث الولد ، وتكون سن الرشد للفتى والفتاة واحدة وهي السنة الخامسة عشرة من عمرهما

٥ ــ يوم العدال (وهو يوم الاربعاء)

٦ ــ يوم الاستجلال (أي يوم الخميس)

٧ ــ يوم الاستقلال (ويريدون به يوم الجمعة)

وعلى هــذا نهم يقولون (يوم الجلال من شهر البهاء) إذا أرادوا يوم السبت من أول شهر من شهورهم التسعة عشر وهو شهر البهاء .

ويوم الجمال من شهر الجلال إذا أرادوا يوم الاحد من الشهر الثاني

ويوم الكمال من شهر الجمال إذا أرادوا يوم الإثنين من الشهر الثالث

ويوم الفضال من شهر العظمة إذا أرادوا يوم الثلاثاء من شهرهم الرابع

ويوم العدال من شهر النور أي يوم الاربعاء من الشهر الخامس

ويوم الاستجلال من شهر الرحمة إذا أرادوا يوم الخميس من شهرهم السادس

ويوم الاستقلال من شهر الكلمات (أي يوم الجمعة من الشهر السابع)

أما أعياد البهائية فخمسة وهي :

١ ــ عيد النوروز ويصادف يوم ٢١ آذار من كل سنة

٢ ــ عيد الرضوان ومدته (١٢) يوماً أولها ٢١ نيسان وآخرها ثاني أيار . وهم يحرمون الاشتغال في الايام : الاول والتاسع والثاني عشر من هذا العيد لئلا تتسلسل أيام الانقطاع عن العمل فيؤدي ذلك إلى شل الايدي العاملة وانقطاع رزقها

وعيد الرضوان هذا هو عيد إعلان « بهاء الله » دعوته في « حديقة نجيب باشا » ببغداد التي سماها « حديقة الرضوان »

وتسمى اليوم « النجيبية » وكان والي بغداد « نجيب » قد حجره في هذه الحديقة عام ١٨٦٣م فأقام فيها ١٢ يوماً أعلن دعوته خلالها

٣ ــ عيد ولادة الباب السيد علي محمد وهو يوم أول المحرم من كل عام

٤ ــ عيد ولادة البهاء الميرزه حسين علي وهو يوم ثاني المحرم من كل سنة

٥ ــ عيد إعلان دعوة الباب السيد علي محمد وهو يوم خامس جمادى الاولى

أما ولادة عباس أفندي المعروف بـ « عبد البهاء » فحيث انها توافق تاريخ إعلان دعوة الباب السيد علي محمد وهو يوم خامس جمادى الاولى فقد أمر الموى اليه أن يكتفى بالاحتفال بعيد إعلان الدعوة دون الاحتفال بعيد ميلاده

ويحتفــل « البهائيون » في مطلع كل شهر بهائي « أي في كل تسعة عشر يوماً » حيث يجتمعون في محافلهم العامة أو في أوسع دار لهم ، ويكون هذا الاحتفال على ثلاثة أدوار :

الاول : الدور الروحاني : وفيه تتلى الادعية التي تستنزل فيها شآبيب الرحمة
الثاني : الدور الإداري : وفيه تتلى الاوامر والنواهي الصادرة من الجهات المسؤولة
الثالث : دور الضيافة : وفيه يقدم ما اعد بهذه المناسبة من مأكول ومشروب

ولا يكتفي البهائيون بتعطيل أشغالهم في الايام ١ و ٩ و ١٢ من عيد الرضوان حسب بل إنهم يحرمون الاشتغال أيضاً في يوم ولادة الباب الواقع في غرة المحرم ١٢٣٠هـ ـ ٢٠ تشرين الأول ١٨١٩م وفي يوم إعلان دعوة الباب (٥ جمادى الاولى ـ ٢٣ أيار ١٨٤٤) ويوم إعدامه الواقع في ٩ حزيران ١٨٥٠م وفي يوم ولادة بهاءالله الواقع في ١٢ تشرين الثاني ١٨١٧م ويوم وفاتــه الواقع في ٢ ذي القعدة ١٣٠٩هـ ـ ٢٨ مايس ١٨٩٢م . وكذلك في يوم عيد النوروز الواقع دوماً في ٢١ آذار من كل سنة فيصبح عدد الايام المحرم فيها العمل تسعة

في الوفاة

حتمت الشريعة البهائية على أصحابها وجوب مراجعة الأطباء المشهورين إذا مرضوا . فقد جاء في أقدسهم :

« إذا مرضتم إرجعوا الى الحذاق من الأطباء . إنا ما رفعنا الاسباب بل أثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع امره المشرق المنير » (١)

فإذا مات المريض وجب غسله غسلا شرعيا ثم تكفينه «في خمسة اثواب من الحرير أو من القطن ، ومن لم يستطع يكتفي بواحدة منها » (٢) والمطلوب من الاثواب قطع القماش التي تكفي لتغطية الجسد تغطية تامة ، ولفها من الرأس الى أخمص القدمين ، وأن يوضع في اصبع الميت خاتم تنقش عليه هذه العبارة :

« قد بدأت من الله ورجعت اليه منقطعا عما سواه ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم »

ولهذا نرى أن كل بهائي يحتفظ اليوم بخاتم نقشت عليه العبارة المسطورة أعلاه حتى إذا توفي فجأة أو في بلد لا يتيسر فيه عمل الختم المطلوب استعمل ذلك الذي أعده من قبل لهذا الغرض

ثم ينقل المتوفى إلى مرقده الاخير بين الصمت والخشوع ، دون جزع أو ترح ، عملا بما جاء في الأقدس « لا تجزعوا في المصائب ولا تفرحوا ابتغوا أمراً بين الأمرين هو التذكر في تلك الحالة والتنبه على ما يرد عليكم في العاقبة » على أن لا تبعد الجبانة التي ينقل اليها أكثر من مسافة ساعة واحدة من المدينة التي توفي فيها سواء أتم النقل بالسيارة أو الطائرة

---

(١) يراجع هذا النص في ص١٢٢ من هذا الكتاب
(٢) ص١٢٣ من هذا الكتاب

أو الباخرة ، وأن يدفن « في البلور والاحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة» بعد أن يصلى عليه بالصلاة التي نشرنا نصها من قبل(١) ويقام له « مجلس ختم » تتلى فيه الآيات والمناجاة . ولا تقام له حفلات تذكارية لا في اسبوعه ، ولا في أربعينه ، ولا بمناسبة مرور سنة على وفاته(٢)

أما نفقات غسل الميت وتكفينه ودفنه ومجلس الختم الذي يقام لأجله فيدفع كل ذلك قبل التصرف بها من قبل ورثته فإن كان المتوفى معدما ، قام المحفل الروحاني المحلي بهذه النفقات من صندوقه الخاص مهما بلغت من القلة أو الكثرة فإن في كل بلد يقطنه البهائيون محفل خاص ينظم أمورهم ويرجعون اليهم في تفهم أوامر دينهم (٣)

﴿ أحكام وعادات اخرى ﴾

١ ـ الطهارة : جاء في الأقدس «قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة ـ المني ـ رحمة من عنده على البرية» (٤) ولا تقتصر الطهارة على المني حسب ، فإن كل شيء طاهر عند البهائية بدليل ما جاء في الأقدس من حكم مطلق وهو « وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل اخرى موهبة من الله انه هو الغفور الكريم»

٢ ـ النظافة : حضت الشريعة البهائية النظافة الظاهرة على معتنقيها بما جاء في الأقدس ايضا وهو:

«تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الاوساخ . هذا ما حكم به من كان ألطف من كل لطيف ، والذي له عذر لا بأس عليه ... استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما احبه الله من الاول الذي لا أول له ليتضوع منكم ما اراد ربكم العزيز الحكيم» (٥)

٣ ـ الغناء : وأباحت شريعة البهاء التمتع بالأنغام الشجية والآلات الموسيقية كما هو صريح الاقدس :

« إنا حللنا لكم إصغاء الاصوات والنغمات . إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن

---

(١) نص الصلاة في ص ٢٥ من هذا الكتاب

(٢) تخصص للبهائيين مدافن خاصة يعرفها الحكومات المحلية في الجهات وتكون في حراسة المحافل الروحانية

(٣) يكون مركز بهائي في كل مدينة لا يكون فيها عدد البهائيين تسعة ، ويؤسس « محفل روحاني » في كل مدينة يبلغ فيها عددهم التسعة ، ويؤسس في كل قطر « محفل روحاني ملي» يكون عدد أعضائه تسعة ينتخبهم مندوبون من انحاء ذلك القطر

(٤) تجد هذا النص في ص ١١٧ من هذا الكتاب (٥) ص ١١٢

شأن الادب والوقار إفرحوا بفرح اسمي الاعظم الذي به تولهت الافئدة وانجذبت عقول المقربين (١)

٤ ـ الذهب: كذلك أباحت هذه الشريعة التنعم بالكماليات ومن ذلك قول الاقدس :

« من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه . إياكم أن تنغمس ايديكم في الصحاف والصحان خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة إنه أراد أن يريكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع » (٢)

٥ ـ السرقة : أما حكم السارق في الشريعة البهائية فقد نص عليه الأقدس بما يلي :

« قد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياركم . وإياكم أن تأخذكم الرأفة في دين الله فاعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم (٣)

٦ ـ الزناء : وأما حكم الزاني والزانية فقد نص عليه بما يلي :

« قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل ، وهي تسعة مثاقيل من الذهب ، وإن عاد مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الاسماء في الاولى ، وفي الاخرى قدر لهما عذاب مهين (٤)

٧ ـ الحرق والقتل : «من أحرق بيتا متعمداً فاحرقوه ، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه» هذا هو حكم للحرق والقتل في شريعة البهائيين . أما من قتل نفساً خطأ فله دية مسلمة الى اهلها وهي مئة مثقال من الذهب (٥)

٨ ـ أثاث الدور : وقد فرضت هذه الشريعة على معتنقيها وجوب تغيير أثاث بيوتهم في كل تسع عشرة سنة :

«كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشرسنة كذلك قضي الامر من لدن عليم خبير» (٦)

« والذي لم يستطع عفا الله عنه انه لهو الغفور الكريم» (٦)

٩ ـ المخدرات : ولعل أظهر ما في شريعة البهاء ـ بعد أن أباحت استعمال الدمقس والحرير وسماع الغناء والطرب ـ تحريمها المخدرات قاطبة فقد نص في الأقدس(٧)

---

(١) ص١١٥ من هذا الكتاب (٢) ص١١٤ (٣) ص١١٤

(٤) ص١١٤ ولما كان بيت العدل لم يعين بعد فلا عقوبة دينية على من يقترف هذه الجريمة أما عقوبة اللواط فقد سكت عنها الأقدس بقوله « انا نستحي أن نذكر حكم الغلمان » مع أن لها عقابا من البشر يقترف هذا الإثم في السر والعلانية فكيف يجوز تجاوزه من دون حكم صريح .

(٥) الاقدس في ص١٣٠ (٦) ص١٢٦ منه (٧) ص١٢٢ منه ايضا

على أن «ليس للعاقل أن يشرب ما يذهب به العقل» وفي موضع آخر «حرّم عليكم الميسر والافيون اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين . إياكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم . . . الخ (١) وفي ختام «الاقدس» نهي آخر للافيون هو : «قد حرّم عليكم شرب الافيون إنا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب والذي يشربه إنه ليس مني (٢) أما الدخان فكروه كرها شبيها بالتحريم ولذا لانجد اليوم بين البهائيين من يدخن

١٠ — معنى الحرية: حدّدت الشريعة البهائية الحرية البشرية بالنص الآتي :

« إننا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين إن الحرية تنتهي عواقبها الى الفتنة التي لاتخمد نارها ... ان مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان. وللإنسان ينبغي أن يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه وضرّ الماكرين. إن الحرية تخرج الإنسان عن شؤون الآداب والوقار»(٣)

المبادىء البهائية

وهنالك اثنا عشر مبدءاً من المبادىء الذي يردّدها البهائيون في مجامعهم وخلواتهم ، وينادون بها في كتبهم ومحافلهم الروحية ويكتبونها على ألواح كبيرة تعلّق في غرفهم ومنتدياتهم نذكرها هنا لانها خير ما نختم به هذا الفصل : (١) تحري الحقيقة (٢) وحدة العالم الانساني (٣) أساس الاديان واحد (٤) اتفاق الدين والعلم (٥) منع الحروب (٦) تأسيس محكمة دولية (٧) اختيار لغة عمومية (٨) مساواة الرجال والنساء (٩) نبذ التعصبات (١٠) مواساة الفقراء (١١) تعميم التعليم بين جميع البشر (١٢) حل المشاكل الاقتصادية

كعبة البهائيين في بغداد

لما وصل الميرزا حسين علي «بهاء الله» الى العراق في ٢٨ جمادى الثانية ١٢٦٩ (٨ نيسان ١٨٥٣م) (١) نزل داراً صغيرة في الكاظمية ثم لم يلبث أن انتقل منها إلى دار أخرى في بغداد ولما لم تتوفر له سبل الراحة في هذه الدار الثانية انتقل إلى بيت في محلّة الشيخ بشّار فلبث فيه عدة أعوام . وكان البيت الاخير يتألف من بيتين أحدهما صغير أعدّه «البهاء» لاستقبال الضيوف والغرباء ، والآخر واسع اتخذه مسكناً له ولعائلته وظل فيه قبيل مغادرته بغداد الى جبال سركلو في السليمانية ، وبعد عودته منها إلى حين إخراجه من العراق ونفيه الى

(١) الاقدس ص١٢٦ من هذا الكتاب (٢) ص١٣٠ (٣) ص١٢٣

(١) فيما يتعلق بهذا التاريخ راجع هامش الصفحة ٣٥ من هذا الكتاب

الاستانة في أواخر نيسان ١٨٦٣م

وكان المرزه هادي الجواهري من ذوي الجاه العريض والاملاك الواسعة في بغداد وأطرافها ، وكانت الدار الاخيرة التي سكنها «البهاء» من جملة أملاكه ، وكان له أولاد وورات أكبرهم المرزه موسى الجواهري فانجذب هذا المرزه حسين ، ومال إلى تعاليمه ، وأصبح من أنصاره حتى صار يدعو له في قرى والده بلوا ديالى ، ويحث الناس فيها على اعتناق الدين الجديد.

ولما انتقل المرزه هادي الى دار البقاء حصل خلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ماتركه من مال وعقار حتى انجر هذا الخلاف الى المحاكم ، ونظراً لتشعب القضية واختلاف وجهات نظر المرتزقة اليها فقد تعذر على القضاء البت فيها فاقترح بعض المحبين أن تعرض «القضية» برمتها على المرزه حسين عسى أن يجد حلاً لها وإذا «بالبهاء» يوعز إلى كبير أنجاله عباس أفندي أن يدرس النزاع ، ويبت في الخلاف ، ويصلح ذات البين ، فصدع العباس بالأمر ، وقسم الميراث تقسيما اطمأنت اليه نفوس الورثة ، وانتهت الدعوى بينهم صلحاً ؛ فأراد المرزه موسى الجواهري أن يعبر عن ارتياحه لعمل «البهاء» وتقديره لحسن معروفه ، فعرض عليه أن يقبل الدار التي يسكنها هدية دون ثمن غير أن المرزه حسين رد عليه قائلا «إن قبول هذه الأشياء ليس من عاداتنا ، وهو بعيد عن مبادئنا وعقائدنا» ولكنه وافق تجاه اصرار المرزه موسى وتوسلاته على قبول الدار لقاء ثمن معتدل بحجة أنها ستكون «محلا لطواف ملل العالم» وهكذا دخلت دار المرزه هادي الجواهري الكائنة في محلة الشيخ بشار في الكرخ من مدينة بغداد في حوزة البهائيين ، وأصبحت كعبة مقدسة يحجون اليها ، ويولون وجوههم شطرها غير أن ورثة المرزه موسى الجواهري اعترضوا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن فيما كان من المرزه حسين علي إلا أن أمر بإرضاء هؤلاء وقد تكررت هذه الاعتراضات في زمن نجله عباس افندي الملقب بعبد البهاء فأمر بإرضاء الورثة على كل حال .

وكانت «كعبة البهائيين» قد تركت الى حراسة أصحاب «البهاء» في العراق بعد نفي «البهاء» الى الأستانة في عام ١٨٦٣م دون أن تسجل باسمه في القيود الحكومية لعدم وجود دوائر الطابو في العراق يومئذ فصار البهائيون يفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها . وكان «البهاء» يشرف على رعايتها من منافيه في الاستانة وأدرنه وعكا . وفي نحو عام ١٩٠٠م أي في أواخر ايام حكم العثمانيين للعراق ، ادعى أحد العراقيين ملكيته لهذه الكعبة فأقسد البهائيون دعواه بطرق مختلفة وشهود كثر .

وتعرضت هذه البنية الخراب في أعقاب الحرب العالمية الأولى (حرب ١٩١٤-١٩١٨م)

فأمر عبد البهاء عباس ـ وهو في مقره بعكا ـ أن يجدد بناؤها على نفس الهيأة ، وبالشكل الذي كانت عليه من قبل فجمع البهائيون في العراق الأموال الطائلة لتنفيذ هـذا الأمر ، واحضروا المهندسين والفَعَلة لهذا الغرض ، وأعادوا بناء كعبتهم دون تحوير أو تغيير فلما شاهد المسلمون هذا التجديد وشعروا بالاهمية التي سكتسبها الحركة البهائية في بلاد لا تعترف بهذا المذهب ، وحكومة تنص قانونها الاساسي على جعل الإسلام ديناً لها ، اضطر العلماء الاعلام الى مراجعة المقامات العليا في بغداد ، ولفتوا نظر الحكومة الى أن هذه الدار ليست ملك للبهائيين ، ولا يجوز السماح لهم باقامة شعائر دينهم فيها

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة إلى القاضي الجعفري في بغداد يطلبون فيها تعيين من يشرف على الملك الذي خلفه المدعو محمد حسين الكتبي البابي الذي غاب أو مات ولم يعرف له وارث ، وكان محمد حسين هذا قد اعتنق المذهب البابي وعهد اليه خدمة هذا البيت الذي سكن فيه بهاء الله وعائلته سنوات عديدة ثم نفي من بغداد فجهل حاله ومحله. وعلى حسب ما تقتضيه أحكام الشريعة أصدر القاضي حكمه في أوائل شباط ١٩٢١م وهو يقضي بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لإدارة هذا البيت ومنع البهائيين من التصرف به وقد نفّذ هذا الحكم بواسطة دائرة الاجراء فعلاً فلم يرتض البهائيون الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا بأن تعيين الوكيل عن الغائب لا يعني الحكم بالتخلية واخراج البهائيين اجرائياً فقضت هذه بنقض قرار القاضي وعلى هذا عاد البهائيون الى كعبتهم وأسكنوا فيها محمد حسين الوكيل ليقوم بأودها وحراستها .

وظهر بعد مدة أن قد كان لمحمد حسين الكتبي البابي ثمة وريثة هي السيدة « ليلى » فاستعانت هذه بأهل الزهد والورع من الكرخ لإثبات حقها في الدار موضوعة البحث فاشترط هؤلاء لمساعدتها أن توقف الدار في حالة أخلها إياها ، وماتت ليلى فورثها جواد كاب وأخته بي بي فادّعيا بملكية الدار وجاءا بشهود لإثبات النسب والملكية فأصدر القاضي حكمه في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢١م فكان في صالح المدعين

وكان الملك فيصل الأول قد تبوأ عرش العراق في ٢٣ آب من هذه السنة (أي سنة ١٩٢١م) واذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من أنحاء اوربية وامريكية مختلفة على المندوب السامي البريطاني في بغداد ، وهو يومئذ السربرسي كوكس ، تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين فلحل الملك العربي لهذه المفاجأة ولم يشأ أن يغيظ الشيعة ، وهم الذين شيدوا العرش الهاشمي على جماجم شهدائهم في ثورة ١٩٢٠م فأمر بتخلية الدار وحفظ

مفاتيحها لدى الحكومة حفظاً للامن (١)

وفي الثاني من تشرين الأول ١٩٢٢م تقدم جواد كاب وشقيقه بي بي بعريضة إلى محكمة بداية بغداد لتثبيت ملكيتهما للدار وإذا بالبهائيين يقيمون الدعوى على الحكومة في محكمة صلح بغداد لتأييد هذه الملكية لهم ، وفي الثامن من حزيران ١٩٢٤م أصدرت محكمة البداية حكمها لكانت في صالح المدعين جواد وبي بي وبعد تطورات يطول شرحها سجلت «كعبة البهائية» رقاً شرعيا وأصبحت «حسينية» تقام فيها الصلاة وتؤدى فروض العبادة الإسلامية فراجع البهائيون «عصبة الأمم» وطالبوا بتدخلها لاسترجاع هذه البنية على أساس أن العراق تحت الانتداب البريطاني ، ومن حق كل طائفة أن تراجع هذه الهيئة الأممية إذا شكت من غبن أو ألمّ بها مكروه ، فدرست «لجنة الانتدابات» في العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسيط الحكومة البريطانية المنتدَبة لمفاتحة الحكومة العراقية بضرورة ارضاء المشتكين ولما كان العراق قد انخرط عضواً في عصبة الامم في ٣ تشرين الأول عام ١٩٣٢م ، وأصبح دولة مستقلة ذات سيادة فقد جرت اتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الاممية لم تسفر عن أية نتيجة ، ولا سيا بعد تعاقب الانقلابات العسكرية في العراق وتعاقب الأزمات السياسية في العالم ، وانهيار عصبة الامم بعد اندلاع لهيب الحرب العالمية الثانية (حرب ١٩٣٩ـ١٩٤٥م) وما زالت هذه الدار «حسينية» تؤدى فيها فرائض عبادة المسلمين وإن كان البهائيون يعتقدون جازمين أنها ستعود إليهم إن عاجلا وإن آجلا والله أعلم بما يعتقدون .

﴿ نفوس البهائيين ومحال انتشارهم ﴾

لم نعثر على احصاء رسمي لعدد البهائيين لا في إيران ، ولا في العراق ، ولا في مصر ، حتى ولا في القارتين الاوربية والامريكية على الرغم من اشتهار هاتين القارتين بولعهما ودقتهما في قضايا الاحصاء ، وعلى الرغم من كثرة الأسانيد التي رجعنا اليها لم نتعرف العدد

(١) حدثني معالي السيد هبة الدين الشهرستاني – وكان وزيراً للمعارف في الوزارة النقيبية الثانية في عام ١٩٢٢م – انه دعي الى مقابلة المغفور له جلالة الملك فيصل الاول في داره فوجد عنده معالي الحاج محمد جعفر ابو التمن – الزعيم الشعبي المعروف ووزير التجارة يومئذ في الوزارة المذكورة – ووجد لدى جلالة الملك مجموعة من برقيات الاحتجاج الوارد ذكرها في المتن اعلاه وهو يقول انه وعد السر برسي كوكس بتحقيق حسن ظن البريطانيين في التدرب السلمي والحاج محمد جعفر يصر على عدم الالتفات الى هذه الاحتجاجات وعلى ضرورة ابقاء الدار المتنازع حولها للمسلمين فعرض السيد الشهرستاني اقتراحاً ان تعوض الحكومة البهائيين قطعة ارض جديدة لهم في احدى الضواحي يحولونها كعبة اخرى لهم. وللبهائيين اليوم حظيرة ومحفل واسع في محلة السعدون ولكنه ليس بكعبة

وقد بالغ البهائيون في ذكر عدد نفوسهم مبالغة عدها خصومهم صادرة عن نزعة دينية بحتة ، وزهد هؤلاء الخصوم في ذكر عدد خصومهم زهداً ضاعت معه الحقيقة وعميت عنها الأبصار لقد يبلغ عدد البهائيين بضعة ملايين في العالم اجمع -كما يدعون - وقد لا يبلغ عددهم المليون الواحد كما يقول المسلمون ، وما لم تنشر إحصاءات علمية دقيقة عن هذه الحقيقة فإن كل ما يقال عنها لا يعتد به

وهم منتشرون في وطنهم الأصلي (ايران) وفي (العراق) و(سورية الطبيعية)[١] و (مصر) وفي القارتين الأمريكية والاوربية . ولما كانت نظم البهائية تحتم وجود محافل روحية في عاصمة كل قطر ينتشر البهائيون فيه فقد رأينا أن نثبت فيما يلي أسماء عواصم الأقطار التي تأسست فيها «محافل بهائية روحية» على ما جاءت في المصادر البهائية نفسها وهي خمس عشرة عاصمة .

١- شيكاغو (للولايات المتحدة الامريكية)
٢- أوتاوه (لكندا)
٣- بناما (لامريكا الوسطى)
٤- بيرو (لأمريكا الجنوبية)
٥- لندن (لانكلترا)
٦- فرنكفورت (لألمانيا والنمسا)
٧- برن (لسويسره)
٨- نيودلهي (للهند وباكستان)
٩- القاهرة (لمصر وشمال أفريقيا)
١٠- سدني (لأوستراليا)
١١- جوهانسبرغ
١٢- أوغندا (لشرقي افريقية ووسطها)
١٣- طهران (لكافة انحاء ايران)
١٤- بغداد (لكافة أنحاء العراق)
١٥- تونس (لتونس والجزائر ومراكش)

---

(١) اي سورية ولبنان وفلسطين المحتلة من قبل الصهاينة والاردن

خاتمة في مدعي المهدوية

توطئة

قال العلامة «ابن خلدون» في ص ١٤٢ من المجلد الثاني من مقدمته (طبعة باريس سنة ١٨٥٨م) ما نصه :

«إن من المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدي ، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته » اه

وعلى أثر ذلك اشرأبت أعناق البعض للظهور بمظاهر المهدي المنتظر فقام جماعة ادعوا «المهدوية» في أزمان متفاوتة وآجال مختلفة حتى تجاوز عددهم مائة مدع أخصهم بالذكر :

١ - محمد بن الحنفية - أول من سمي المهدي في الإسلام - وكان عالماً زاهداً وورعاً جليلا وكان له خادم اسمه كيسان فادعى هذا أن سيده أبا القاسم محمد لم يمت وإنما غاب في جبال رضوى فسمي أصحابه بالكيسانية وسيأتي ذكرهم

٢ - محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية وقد ظهر في المدينة المنورة سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م) . في عهد المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس ودعا إلى نفسه . وكان له أخ اسمه ابراهيم نصره وقام بدعوته ففتح البصرة والأهواز وبعض مدن إيران وكذا مكة والمدينة وبعث عامله الى اليمن حتى أن الإمام مالك أفتى له وشد أزره فتدارك المنصور أمره وقتله على ما فصله ابن الأثير (١)

٣ - عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن الإمام جعفر الصادق سادس أئمة الاثني عشرية مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب ، وهي الدولة التي فتحت مصر ، وبنت مدينة القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي ، وامتد سلطانها وطالت أيام حكمها

٤ - محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي المرعي ، والمكنى بأبي عبد الله . أصله من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب فرحل الى المشرق حتى انتهى الى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وغيره ، وأخذ العلم عنهم وأسس دولة عظيمة في أوائل القرن

(١) الكامل لابن الأثير ج٥ ص١٩٦

السادس للهجرة هي دولة عبد المؤمن (١)

٥ ـ العباس الفاطمي الذي ظهر بالمغرب في آخر المئة السابعة للهجرة وادعى المهدوية فهرع الناس إليه وعظمت شوكته ولكنه فوجيء بالقتل غيلة فانقضت دولته بانقضاء أجله

٦ ـ المرزه علي محمد مؤسس البابية التي أفردنا لها هذا الكتاب

٧ ـ الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد السنوسي المنتسب الى العلوية والمولود عام ١٢٠٦هـ (١٧٩١م) في جبل سنوس على حدود الجزائر المتاخمة لتونس . وللسنوسيين مواقف عظيمة مع الانكليز فصلتها كتب التاريخ

٨ ـ المرزه غلام أحمد المشهور بالقادياني ، والمولود في «قاديان» من بلاد « البنجاب » بالهند سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) والقاديانية قصص طريفة سنأتي عليها قريباً

٩ ـ المهدي السوداني : وهو محمد أحمد المهدي المولود سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) وأمره مشهور مع الانكليز خاصة

١٠ ـ وهناك كثيرون غير الذين ذكرناهم

ولقد حاولنا أن نضع ثبتاً كاملا بأسماء مدعي المهدوية وأهم الأعمال التي تمت على أيديهم ولكنا وجدنا أن عملا مثل هذا يخرجنا عن الموضوع فكتبنا إلى معالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني هذا السؤال

نص السؤال

دعتني الظروف الى الالتجاء إلى ساحة علمكم الواسع ، والاغتراف من حياض معرفتكم المترعة ، فأعرض انني أنهيت رسالة جديدة لي عن « البابيين في حاضرهم وماضيهم » واني أريد أن أختمها بفصل عن «مدعي المهدوية» منذ صدر الإسلام حتى الآن . فأسترحم أن تمدوني بما لدى سماحتكم من معلومات في هذا الشأن ، أو أن ترشدوني إلى المصادر المفيدة لأستعين بها على وضع هذا الفصل بنفسي ، ولا مانع لدي مطلقاً من أن أنشر ما تكتبونه الي بالحرف وبتوقيع واضعه ... الخ

بغداد ١٤ كانون الأول ١٩٥٦ السيد عبد الرزاق الحسني بديوان مجلس الوزراء

وقد بعثنا بمثل هذا الخطاب إلى بعض العلماء ايضاً فتلقينا من العلامة الشهرستاني هذا الجواب ننشره بنصه شاكرين لسماحته عونه وعلمه وفوق كل ذي علم عليم

نص الجواب

لم أجد بين المسائل الإسلامية مسألة أثارت الأوهام مثل هذه ، ولا قضية كهذه شتت

---

١ في ص٣٧ من المجلد الثاني من «ابن خلكان» بحث مطول من هذه الدولة فليراجع

شمل الامة وجعلتهم شيعاً لا يعثرون على شيء ؛ ولا رأيت مثاراً للفتن والحروب الدموية والمجادلات السوفسطائية كهذه المسألة ولذلك ترى بعض أهل العلم من مسلمي عصرنا أنكر أمر المهدي بالمرة ، وما حمله على إنكار هذه الحقيقة المشهورة إلا الفرار من تبعاتها والخلاص من مشكلاتها وإخماد فتنة المتمهدين الذين جلبوا على العالم الإسلامي خسائر مهمة ولا سيما في مصر والسودان والمغرب الأقصى ، والإنكار حرفة العاجز وهذا أحد الأقوال

المذهب الثاني هو المذهب الكيساني

كيسان اسم عبد خادم لمحمد بن الحنفية (رض) فادعى حوالي ستة سبعين من الهجرة أن سيده أبا القاسم محمد بن الحنفية لم يمت وإنما غاب في جبال رضوى . وللسيد اسماعيل الحميري شاعر أهل البيت أبيات مشهورة في ذلك حينما كان تابعاً للمذهب الكيساني -بفتح الكاف - ثم تحول إلى المذهب الجعفري ، وقال من أبيات «تجعفرت باسم الله» الخ فهؤلاء الكيسانية يشترطون في المهدي كونه من أهل بيت النبوة ، ومن صلب علي ، ولو لم يكن من بطن فاطمة الزهراء سلام الله عليهم . وابن الحنفية أخو الحسين ، ومن صلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، واسمه اسم النبي ، وكنيته ابو القاسم كما ورد فيه حديث النبي ﷺ أنه قال : المهدي منا أهل البيت اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي . وقد لقب أبو جعفر المنصور ولده محمداً بالمهدي إشارة إلى أنه مهدي هذه الامة ، وليحول فيه شعور الطوائف القائلة بأن المهدي المنتظر عدله يجب أن يكون من أهل بيت النبي ﷺ وكان ولد العباس عم النبي يتحدثون بأنهم آل النبي ﷺ وأهل بيته الوارثون منه كل فضيلة فهذا قول ثالث في المسألة

المذهب الرابع مذهب الزيدية

قول الزيدية من الشيعة ، وهو قول كثير من أهل العلم من الطوائف الإسلامية أيضاً ، وخلاصته : أن المهدي صفة لرجل غير معين من ولد فاطمة سواء كان من ولد الحسن أو من ولد الحسين (ع) يخرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً . والظهور عندهم بمعنى الغلبة لا الولادة ولا الخروج المطلق فمن خرج منهم وتوفق لبسط العدل ونفي الظلم بصورة كاملة فهو المهدي الموعود ، سواء أكان من المئة الأولى من الهجرة أو كان في الألف العاشر بعد الهجرة ، وسواء كان من صلب الحسن أو من صلب الحسين (ع) ، ولو بعد ألف ظهر ؛ ويستدلون على مذهبهم هذا بالخبر المتواتر عن النبي ﷺ «يظهر الله المهدي من ولدي ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً» وأما من خرج واجتمعت فيه شرائط الإمامة ولم يتوفق للظهور والغلبة على كل الجائرين والظلمة كزيد (ع) فهو إمام وليس بالمهدي الموعود وعلى هذا المبدأ نهض صاحب النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض ودعا إلى نفسه

وروى فيه المحدثون وعلماء عصره حديثاً عن النبي ﷺ « يظهر المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض عدلا الخ » وقد أورد بعض أخباره والروايات بشأنه السيد ابن زهرة في « غاية الاختصار » قال : وبايعه أكثر الفقهاء والعلماء في الحجـــاز والعراق وأولاد الصحابة والتابعين وأوردوا فيه عن جده النبي «إن المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » وعلى هذا الرأي جماعة الزيدية حتى اليوم وجرت على ذلك أئمتهم مـــن أقدم عصورهم . نعم إن زيداً لم يدّع المهدوية، ولا دعا إلى نفســه ، وإنما كانت دعوته إلى الرضا من آل محمد أي انه يدعو الناس إلى رجل يرضى الناس به من ولد فاطمة لم يعينه هو والأمة بعد انتظاره النبأ وإبادة الدولة المروانية

المذهب الخامس مذهب الإسماعيلية

الاسماعيلية فرقة من الشيعة قالت بإمامة اسماعيل أكبر أولاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام . ثم لما شاع نبأ وفاته في حياة أبيه قالوا بأنه غاب خوفاً مـــن أعدائه وهو المهدي الموعود حتى أنهم ادعوا أن جماعة شاهدوا اسماعيل المذكور في البصرة بعد شيوع وفاته مع أن أباه الصادق شيع جنازة ولده هذا من الأبواء إلى المدينة المنورة وكلما مشى خلفها حافيا مع المشيعين مقداراً أمر بالجنازة لتوضع على الأرض ، ويكشف عن وجه المتوفى بحجة أنه يجدد النظر إليه ، ولكنه كان يبغي أن يراه الناس ميتا فلا يصدقون فيه الحياة والقيام وهكذا حتى دفنه في البقيع أمام الجماهير ،وأخباره كثيرة ومتضاربة .وللاسماعيلية آراء غريبة ومتضاربة في المهدي المنتظر فمنهـــا رأي شاعرهم وفيلسوفهم « ناصر خسرو العلوي » المصرح به في كتابه الفارسي « وجه دين » المطبوع في برلين وخلاصته أن في كل عصر إمام مهدي وإمام دجال فكان علي أمير المؤمنين مهدي عصره ، وخصمه الإمام الدجال ، وكذلك ابنه الحسن كان الإمام المهدي ومعاوية إمام دجال ، وأخوه الحسين إمام مهدي ويزيد إمام دجال ، وهكذا السجاد والباقر والإمام الصادق كلهم أئمة مهديون في عصرهم وخصومهم الدجالون و...و...و... فالمهدي عنده وصف عام لكل إمام صادق ، والدجال وصف عام لكل إمام كاذب معارض للصادق ، ولذلك شاع لقب الصادق لجعفر بن محمد الباقر لأن إمامته أطول مدة وأظهر انتشاراً من غيره . وروى البخاري في صحيحه وغيره روايات الدجال وخبر النبي ﷺ من أن طويسا المعروف بالمشؤوم الذي ولد ليلة وفاة النبي كان يقول في عهد عمر بن الخطاب «إنني ما دمت بين أظهركم فأنتم مأمونون من خروج الدجال ودابة الأرض» وقد فصلت آراء الاسماعيلية في رسالة باسمهم وفي رسالة المهدوية ، وهذا رأي خسرو هو المذهب السادس من هذا المبحث

المذهب السابع لمتأخر المصريين

لقد شاعت في العصور المتأخرة بين المصريين وأشباههم نظرية القيام بالمهدوية لمجرد شخص عالم ينهض بطلب الإصلاح سواء كان من آل النبي ﷺ أو من غيرهم ، بل وسواء كان مسلما أو غير مسلم . فقد حكي عن السيد عبد الرحمن الكواكبي في احد كتابيه « طبائع الاستبداد » و « أم القرى » انه قال « وسيبعث الله المهدي الرومي أو الألماني فيملأ الارض قسطا وعدلا ... الخ » ولا أرى في المذاهب أشد شذوذاً من هذا ومن المذهب الباقي الذي سيأتي ذكره . ولقد نجم هذا الرأي الشاذ بعد نهضة أوربة الاستعمارية وتفاهمهم في المسألة الشرقية ، وبثهم السماسرة لإيجاد القلاقل والفتن في حدود الممالك الإسلامية باسم المتمهدين في إيران والهند ومصر وغيرها . وقابلني في الهند شيخ من الباطنية يقرأ آية عيسى « ويكلم الناس في المهد » بياء تلحق المهد . يعني أن عيسى يكلم الناس في المهدي الموعود وهو محمد بن عبد الله رسول الرب ، ومعنى كلامهم فيه انه يبشرهم بظهوره إصلاحا لاحوال العالم وتنويراً لأفكار الامم . قال : والمهدي هو كل مصلح يأتي بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قلت له) المصاحف كلها بدون ياء . قال نعم كانوا يقرأون بالياء من عصر الصحابة . ثم الناس رأوا أن الياء في القراءة ولدت من إشباع كسرة الدال فحذفوا الياء (قلت) فما تقول في آية عيسى الاخرى وهي : قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا وصبيا قرينة لإرادة طفل في المهد دون ياء (قال) الصبي بمعنى العاشق أي كيف نكلم من كان في المهدي الموعود عاشقا لا يفتر عن وصفه وذكره . فقابلته بابتسامة يأس من تعديل فكره والخلط في أقوال هؤلاء كثير والغلط أكثر

المذهب الثامن الكشفي في المهدي

نجم في القرن الثالث عشر للهجرة قوم من الشيعة عرفوا بالكشفية تارة وبالشيخية أخرى هم أتباع الشيخ أحمد الإحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ وتلميذه السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ في كربلاء في العراق وأوجدوا انقلابا في أفكار الطوائف بواسطة تلاميذهم وأخص منهم كريم خان الكرماني المعروف هو وأتباعه بالركنية لقولهم بالركن الرابع أي إن أركان الدين أربعة أولها معرفة الله وصفاته ، وثانيها معرفة النبي وصفاته ، وثالثها معرفة الإمام وصفاته ، والركن الرابع نائب الإمام الخاص وخليفته المخصوص ، وعبّر عن هذا بالباب تارة وبالمهدي تارة ، وبالركن الرابع تارة ، وبالنائب الخاص تارة اخرى ، وطبق هذه العناوين على نفسه وعلى شيخه الرشتي من قبله وعلى شيخ شيخه الاحسائي من قبل وقال في الإمام المهدي أنه لا يشترط فيه أن يكون فاطميا بالذات بل يكفي أن يكون ولداً روحانيا

النبي ولو كان مطيري العشيرة . ويشير بهذه الكلمة الى الشيخ أحمد الإحسائي المنتمي الى بني مطير من جنوب العراق وفي إرشاد العوام وغيره عجائب غرائب ولقد هلكوا كل هؤلاء ولم ينطبق عليهم حديث النبي ﷺ السالف ذكره إذ لم يملأوا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

المذهب التاسع للبابية في المهدي

الزعيم الاول للفرق البابية هو السيد مرزه علي محمد الشيرازي الملقب بالباب لأنه ورد الى كربلاء سنة ١٢٥٥ لتكميل دراسته على زعيم الشيخية السيد كاظم الرشتي الكشتي الذي سبق ذكره ، وبقي على التلمذ لديه حتى توفي هذا الاستاذ سنة ١٢٥٩ وقد تشرّب من مبادئه في النيابة الخاصة عن المهدي الغائب وكون السيد الرشتي باباً له ووسيطاً بين الإمام والرعية ، وبعد وفاته صار هذا التلميذ يدّعي الخلافة عن استاذه من كونه الباب الى المهدي الغائب ، وروّج دعواه هذه بنت الملا صالح البرغاني القزويني التي لقبها السيد كاظم الرشتي بقرة العين وهي التي حملت عائلة السيد الرشتي الى ترويج خلافة السيد علي محمد الباب ، وحملت هذا على تحمله لنفقات العائلة المذكورة وخدمات قرة العين له ونوادرها غنية عن البيان . إلا أن علي محمد من سنة ١٢٦٠ ترقى في دعوته عن مقام البابية إلى مقام المهدوية نفسها حيث قال في كتابه البيان في الباب السابع من الواحد الثاني عند بيان أحوال القيامة يقول : انني في ليلة الخميس من شهر جمادي الاول من الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشر حلّ في جسمي روح المهدي الموعود ثم ذكر تلميذه المؤلف لكتاب «نقطة الكاف» من أنه في سنة ١٢٦٣هـ تنازل علي محمد عن مقام المهدوية لأحد أتباعه الحاج محمد علي القدّوس فصار هذا مهدي زمانه ثم جعل المظاهر المهدي كثيرين من صحابته أي أنه أخذ يدّعي النبوة والتشريع أو فوق ذلك كما أن تلاميذ علي محمد الباب كيحيى صبح ازل ، وحسين علي البهاء ، وغيرهما يدعون الإمامة والخلافة عنه من بعده ، ولهم معارضات ومناقضات أختصتها الكتب والتواريخ . ورغبة في الاختصار نحيل الطالب إليها وإلى ما كتبناه في رد الباب وإن كان كتاب السيد الحسني قد زخر بالمعلومات التاريخية عن الحركة البابية

المذهب العاشر للسنيين في المهدي

إن علماء إخواننا السنيين مختلفون في أمر المهدي الموعود . فمنهم من تبع المذهب الأول الذي اتضحنا الكلام به ، وأول الاحاديث الواردة فيه ، ومنهم من اتبع الزيدية وقال بأنه وصف عام لإمام من ولد النبي ﷺ يقوم بإصلاح الأنام ، ومنهم من اتبع الاثني عشرية وقال إنه غائب عن الابصار ، وغير مستقر في دار . وقد جمع شيخنا المحدث النوري في

كتابه «كشف الأستار» اعترافاً كثيرين من علماء السنة بهذه العقيدة . ومنهم من اتبع بعض الاكلمين من أن المهدي ولد ومات وهلك في أي واد سلك وسيبعثه الله في الرجعة لإصلاح العالم والامم .ومنهم من اتبع قدماء الاسماعيلية من أنه عبيد الله المهدي المؤسس للدولة الفاطمية في بلاد افريقية . وبهذه المناسبة نذكر ما نص عليه كبير علماء السنة في عصره ومصره الشيخ علي حسام الدين المتقي جار الله في مكة المكرمة في كتابه «الرد على من حكم» قبل خمسمائة سنة تقريبا ، وفرض أن المهدي الموعود جاء ومضى ، وقد ألف في الرد على جماعة من الهند بزمانه تبعوا أحد السادة الاشراف وقالوا بأنه المهدي الموعود . وكان قد توفي قبل هذا التأليف فزعموا انقطاع المهدوية بموت صاحبهم . قال هذا المؤلف ما نصه « إن الاحاديث الواردة في المهدي الموعود اكثر من ثلاثمائة حديث »يعني من طرق أهل السنة فقط «والمهدي الموعود ثابت في النصوص من السنة النبوية لا شك فيها ولكن المجمع عليه أن القرآن خلو من ذكره» وقال إن أحاديث هذا المتمهدي المهدي -برقلون- بهي مختلفة الالوان ، متباينة المعاني . قال فإذا سألناهم أن المهدي يملك الارض شرقا وغربا قالوا إنه إذا ملك قلب مؤمن فقد ملك الارض والعالم مع أن هذا التأويل ينافي ما ورد من أن الارض ملكها اثنان صالحان وهما : سليمان وذو القرنين واثنان كافران وهما : نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس من ولدي فيملأها عدلا بعد ما ملئت جوراً، فهذا الأمر لا يجتمع مع تأويلهم أن المتمهدي ملك قلب انسان واحد والانسان عالم كبير . ثم قال إن العلامات على هذا السيد المتمهدي لا يكفي لهذا لم يجتمع فيه كل العلامات المأثورة للمهدي الموعود وهي زهاء سبعين علامة الى آخر كلامه

المهدي عند القاديانية المذهب الحادي عشر

في مدينة قاديان بالهند طائفة عرفت بالقاديانية وتسمي نفسها «الاحدية» لانتسابهم في المذهب لا في النسب الى رجل اسمه «غلام أحمد» أي عبد أحمد النبي ﷺ . وهذا ادعى انه المسيح المعهود ، والمهدي الموعود في وقت واحد « هل ترى روحين حلا بدنا » وباضافة روحه الشخصية بثلاثة أرواح ومع تثليث المسيح خمسة . وزارني ثلة من أتباعه ببغداد سنة ١٣٤٢هـ فسألتهم عن مدرك انقيادهم لهذا الزعيم فقالوا : رواية في صحيح البخاري أن «المهدي يظهر في شرقي منارة دمشق ، وأن المسيح يصلي خلفه» مع قول النبي ﷺ كيف بكم وابن مريم فيكم . فقلت من أين لكم انطباق هذه الاقوال على هذا الرجل أو أنه في هذا العصر وفي ذلك المصر واجتماع الشخصيتين في شخص واحد ؟ ثم ان الزعيم غلام أحمد لم يكن من ولد النبي ﷺ ، ولا ادعى شرف الانتساب اليه ؟ فالوا نعم هو هندي لكنه ايراني الأصل هاجر

آباؤه قبل مئات السنوات مركز الحكومة الايرانية ، وايران هي الموطن الصحيح لسلمان الفارسي ، وقد صح الحديث النبوي فيه « سلمان منا أهل البيت » فيصير هذا أيضاً من أهل البيت . فضحكت مع الحاضرين على هذا المنطق الغريب ، والاستدلال العجيب . فسألته عن تطبيق شرقي منارة دمشق على زعيمهم فأجابوا إن هذا محسوس لأن الشام من خريطة العالم اذا استخرجنا منها خطا وهيا نحو الشرق اتصل بنواحي قاديان فقلت لم فرضتا أن هذا الخط يتصل ببغداد ثم يمر على قاديان ونحن من بغداد نمسك هذا الخط لأنفسنا والاقرب يمنع الابعد ، واني شخصيا أولى من زعيمكم بهذه الدعوى إذ أنني من نسل رسول الله ﷺ ، ومن آل البيت من دون حاجة إلى تشبثاتكم الواهية ، وأن والدتي اسمها مريم إلى غير ذلك من التطبيقات المعقولة المثيرة وأحيل بقية تعليقاتي ضد هذا المذهب الى كتابي « المعجزة الخالدة » ورسالتي في « المهدوية »

المهدي عند الاثني عشر : المذهب الثاني عشر

الاثنا عشرية طائفة شهيرة من الشيعة هم أكثر عدداً وعدة ، ويعدون فوق خمسين مليونا من النفوس أسسوا في تاريخ الإسلام وأعصاره وأمصاره دولا عظيمة الشأن ومركزهم اليوم في إيران ، ويقولون بحصر أئمتهم بالأئمة المعصومين من أهل بيت النبي ﷺ في اثني عشر إماما أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة متناسلون من ولد الحسين آخرهم محمد بن الحسن العسكري ، وهو المهدي الموعود بالغائب المنتظر ولهم على ذلك دلائل ونصوص ، ووافقهم عليها جملة من أجلة علماء الطوائف ذكرهم شيخنا الحسين بن تقي النوري في كتابه (كشف الاستار) وإن كان الاختلاف دب في أصحاب أبيه الإمام العسكري فافترقوا فيه على اثني عشر قولا ذكرهم النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) المطبوع بالاستانة وهو من كبار علماء الشيعة قبل ألف سنة تقريباً والكتب الكافلة لتحقيق الحق كثيرة ولله الحمد . وقد بلغني صدور كتاب (مهدي أز صدر اسلام) ولم أحط به علماً

المتمهدي المصور

لقد زارني في مكتبة الجوادين شاب حولي اسمه محمد علي المصور يوم الجمعة ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٢ شباط ١٩٧٨ وهمس في أذني أنه المهدي الموعود ، وقد أوحى الله اليه قبل ثلاثة أعوام بالملك ، وأمره أن يأتيني مستشيراً ومستعيناً في ترويج دعوته لإصلاح العالم . فقلت له إن كنت المهدي فلست محتاجاً إلى مثلي ولا يوحي الله الى أحد بعد النبي محمد ﷺ . ثم ما هي العلائم فيك ؟ فقال اسمي محمد بن الحسن وأنا أبيض الوجه

وأقنى الانف ، وأجيد الرسم، وأصور الإنسان كما في آلة الفوتوغراف عيناً . قلت له هذا لا يكفيك إذ يوجد من له جميع هذه الصفات بلا حساب . ثم قلت له هل أنت شريف حسني أو شريف حسيني ؟ فقال لا هذا ولا ذاك ، وإنما أنا من عامة الناس . قلت له لقد أجمع المسلمون على أن المهدي من ذرية محمد ﷺ . فقال لعل في آبائي شرفاء ، وأنا ضيعت نسبي ! فقال له بعض الحاضرين إذا صدقت من نزول الوحي اليك فحقق نسبك من طريق الوحي . ثم طال الحجاج بيننا وبينه وأفحمناه ، وقد وقع على محضر الجلسة وتفاصيل الحجاج والحجج ، وفشل هذا المتمهدي جميع الحاضرين . وقد نشرت جريدة النداء في عددها ٩٢٠ تفصيل ذلك ، ومن جملتها السند الذي كتبه بخط يده وتوقيعه وهو :

« إنني محمد علي بن حسن الرسام الحلي أتعهد لعلماء الإسلام عامة ، والسيد هبة الدين خاصة أنه إذا فسر لي هذه الآيات الاربعة التالي ذكرها فإنني أترك دعوى المهدوية بتاتاً واعترف بأن الوحي الذي ينزل علي وحي شيطاني أعوذ منه وأشهدت على نفسي جماعة المؤمنين الحاضرين في مكتبة الجوادين العامة الجمعة ١٩ ربيع الاول ١٩٤٦/٢/٢٢» ومن جملتها السند الثاني الموقع بخاتمه وخطه وهو :

« انني محمد علي بن حسن الذي يأتيني الوحي من الله وبعد أربع سنوات من حالالتاريخ يتم النصر لي إن شاء الله بأني المهدي الموعود المنتظر ويتم الله على يدي العدل في الارض وآتي بقرآن جديد . وأما تفسير السيد هبة الدين الحسني في آية « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ... الخ » لم يقنعني لأني ملهم من الله بأن الذي استوقد ناراً هو موسى بن عمران تجاه بني إسرائيل المنافقين ، ولو لم تذكره التفاسير التي تتبع اللغة العربية وقواعدها لأنني لم أدخل المدرسة لادينية ولا رسمية وإنما علمي به الإلهام من الله لا سواه .

التوقيع : محمدعلي بن حسن»

ثم شاع خبره وظهر أمره وانتشرت من هذا المتمهدي كتب علمية أشهرها « الانسان بعد الموت » وصار يسير في البلاد بدعوته . وأذاعت الإذاعة الرسمية شيئاً من مقالاته فكتبت الى مديرية الاوقاف العراقية بصورة رسمية ما يأتي

حضرة صاحب المعالي والسماحة السيد هبة الدين الحسيني المحترم

تحية مباركة وبعد فنبعث إليكم مع كتابنا هذا كتابين الأول باسم « الكون والقرآن » والثاني باسم «الانسان بعد الموت» طلبت منا مديرية الدعاية العامة بناء على طلب مديرية الشرطة العامة أن نبين لها ما إذا كانا محتويين على ما يخالف أحكام الشريعة الاسلامية أم لا؟ وبما أننا رأينا أن نسأل رأيكم فيهما تمهيداً لاجابة مديرية الدعاية العامة باللازم فإن رجاءنا

من سماحتكم هو أن توافونا بما ترونه في الكتابين المذكورين ولكم الشكر سلفاً

١٣/١/١٩٤٨ مدير الأوقاف العام : تحسين علي

فعرفت الجواب على الفور بما خلاصته « إن المستندات التحريرية التي عندنا من هذا الرجل تورث العلم باختلال عقله ، وضعف دينه ، وسوء نيته . فالرجاء عرضه على هيئة طبية فيها أطباء اختصاصيون من المسلمين وغير المسلمين فإن حكموا باختلال قواه العقلية فالرجاء العناية بمعالجته ثم استتابته أمام المحكمة الشرعية ... الخ »

وأعتذر من تصديع القارىء الكريم اكثر من هذا إذ لا يساعدني الحال والمجال وأسأل الله العصمة من الضلال والعاقبة للمتقين

بغداد ٢٠ جمادى الأولى ١٣٧٥ (١٣/١٢/١٩٥٦) هبة الدين الحسيني



استدراك

لم تكن لنا أية غاية من نشرنا الرسائل المطولة عن بعض الأديان الغامضة إلا خدمة التاريخ الديني لهذه الأديان خدمة خالية من كل غرض، وحسبنا فخراً أن تصبح رسائلنا عن الصابئة والزيدية والخوارج مراجع يعتد بها، ويعتمد عليها عند البحث فيها وقد رأينا أن نلم بآراء البابيين في الكتاب الذي وضعناه عنهم فسلمنا الملزمات التي تم طبعها إلى سكرتير المحفل البهائي في بغداد الأستاذ كامل عباس ليبدي رأيه فيها فتفضل علينا بالملاحظات الآتية ننشرها شاكرين له لطفه وعنايته وتنبيهاته

الصفحة	السطر	الملاحظات
٥	١٨	« لم تكتنف حياة السيد الباب أسرار ولا غموض أشكل فهمه على الباحثين المنصفين لحياته وسيرته قبل إعلان دعوته في سنة ١٢٦٠ هـ معروفة لدى مواطنيه وأهل بلده ... الخ »
٦	٧	« لا يقر البابيون ... من أن هناك أساساً للبابية يمتد إلى الفكرة الشيخية أو الكشفية بيد أن هناك علاقة وثيقة تربط بينهما برباط لا ينفك ألا وهي تصريحات الشيخ أحمد الأحسائي وتلويحاته المتكررة بين ثنايا مؤلفاته العديدة عن قرب انتهاء الدورة الإسلامية ـ كذا ـ بانتهاء الألف سنة المعينة كأجل للأمة الإسلامية »
٦	١١	ينكر السيد كامل عباس أن يكون السيد الباب قد درس على أحد من العلماء ويقول إنه كان صاحب رسالة فلا يعقل أن يستمد العلم من غير الوحي .وقد أشرنا إلى مثل هذا الإنكار في هامش الصفحة ١١ من هذا الكتاب
٢١	١٣	يقول السيد كامل عباس أن كل ما نقلناه من كتاب « مفتاح باب الأبواب » عن « قرة العين » مختلق وملفق وان هذه السيدة كانت موضوع ثقة العلماء وشهاداتهم بطهارتها في كل أدوار حياتها
٣٠	١١	« لم يناقش أحد من العلماء حضرة الباب ولم يناظره أحد منهم ... ولم يذكر التاريخ مناقشة أو مناظرة سوى تلك التي تمت بحضور ولي العهد ناصر الدين الخ »
٣٠	١٨	« لم يستنطق الملا محمد الممقاني حضرة الباب عندما عرض عليه »
٣٠	٢٤	ينكر السيد كامل عباس أن يكون السيد حسين التبريزي « كاتب وحي الباب » قد سب سيده « الباب » ولعنه حين تبرأ منه وتخلص رقبته من حبل المشنقة

الصفحة	السطر	النص
		ليلة إعدام الباب السيد علي محمد
٣١	٤	لم يساور الباب القلق والندم ليلة إعدامه وإنما على العكس من ذلك كان فرحاً ومستبشراً
٣٥	٧	« اقتصرت دراسة حضرة بهاء الله كما هو الثابت للمحققين على أوليات اللغة والخط فلم يعهد إلى التدريس معلم أو عالم كما أنه لم يخالط الصوفية ولم يقتبس منهم شيئاً ... الخ »
٤٠	الهامش	« إن ما جاء في مجلة العرفان من أن الاخوين الشقيقين أصبحا يدسان السم بالطعام كل لأخيه هو قول زور ... الخ »
٤١	٥	يؤكد السيد كامل عباس أنه لم يكن لبهاء الله يد ولا إرادة في قتل الأزليين «وإنما فعل ذلك بعض أتباعه ممن ساءهم جداً أعمال أولئك الرقباء» ويضيف إلى ذلك قوله إن بهاء الله مكث « في التوقيف لاستنطاقه عن جريمة قتل الأزليين سبعين ساعة فقط أعلنت فيها براءته وأطلق سراحه وسراح نجله العباس بينما حبس ٢٥ تابعاً لحضرته وكبلوا بالسلاسل وسجنوا لمدة أشهر عدا القاتلين الذين طال سجنهم لسنوات عديدة كما هو صريح كتاب God passes by p.190
٤١	٢٣	« إن خرافة البرقع المزعوم من ابتداع أعداء الأمر البهائي فلم يكن لمثل هذا القناع وجود إلا في مخيلتهم »
٤٤	٢٢	إن « البناء الذي شيد على جبل كرمل هو مقام لرفاة حضرة الباب وإلى جانبه دفن حضرة عبد البهاء وهو لدى البهائيين مزار محترم لا تعقد فيه الاجتماعات بتاتاً »

نشرنا على الصفحتين ٣٣و٣٤ ثبتاً بأهم الكتب التي ألفها الباب السيد علي محمد فيجب أن يضاف إلى ذلك الثبت ما يلي :

١٣ــ صحيفة المخزومية ١٤ــالصحيفة الجعفرية ١٥ــزيارة الشاه عبد العظيم ١٦ــكتاب الشؤون الخمسة ١٧ــالصحيفة الرضوية ١٨ــالرسالة الفقهية ١٩ــالرسالة الذهبية ٢٠ــكتاب الروح ٢١ــ لوح الحروف ٢٢ــ رسالة إلى محمد شاه ٢٣ ــ رسالة إلى ميرزا أقاسي ٢٤ــ الخصائل السبعة

ونشرنا على صفحة ٣٥ (الهامش الأول) أن لوالد المرزة حسين علي (بهاء الله) سبعة أولاد ذكور وبنتين ولقد جاءنا ما يلي :

لا يعرف عدد زوجات المرزه عباس المازندراني النوري ــ والد بهاء الله ــ فهو بين

٣-٤ أما أولاده فهم :

١- المرزه حسين علي ٢- المرزه محمد حسن ٣- المرزه آغا ٤- المرزه كليم ٥- المرزه مهدي ٦- المرزه يحيى ٧- المرزه محمدقلي ٨- المرزه تقي برشان ٩- المرزه ابراهيم ١٠- الحاج مرزا رضا قلي ١١- حسنية ١٢- فاطمه ١٣- ساره بيكم ١٤- بيكم نساء ١٥- حاجيه

ويؤكد هذا المصدر أن والدة المرزا يحيى نور هي غير والدة للمرزه حسين علي البهاء وانه لاصحة بتاتاً لما ينقله البعض من أن المرزه يحيى نور والمرزه حسين علي أخوان لأم وأب وان والدة المرزه يحيى نور توفيت عندما كان ولدها صبياً فتعهدته زوجة والده الثانية أي والدة بهاء الله ولا نستطيع مناقشة ذلك لأن « أهل مكة أدرى بشعابها »

وآخر الاستدراك هو نشر كشف بأسماء أهم كتب بهاء الله

١- من البستان الإلهي ٢- الإشراقات ٣- اصل كل خير
٤- الراح ليلة القدس ٥- البشارات ٦- التجليات
٧- تفسير الحروف المقطعة ٨- تفسير سورة والشمس ٩- تفسير هو
١٠- الوديان الأربعة ١١- حروف العالين ١٢- رشح العماء
١٣- رضوان الاقرار ١٤- رضوان العدل ١٥- لوح الزيارة
١٦- زيارة الأولياء ١٧- زيارة الباب والقدوس ١٨- زيارة البيت
١٩- زيارة حضرة سيد الشهداء ٢٠- لوح سبحان ربي الاعلى ٢١- لوح سبحانك يا هو
٢٢- سورة الأحزان ٢٣- سورة الأسماء ٢٤- سورة الاسم
٢٥- سورة اصحاب المرسل ٢٦- سورة الأصحاب ٢٧- سورة الاعراب
٢٨- سورة الله ٢٩- سورة الأمر ٣٠- سورة الامين
٣١- سورة البرهان ٣٢- سورة البيان ٣٣- سورة الجواد
٣٤- سورة الحج الاول ٣٥- سورة الحج الثانية ٣٦- سورة الحفظ
٣٧- سورة الخطاب ٣٨- سورة الدم ٣٩- سورة الذبح
٤٠- سورة الذبيح ٤١- سورة الذكر ٤٢- سورة الزبر
٤٣- سورة الزيارة ٤٤- سورة السلطان ٤٥- سورة الصبر
٤٦- سورة الظهور ٤٧- سورة العباد ٤٨- سورة الغصن
٤٩- سورة الفتح ٥٠- الفضل ٥١- سورة الفؤاد
٥٢- سورة القاهر ٥٣- سورة القدير ٥٤- سورة القلم
٥٥- سورة القميص ٥٦- سورة المعاني ٥٧- سورة الملوك
٥٨- سورة المنع ٥٩- سورة النداء ٦٠- سورة الوفاء
٦١- سورة الهجر ٦٢- سورة الهيكل ٦٣ الصحيفة الشطية

٦٤- صلاة الميت
٦٥- الطرازات
٦٦- لوح قد احترق المخلصون
٦٧- القصيدة الورقائية
٦٨- الكتاب الاقدس
٦٩- كتاب الايقان
٧٠- كتاب البديع
٧١- كتاب السلطان
٧٢- كتاب العهد
٧٣- الكلمات الفردوسية
٧٤- الكلمات المكنونة
٧٥- لوح ابن الذئب
٧٦- لوح الاتحاد
٧٧- لوح الأحباب
٧٨- لوح أحمد
٧٩- لوح اشرف
٨٠- لوح الاقدس
٨١- لوح الامواج
٨٢- لوح آيات الكاتي
٨٣- لوح آية النور
٨٤- لوح البرهان
٨٥- لوح البسملة
٨٦- لوح الحقيقة
٨٧- لوح البقاء
٨٨- لوح بلبل الفراق
٨٩- لوح البهاء
٩٠- لوح البابا
٩١- لوح ابن العم
٩٢- لوح التقى
٩٣- لوح التوحيد
٩٤- لوح الجمال
٩٥- لوح الحبيب
٩٦- لوح الحسين
٩٧- لوح الحق
٩٨- لوح الحكمة
٩٩- لوح الحورية
١٠٠- لوح الدنيا
١٠١- لوح الرسول
١٠٢- لوح الرفيع
١٠٣- لوح الرقشاء
١٠٤- لوح الروح
١٠٥- لوح الرؤيا
١٠٦- لوح الرئيس
١٠٧- لوح الزيارة
١٠٨- لوح زين المقربين
١٠٩- لوح سامسون
١١٠- لوح السحاب
١١١- اللوح الأول لسلمان
١١٢- اللوح الثاني لسلمان
١١٣- لوح السياح
١١٤- لوح الشيخ الفاني
١١٥- لوح الطب
١١٦- لوح العاشق والمعشوق
١١٧- لوح عبد الرزاق
١١٨- لوح عبد الوهاب
١١٩ لوح السلطان عبد العزيز
١٢٠- لوح غلام الخلد
١٢١- لوح الفتنة
١٢٢- لوح القدس
١٢٣- لوح القناع
١٢٤- لوح كريم
١٢٥ لوح تفسير كل الطعام
١٢٦- لوح المباهلة
١٢٧- لوح المقصود
١٢٨- لوح ملاح القدس
١٢٩- لوح ملك الروس
١٣٠- لوح ملكة فكتوريا
١٣١- لوح المولود
١٣٢- لوح النصير
١٣٣- اللوح الاول لنابليون
١٣٤- اللوح الثاني لنابليون
١٣٥- لوح النقطة
١٣٦- لوح الأسئلة السبعة
١٣٧- لوح الهودج
١٣٨- لوح يوسف
١٣٩- المثنوي
١٤٠- مدينة الرضا
١٤١- مدينة التوحيد
١٤٢- مناجاة الصيام
١٤٣- لوح يا بشارة
١٤٤ الوديان السبعة

الملاحق

١

كتاب مستطاب بيان عربي

هذا هو كتاب « البيان العربي » الذي كتبه السيد علي محمد مؤسس البابية عام ١٢٦٠ هـ كنت حصلت على نسخة مخطوطة منه في أيار ١٩٣٣م بواسطة الحاج محمود القصابجي رئيس المحفل البهائي في العراق . وفي أيــار ١٩٥٦م حصلت على نسخة أخرى منه بواسطة السيد كامل عباس سكرتير المحفل المذكور فنسختها بيدي وهي هذه . وعلى كل فكتاب « البيان العربي » غير مطبوع ونسخه الخطية تكاد تكون معدومة

ولمؤسس البابية السيد علي محمد كتاب بيان آخر هو « البيان الفارسي » وهو مطبوع في إيران على الحجر، ونسخه نادرة جداً لأن البهائيين صادروه بعد طبعه فلم ينتشر بكثرة ذلك لأن البهــاء نسخ أحكامه بكتابه (الأقدس) فأصبح (الأقدس) أهم مرجع للبهائيين أجمعين .

إن لغة (البيان العربي) غامضة جداً وقد أكد لي الحاج محمود القصابجي بــأني لست أول من لاحظ الغموض على هذا الكتاب ، وان البهائيين قاطبة يلاحظون هذا الغموض مثلي ولهذا حرصت على ان أنشر النص الذي حصلت عليه واستنسخته بنفسي دون تبديل أو تعليق.



الواحد الاول

بسم الله الامنع الاقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا وإن ما دوني خلقي قل أن يا خلقي إياي فاعبدون . قد خلقتك ورزقتك وأمتك واحييتك وبعثك وجعلتك مظهر نفسي لتتلون من عندي آياتي، ولتدعون كل من خلقته إلى ديني هذا صراط عز منيع .وخلقت كل شيء لك وجعلتك من لدنا سلطاناً على العالمين . وأذنت لمن يدخل في ديني بتوحيدي وأقرنه بذكرك ثم ذكر من قد جعلته حروف الحق بإذني وما قد نزل في البيان من ديني فإن هذا ما يدخل به الرضوان عبادي المخلصين . وإن الشمس آية من عندي ليشهدن في كل ظهور مثل طلوعها كل عبادي المؤمنين . قد خلقتك بك ثم كل شيء بقولك أمراً من لدنا إنا كنا قادرين. وجعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن إنا كنا عالمين . وما بعث على دين إلا إياك وما نزل من كتاب إلا عليك وما يبعث على دين إلا إياك وما ينزل من كتاب إلا عليك ذلك تقدير المهيمن المحبوب.وإنما البيان حجتنا على كل شيء يعجز عن آياته كل العالمين . ذلك كل آياتنا من قبل ومن بعدمثل انك أنت حينئذ كل حجتنا ندخل من نشاء في جنات قدس عظيم. ذلك ما يبدأ في كل ظهور من الأمر أمراً من لدنا إنا كنا حاكمين وما نبدأ من دين إلا لما يبدع من بعد وعداً علينا إنا كنا على كل قاهرين.وإنا لقد جعلنا أبواب ذلك الدين عدد كل شيء مثل عدد الحول لكل يوم باباً ليدخلن كل شيء في جنة الأعلى وليكونن في كل عدد واحدذكر حرف من حروف الأول لله رب السموات ورب الأرض رب كل شيء رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين وإنا قد فرضنا في باب الأول ما قد شهدالله على نفسه على أنه لا إله إلا هو رب كل شيء وإن ما دونه خلق له عابدون . وإن ذات حروف السبع باب الله لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما كل بآيات الله من عنده يهتدون . ثم كل باب ذكر اسم حق من لدنا وذكر أحد من حروف الحي بما رجعوا إلى الحيوة الأولى محمد رسول الله والذين هم شهداء من عندالله ثم أبواب الهدى وخلقوا في النشأة الأخرى بما وعد الله في الفرقان إلى أن يظهر عدد الواحد في الواحد الأول فضلاً من لدنا إنا كنا فاضلين . ذلك واحد الأول من الواحد المعدّ د يذكر في شهر البهاء قد بدئنا ذلك الخلق به ولنعيدن كلا به وعداً علينا إنا كنا على كل مقتدرين . ولقد عددت الاعداد بذلك الواحد إذ بعد هذا لن يحصى، وقبل هذا لم يكمل حروف الواحد في الآية الأولى وهم حضروا بقرب أنفسهم بين أيدينا ولا يرى فيها إلا الواحد من دون عدد كذلك يبين الله مقادير كل شيء في الكتاب لعل الناس في أيام ربهم يشكرون .

جوهر مجرد این واحد انکه خداوند عزّ وجل همیشه بوده وهست ودر هر زمان خداوند جل وعز کتاب وحجتی از براي خلق مقدر فرموده ومیفرماید ودر سنة ١٢٧٠ از بعثت محمد رسول الله کتاب رابیان وحجت راذات حروف سبع قرار داده وأبواب دین راعدد نوزده واحد قرار داده ودر واحد أوّل توحید ذات وصفات وأفعال وعبادت حکم فرموده ومثل براین باب راه من یظهره الله وحروف حي او قرار داده وقبل از ظهور أوذات حروف سبع راقرار داده یا حروف أولی که سبقت در توحید گرفته وبعینه این واحد همان واحد قرآن است که دربیان ظاهر خواشد که ظاهر وباطن وأول وآخر بوده وحجت بعد بعینه حجت قبل است که فرقان باشداین است که ١٢٧٠ سال کلمات نزلي نموده یا أرواح آنها ودرهر ظهوری حکم آخرت بالنسبة بظهور قبل میگرددچنانچه دراین ظهور در مقام تکبیر أعظم از اسم حکیم آخر که ذات حروف سبع بوده ظاهر نشده که بعدد هشت واحدمرآت الله بر مقعد خود بوده که از شدت نار محبت کسیراقدرت برقرب بهم نرسیده وآية شمس وحدة در وحده فضا کشته هرکس آية شهد الله انـه لا إله إلا هو العزيز المحبوب له الأسماء الحسنى . يسبح له من في السموات والأرض وما بينهما لا إله إلا هو المهيمن القيوم . راتلاوت نماید وبعد بگوید اللهم صل على ذات حروف السبع ثم حروف الحي بالعزة والجلال إيمان باين واحد آورده الواحد

الواحد الثاني

بسم الله الامنع الاقدس

إن يا حرف الراء والباء فلتشهدن على أنـه لا إله إلا أنا قد نزلت في الباب الأول من الواحد الثاني أن أعرف قدرة ربك في الآيات ثم أشهد ذكر الآية في كل شيء ثم عجز الناس عما نزل في البيان فإن به يثبت ما نريد. ثم في الثاني لم يحط بعلم البيان إلا إياك في آخريك ثم أولئك إذ من شهد على ما أريد فيه فإن أولئك هم الفائزون . ثم في الثالث ما أذنت أحداً أن يفسر إلا بما فسرت قل كل الخير يرجع إلي ودون ذلك إلى حروف التي ذلك علم البيان إن أنتم تعلمون. ثم الخير بذكر إلى منتهى النور في علم المتقين ثم دون الخير في منتهى بما تشهد على دون المخلصين. فلتقرئن آية الأولى إن أنتم تقدرون. ثم كل ذلك مثل هذا إن أنتم تعلمون. كل ذلك اسم الأقدس في آخر العدد إن أنتم تشهدون. ذلك من يظهره الله إن أنتم إذا شاء الله لتوقنون . ثم في الرابع ما فرطنا في الكتاب مـن شيء إن أنتم بمن يظهره الله تؤمنون. ثم في الخامس ما نزل الله من حروف إلا وله روح أنتم بعلم البعد تحزنون ثم بعلم القرب تفرحون

ان تقرئن الذي فتقضيئهم هذا ما يشعر عند الله ان أنتم تدركون. وإن تتلون الإثبات لتجعلها ما يشعر عند الله إن أنتم تقدرون . وإنما الأول الذان انتم باذن تقربون . كل الأحرف يرجع اليها إن أنتم تبصرون . لا تقولوا لا إله إلا الله وأنتم عرش الاثبات لا تثبتون. هذا أعلا الله عنكم وهذا رضوان الله للمقربين . ثم في السادس ما نزلنا ذكر خير في البيان إلا لمن نظهره يوم القيامة بآياتي لعلكم إياه تنصرون ولا من دون ذكر خير إلا لمن لا يسجد له لتجعلنه من الساجدين. وإن يمثل ذلك نزلنا القرآن من قبل ولكنكم كنتم عن مراتي محتجبين. ذلك ما طاف الليل والنهار عليه ثمانية واحـد وأنتم به في العبادة تتوحدون، وكنتم عن سره بعد ما تقضي محتجبين. ذلك ميزان الهدى في البيان أنتم به مؤمنون إلى حين ما يشرق شمس العلا ذلك عن يظهره الله ان تعملن بـه المؤمنون وأنتم في الرضوان خالدون وإلا فأنتم فانيون . ثم السابع يوم القيامة على ماأنتم تدركون من أول ماتطلع شمس البهاء إلى أن يغرب خـير في كتاب الله عن كل الليل إن أنتم تدركون ما خلق الله من شيء إلا ليومئذ إذ كل للقـاء الله ثم رضائه يعملون . وفي يوم القيامة يدرك هذا ظاهر فلتنتظرن فإنـا كنا منتظرين ولكنكم قد تعلمون . ولقد قرب الزوال وانكم أنتم ذلك اليوم لاتعرفون . ومن يكن لقائه ذات لقائي لا ترضين له ما لا يرضى نفس لنفس فلتذكرن حرف الآخر ثم حدكم تعلمون . ثم الثامن قـد فرضت الموت على كل شيء عند ظهوري عنه عند حي وما أبده من أمري لسـان ذلك ما يفعكم ويخرجنكم من النار إلى النور ذلك الأتق الأعلى إن أنتم تدركون. ذلك موت في الحيرة إن أنتم كلتيهما في الحياة لتدركون. ثم التاسع إن حرف السين قبر كل من آمن به يوم القيامة كل يبعثون قل إنه لحق لاريب فيه: وانه بما يقول النقطة يبعث ذلك من تقدير المهيمن القيوم . ثم العاشر ما سئل العبد عن يظهر ذلك ما يسئل في القرآن إن أنتم بالحق تجيبون . ذلك قول الملك من عند الله إن أنتم بآيات الله توقنون . ذلك آيات من يظهره الله ثم ظل التاسع مثل ظل العاشر تستدلون . ثم الواحد من بعد العشر إن البعث مثل القبر حتى يبعث الله من يشاء عن أنفس الأحياء من خلقه بما يحكم مظهر نفسه ذلك أنتم يوم القيامة بما ينطق من يظهره الله يبعثون . ثم الثاني من بعد العشر ذكر الصراط حق وأنتم به تمرون . ذلك أمر من يظهره الله إن أنتم يوم الظهور به تعلمون . قل كل من قبل انتظروا يومي فإذا ظهرت بما هم به دينهم يثبتطاذا عند الصراط كلهم واقفون ذلك محنتهم في الحق إن أنتم تدركون . ثم الثالث من بعد العشر ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فإذا إنتم بالبيان والشهداء لتزنون. ثم الرابع بعد العشر ذكر الحساب يمثل الميزان ان الحق وكل ما نزل في البيان ذلك ما يحاسب الله الناس وكل شيء أن يا عبادي فاتقون . ثم الخامس من بعد

العشر ان الكتاب لحق ذلك قول الله من لساني إن أنتم بالحق لترقنون . ثم السادس من بعد العشر إن الجنة حب الله ثم رضائه وإن ذلك حق لا عدل له إنا كنا فيها خالدين . ما ينسب إلي في الجنة ذلك ماينسب إلى من يظهره الله أفلا تدخلون وإنما النار قبل أن يبدل بالنورنار الله ذلك من يظهره الله قبل أن يعرفكم نفسه أنتم في نار الحب تدخلون فإنه الحق لا كفوله إن دخلتم فإذا أنتم كل الخير تدركون . ثم السابع من بعد العشر ذكر النار لمن أحب ذكر من لم يؤمن بمن يظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب اليه ينسب إلى النار أن يا عبادي فاحذرون. ثم الثامن من بعد العشر الساعة أنتم بما فسر الله في الكلمة إن يشاء الله لتوقنون . ثم التاسع بعد العشر ما نزل الله في البيان حديقة ذات عزة إلى من نظهره لعلكم بآياته تؤمنون .

الواحد الثالث

بسم الله الامنع الاقدس

انني أنا الله لاإله إلا أنا، وإن مادوني لو يهتدي بهداي كثل مرآت يرى فيه شمس طلعتك ذلك خلقي قل يا خلقي إياي فاتقون . وإنما الأول في الواحد الثالث ما أنتم به توقنون . ما يذكر به اسم شيء ملك لي وما تملكت من ذلك ماأملك قل أن يا خلقي في الظهور الأخرة عن ملكي إياي فاملكون . ثم الثاني ما أنطق به حق يحلق به ما أشاء إن حق تحق وإن دون حق فدون ذلك . ذلك ماينطق إذ كل نفي وإثبات قد كون ثم ظهر بما تنطق قل أن يا عبادي فاتقون . ثم الثالث إذا يظهرنك بوم القيامة بما أبعث من قبل ترفع ما نزلت من قبل حين ما تأذن وإن كنا صابرين. ثم الرابع ما ينزل عليك في آخريك أعظم عما نزلنا عليك في أوليك لكن من الشاكرين . وإن فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل القرآن على الانجيل ذلك فضل محمد على عيسى قل أن يا عبادي ظهوري في أخراي تنتظرون . ثم الخامس قبور الواحد ترفع إذا تأذن في يوم ظهوري إذ بقولي فلترفع من قبل أن ياعبادي إلي فترجعون ثم السادس ما يذكر به اسم من دون الله خلق الله ولم يكن بينهما ثالثاً قل إني لحق وإن مادوني لقد خلق لي ثم أن يا عبادي ظهوري في أخراي تدركون . ثم السابع لم يدركني خلقي لبرائي وكلما نزلت من ذكر لقائي ذلك إياك في آخريك وأوليك قل ذلك أعظم الجنات إن أنتم بعد العرفان تدركون . قل ما تنظرن الى شيء في حبي إلا وأن تدركن ما في ذلك من رضائي أن يا عشاقي الى من نظهره بالحي تنظرون . ثم الثامن ما لقد خلقنا في كل شيء في البيان أنتم اليه تنظرون . ثم التاسع ما في البيان قد نزل في الهياكل الواحد انتم تلك الآية لتقرأون . شهد

الله انه لا إله إلا هو الرحمن رب الكرسي المنيع . الله لاإله إلا هو المهيمن القيوم . الله الذي لا إله إلا هو الملك السلطان القاهر الظاهر الفرد الممتنع له الأسماء الحسنى يسبح له من في السموات والارض وما بينهما قل سبحان الله عما انتم تشركون . الله الذي لا اله الا هو الحق العالم القائم القادر له الاسماء الحسنى يسجد له من في السموات والارض وما بينهما وهوالعزيز المحبوب . ثم العاشر مافيها في تلك الآية انتم عند كل شيء اذا تجدن الروح والريحان تقرأون والا انتم تصمتون ثم تتفكرون . شهد الله انه لا اله الا هو له الخلق والامر يحيي ويميت ثم يميت ويحيي وانه هو حي لا يموت في قبضته ملكوت كل شيء يخلق ما يشاء بأمره انه كان على كل شيء قديرا. ثم الواحد بعد العشر مانزل فيها في الاية الأولى بسم الله الأمنع الأقدس انتم الى حروف الواحد تنظرون. ثم الثاني من بعد العشر مافيها النقطة حرف الأول تدركون ذلك من يظهره الله حروف الحي عنده كرآت عند الشمس بمثل ذلك انتم في كل الاسماء والصفات تستدلون . ذلك جوهر البيان يذكر نفسه من عند ربه ما انتم اياه تدركون . انني انا الله لا اله الا انا الظاهر السلطان الى كل ما دوني خلق كل اياي يسجدون . قل الله الفرد لي وانتم ان يا كل شيء لا تشركن بالله ربكم احداً . ولا تدعون مع الله ربكم الرحمن شيئاً . ثم الثالث من بعد العشر لا تسئلن في أولاي ولا في اخراي إلا في كتاب ولتعملن كل واحد في مسالككم لعلكم تتأدبون . ثم الرابع من بعد العشر أن تحفظن كلما نزل في البيان كطلعة طرز في الواح متقطعة لا تكتبن ما يغير طرزه ثم في أعلى الجلد تحفظون . ومن يكن عنده دون ما ينبغي لعزته يحجب عمله فلا تكونن من المحتجبين . ثم الخامس من بعد العشر إن تؤمنن بمن نظهرنه يوم القيامة فإنكم انتم بي وآياتي في كل العوالم كنتم مؤمنين والا استغفروه ثم كنتم اليه لتائبين. ثم السادس من بعد العاشر لا تعملن الابما نزلناه عليك ولا تأمرن الا به قل انه لشمس إن تجعلنكم وآثاركم مرآتاً ترون فيها ما انتم تحبون اذا كنتم بالحق تقابلون . ثم السابع بعد العشر لا تكتبن آثاري الا احسن خط على ما انتم عليه لتقدرون . وان يكن عند احد دون اعظم خط يحيط عمله الا الصبايا حين ما يتأدبون . ثم الثامن من بعد العشر من ينشيء كلماتاً لله قل خذ لنفسك على أجذب خط ثم تهب من تشاء فإن ذلك لقسطاس حق مبين . ثم التاسع من بعد العشر أن يا عبادي فاصرفوا ملكي فيما نزل علي على ما أنتم عليه لتقدرون . إن تجدن من يكن بهاء خطه الأرض وماعليها فلتأتوه حتى يكتب اسمي المهيمن القيوم . وكل ما أمرتم على أهل الخط لم يكن لتحسنن بأرواح الحروف ذلك ذرياتكم فلتجمعن بين الحسنين ثم إياي فاشكرون .

الواحد الرابع

بسم الله الامنع الاقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأعظم الأعظم. قد خلقتك وجعلت لك مقامين بهذا : مقام لن
يرى فيه إلا اياي، ومن هذا تنطق عني على أنني أنا الله لا إله إلا رب العالمين . ومن هذا
تسبحني وتحمد لي وتوحدني وتعبدني ولتكونن لي من الساجدين. هذا واحد الأول من الرابع
ثم في الثاني الى ما يرجع الي يرجع الى الله ربي وما لا يرجع الي لن يرجع الى الله ثم الأمر في
شؤونه ترجعون . ثم في الثالث لن أجد مثل ما تعبدني بالبداء وذلك ذات بدائك في آخريتك
وأوليتك حينا تقلب في بطن انك لو لم تتقلب بها تقلب ما أيقن ببدائي وإنك واحد ما خلقت
لك من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال كذلك أخلق ما أشاء وإنني أنا القادر العلام.
ثم في الرابع قد خلقتك جوهر كل شيء في هيكل الإنسان وجعلت كل ذات هيكل عبد رق
لمن نظهرنه قل إني أولى بكم من أنفسكم اليكم أن ياعبادي إلى موليكم تنظرون . ثم في
الخامس كل الدوائر آيات رفيقة لي إن هذا إياي يحملون . قل إياكن وإياكم الى من
نظهره تنتظرون . ذلك محبوبكم كان بالليل والنهار تريدون . ثم في السادس إني لا أسئل عما
أفعل وكل عن توحيدي ومن نظهره يسألون . وجعلت من نظهره من بعد مظهر ذلك قل إن
تسألنه عما يفعل فكيف أنتم به مؤمنون . وانه ليسئلنكم عن كل شيء فلا تكونن إلا بالحق
مجيبون . ثم السابع كل نبي بك يدعون وكل بك الي يرجعون . ثم الثامن كل بآياتك وما نزل
من عندك يخلقون ويرزقون ثم يميتون ويحيون . ثم التاسع من اطلع بعلك ذلك مظهر قهري
قل فاجعلني من أقهر القاهرين ولنكتبن اسمك وما تصل لآخريتك في وجهي على أحسن ما
كنت لعالين . ولندبرن ليوم الظهور تدبيرا لايحزن الحق وقد أمرنا أن يعملن بذلك كل
المؤمنين . ثم العاشر لا تعلمن إلا بما نزل في البيان أو ما ينشيء فيه من علم الحروف وما
يتفرع على البيان قل أن يا عبادي تتأدبون ولا تخترعون . ثم لتعفون على أنفسكم ثم
تتصعون . ثم الواحد من بعد العشر أن لا تتجاوزون عن حدود البيان فتحزنون ولا تحزن
من نفس فإنه لأعظم حد لعلكم من نظره لا تحزنون . ومن يتجاوز لن يحكم عليه
بالهدى قل أن ياأولي الهدى بهداي تهتدون . ثم الثاني من بعد العشر لتتنزلن بقاع الأرض
ثم ما فيها في الواحد الأول تصرفون . ثم الثالث من بعد العشر فلترضعن مقاعد الواحد

على ما أنتم عليه لمقتدرون . ثم الرابع من بعد العشر أن يا عبادي إن تستجيرن بتلك البقاع تؤمنون عند الناس وهم عليكم لا يسلطون . ذلك لتستجيرنّ يوم القيامة بمن يبعث من مرقده لا مثل يومئذ لهم تستجيرون وعليهم تفعلون ما ينفطر السموات والأرض وما بينهما حين ما يسمع فما لكم كيف لا تعلمون . ثم الخامس من بعد العشر فلا تمنعن أحداً إذا استجار بالله ثم بالحروف الحي حين الظهور في الأخرى وقبل ذلك في الأولى تحكمون . وإن يمثل ذلك إذا استجار بأحد أحد لو يقتل في سبيله خير عند الله من ان يرده ان يا عبادي فتجيرون . ثم السادس من بعد العشر أن يا عبادي إلى بيتي تصعدون ذلك بيت من يظهره الله ذلك بيتي فلا تشترن ما في حوله على قدر ما أنتم تستطيعون أن ترفعون . ثم السابع من بعد العشر ما في حول البيت والمسجد لله فلا تبيعون . ولتجعلن كلكم في حدّ ملككم ما كل تستطيعون . ان يعلمون اخباركم ثم الذين يتجردن ما يحبون ان يكبرون وإن مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه قل مقعد أحد ذكري يدخل فيه انتم هنالك لتصلون ولا تعرجن إلى بيتي ولا القاعد إلا وأنتم تملكن ما في السبيل ما لا تحزنون . ومن يقدر ان يدخل علي او على البيت فلا يعفى عنه ذلك لتدخلن على ما يظهره في البيت لله ربكم ولتخضعن له ثم لتسجدون. ثم الثامن من بعد العشر إن وقفتم على ما انتم تحيون من حج بيتي فلتزينن مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب إنهم على منتهى الحب بكم يسلكون وقد عفونا عن من لا يقدر ومن لا يملك ومن يخدم ويتبع أو يمثل لعلهم يشكرون . ذلك لتعرفن رب البيت ثم انتم من باب البيت تدخلون . ذلك من يعلمكم علم باطن الباطن لظاهر الظاهر ذلك أولاي في اخراي ان يا عبادي فاعرفون ذلك لتعرجنّ الى من نظهره إن كان إياه ثم انتم لبيته تصعدون فكيف انتم لنفسه لا تصعدون حينئذ كل الى بيتي من قبل يصعدون وهم ممن جعل البيت يداً لتجيرون . ثم التاسع من بعد العشر لولا يحزنّ النساء لا نهين عن صعودهن لما يصعبن في السبيل الا من يكن في ارض البيت فإنهن اذا شئن يدخلن البيت في الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر الواحد يمشون . ويذكرن ربهن الذي خلقهن ثم الى ما كتبهن يرجعن وإن يراقبن حب أزواجهن وذرياتهن خير لهنّ فلا تقربن ما تحزنن فإنكن قد خلقتن لأنفسكن ثم لذرياتكن فلا تختارن الأسفار لتبتلين ولتشكرن الله بما يعفون والله علام حكيم . ان يا مظاهر الواحد في الألف والباء لا تسئلن عن نفس فإنها يعرف حكمها ثم بين يدي من جعلكم حفاظ البيت لتسجدون . واني لأدخلن البيت وانتم لا تعرفون فلتحسنن بكل من يدخل بيتي لعلكم اياي تدركون .

الواحد الخامس

بســم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا إله إلا انا الأقدم الأقدم. قد نزّلت في باب الاول من الواحد الخامس أن تزعنّ المسجد مقعد ما ولدت عليه على ما انتم عليه لتقدرون . ثم الثاني انتم بإذني ترفعن مساجد الحي ثم عند للصباح ما انتم تحبون لتحضرون . ثم الثالث قد جعلنا الحول تسعة عشر شهراً لعلكم في الواحد تسلكون . ثم الرابع أنتم بأسمائي لتسمون وقد جعلناك بهائي قل أن يا خلقي إياي فاقصدون. ولتسمين باسم محمد وعلي وفاطمة ثم الحسنين ثم مهدي وهادي وقد جعلنا كل حرف في اسمك اسماً قل كل لي واني لله ربي وما من إله إلا الله ذلك سلطان العالمين ذلك محبوب العالمين ذلك ملاك العالمين ذلك مقصود العالمين ذلك معبود العالمين ذلك مطلوب العالمين ذلك إلهكم ومليككم ثم ربكم وملككم ثم سلطانكم ومالككم ثم موصوف العالمين. ثم الخامس فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب إليهم ثم ان آمنوا لتردون إلا في الأرض التي أنتم عليها لا تقدرون . ثم ان السادس أن يفتح أرض في البيان يؤخذ عنه ما لم يكن له عمل لمن أمر به ويحفظ نفسه ان لم يتغير عند من يتجر وإلا يتجر عني من بهائه ويأخذ حقه في كل ألف يبيع ويشتري مائة فضلا من لدنا لمن نظهره بالحق وانا كنا حاسبين ، لم يؤخذ بهاء أبهى ويحفظ للحروف الأول عند المؤمنين، ويؤخذ الوار الشهداء ثم يزوّج به في البيان الذين هم لا يستطيعون ثم يتصرف الملك كيف يشاء ثم يؤتي كل ذي حق حقه من جنده وان زاد من شيء يصرف في المقاعد المرفوعة أو يؤتي كل المؤمنين . ذلك أقرب في كتاب الله حتى وان يكن نفساً في أرض يؤتي شيئاً منها لفضلا من الله انه هو الفضال الكريم . ثم السابع كلما يدخل في الدين وما يملك الذين آمنوا من دونهم يطهّر حين ما هم يملكون فضلا عليك اذا انجرت في آخريك ثم العالمين . قل لذا نسب الشيء الى من آمن بالبيان يطهر في الحين أن يا عبادي فاشكرون . ولتشترن ما تحبون في كل أرض لعلكم شيء اللطيف لتملكون . ثم الثامن فلتقرئن البيان لم من ذلك البحر لتاليا تأخذون ولا تنقص من تسعة عشر آية ان لم تعملن تقولن الله الله ربي ولا أشرك بالله ربي شيئاً . ان لم تعمرن في يوم رجعي من أحد فإذا كنت في قولك لمن الصادقين ولا ينفعك هذا إذ تسمع ظهوري ثم تكونن من القاعدين . ثم التاسع فاذكرني بحروف كل شيء بما تذكرني في اسمي ولو كنت بما يخطر على قلبك من اسم للمتقين ثم العاشر قد وهبتك الهياكل والدوائر ومننت عليك بذلك قل كل البيان لتكبرن على شأن

تستطيعون أن تقرأون . ثم الواحد من بعد العشر فلتعظمن على المولود خمس مرة قائماً وانتم بعد كل مرة لتقولون تسعة عشر مرة إنا كل بالله مؤمنون ثم إنا كل بالله موقنون ثم انا كل بالله ليدلون ثم انا كل بالله لعبدون ثم انا كنا بالله راضيون . ثم على الميت ستة مرة ثم تقولون تسعة عشر مرة انا كل لله عابدون ثم بعد ما عظمتم الله في الاولى انا كل ساجدون ثم إنا كل قانتون ثم انا كل لله عاملون ثم انا كل لله مخلصون ثم انا كل لله حامدون . ولتلبسن في البلور أو الحجر المصقل لعلكم تسكنون ولتجعلن الخاتم في يمينه ينقش عليه آية أمر بها لعلكم تستأنسون . قل المرء يكتب لله ما في السماوات والأرض وما بينهما والله علام مقتدر منيع . قل المرأة تأمر بما نزل في كتاب عظيم وتملك السموات والارض وما بينهما والله عالم مقتدر منيع ثم الثاني من بعد العشر أنتم بشيء من تربة الأولى والآخر مع الموتى تدفنون . ثم الثالث من بعد العشر أنتم كتاب وصية الى من تظهره تكبرن ذلك ما تكبون الى الله ان أنتم به موقنون . ثم الرابع من بعد العشر يطهركم اسم الله اذا تقرئن الله أطهر ستة وستين مرة ثم النقطة وما يشرق من عندها من آيات الله ثم كلماته ان انتم بها تؤمنون . ثم من يدخل في الدين ثم مايبدل كينونيته ثم النار والهواء والماء والتراب ثم الشمس اذا تجفف ان ياعبادي فاشكرون. ثم الخامس من بعد العشر ماء الحيوان طهر أنتم به تخلقون فلتلطفن أبدانكم عن ذلك لعلكم تتلذذون . ثم السادس من بعد العشر كل شيء لم يكن له عدل ذلك لمن يظهره الله من كل شيء على عدد الواحد ان ياعباد الله لتبلغون واذا غربت الشمس لتملكن مني أنفسكم ثم يوم ظهوري لتردون . ثم السابع من بعد العشر فلتقولن في كل يوم تسعة وتسعين مرة الله اعظم ثم اياي فاتقون . ثم الثامن من بعد العشر فلتأذن بالبيع والشرى كل عبادي اذا علموا الرضا بينهم ثم الذين يتجرون ما هم بالأجل يربحون ثم الحين ينقصون . ثم التاسع من بعد العشر ما انتم تحسبون المثقال تسعة عشر حمص من الذهب والفضة ولتجعلن الملك بهاء الأول عشرة الف دينار ثم الثاني للف دينار وان بصغر كل واحد فلا يخرج عن حد الحمص وأنتم بدونها لاتصرفون في ملككم وليس لمن يصغره من شيء ولا لمن لايبلغ عنده مقدار كل واحد منها خمس ماة وأربعين مثقالا ولم ينم حولا فضلا من لدنا لعلكم تشكرون. ثم بعد ذلك ان وجدتم ملكاً لن يتجاوز عن حد البيان اليه لتبلغون . من كل مثقال ذهب خمس ماة دينار ومن كل مثقال فضة خمس دينار لعل يوم ظهوري ينصر دين ربه ولم يضطر أن يأخذ قدر قيراط من دون حق فإن ذلك ضعف الخراج لو كنت من المغنين . ولا يسأل الناس من كتابه لئلا يحزن من نفس الا وانهم يعلمون بأنهم لايعطون لأنهم يحبون انفسهم بل لقد امرت ان يحيط كل نفس من حين ما يتولد الى ان يقبض ما يملك من كل شيء بهائه ليكون من الشاكرين ما قداذنت

لم يكن الا حق من يظهره الله قد اذنت لعبده لعلهم يستجيبون عنه وهم عليه لا يمكرون والا ذلك من حتي وحش اسمائي التي لن يرى فيها الا اياي لئن يا خلقي على حروف الأولى تصلون .

الرابع السادس

بسم الله الامنع الاقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأغيث الأغيث. قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين . فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل عنها يعجزون . فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما أنتم به تدعون . فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لحصرين . ذلك الألف بين البابين أنتم بالباب تدركون . فيه ما لم يكن له قرين ذلك جوهر العلم والحكمة أنتم به تجيبون فيه ما لم يكن له مثل ذلك ما ينطق به القارسيون وأنتم في الواحد لتنظمون . ولا تكتبن السور إلا وأنتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزون . ومن أول العدد أذن لكم أن يا عبادي لحدثون . وأذنت أن يكون مع كل نفس الف بيت مما يشاء ليتلذذون . حينما يطلع وكان من المحزين . قل إنما البيت ثلاثين حرفاً إن أنتم تعربون لتحسبون على عدد الميم ثم على أحسن الحسن تكتبون وتحفظون ذلك واحد الأول أنتم بالله تسكنون . ثم الثاني أنتم في كل أرض بيت حر تبنون . ولتلطفن كل أرضكم وكل شيء على أحسن ما أنتم عليه مقتدرون لئلا يشهد عني على كره أن يا عبادي فاتقون . ذلك أقرب من كل شيء إن أنتم تعلمون : ثم الثالث فلا يسكن في أرض الخمس إلا عبادي المتقين. ثم الرابع فتسلمن الله وأنتم تقولون الله أكبر ثم تجيبون الله أعظم ثم المرآة لله أبهى ومن يحب الله أجمل ثم إياي تتقون. ثم الخامس إنما الماء طهر طاهر مطهر في الكأس حكم البحر تشهدون. ثم السادس فلتمحون كلما كتبتم ولتستدلن بالبيان وما أنتم في ظله تنشرون . ثم السابع لتقترن الياء بالألف بما قد نزلنا في الكتاب ثم إياي فاتقون . قل في المدائن خمس وتسعين مثقالا من الذهب ثم في القرى مثل ذلك من الفضة إلى أن ينتهي إلى تسعة عشر مثقالا بما ينزل عدد الواحد إذا وجد الرضا بينهما ثم عن الانقطاع يقطعون ثم بالارتفاع ترتفعون وليمهرن كل واحد منهما ثم كل يقولون إنا كل لله راضيون . ولقد جعل الله كل جواهر الأرض مهر من خلقت لمن نظهره ذلك من فضل الله عليه ليكونن من الشاكرين . ثم الثامن لا تستدلن إلا بالآيات فإن من لم يستدل بها فلا علم له فلا تذكرن معجزة دونها لعلكم يوم ظهوري في الحين لتؤمنون . ولتقرئن ذلك ولتجعله مد أعينكم لعلكم يوم ظهوري لا تحتجبون . ثم التاسع أنتم لباس الحرير ليلة العيش

تلبسون وإن استطعتم دونه لاتلبسون، وأنتم أسبابكم التي بها في سركم لتعيشون . مـن التعب
والفضة تصنعون وإذا ما وجدتم ذلك في شأن لا تحزنون فإنني أنا ربكم لآتيكم في آخريكم إذا
أنتم بي وآياتي تؤمنون . ثم العاشر فلتجعلن في أيديكم عقيق أحمر أنتم عليه لتنقشون . لتشهدن
بذلك على أن من نظهره حق لاريب فيه وكل به ثم له يخلقون. قل الله حق وان ما دون الله
خلق وكل له عابدون. ثم الواحد من بعد العشر قل أن يا محمد معلمي فلا تضربني قبل أن
يمضي علي خمس سنة ولو بطرف عين فإن قلبي رقيق رقيق وبعد ذلك أدّبني ولاتخرجني عن
حد وقدري واذا اردت ضرباً فلا تتجاوز عن الخمس ولا تضرب على اللحم الا وان تحل
بينهما سراً فإن تعديت تحرم عليك زوجك تسعة عشر يوماً وان تنسى وان لم يكن لك مـن
قرين فلتنفق بما ضربته تسعة عشر مثقالا من ذهب ان أردت ان تكون من المؤمنين . ولا
تضرب الا خفيفاً خفيفاً وليعترن الصبايا على سرائر أو عرش أو كرسي فإن ذلك لم يحسب
من عمرهم ولتأذنن لهم بما هم يفرحون . ولتعلمنّ خط الشكستة فان ذلك ما يحبه الله وجعله
باب نفسه للخطوط لعلكم تكتبون على شأن تتعجبن به قلوبكم من سكر ويجعلكم مأمن تظهره
اذا ينظر اليه أعينكم يجذبكم مثل ما كنا كاتبين. ولقد أقرئنك بمن يرث لئلا تحزن عرش ربك
في صغره وكل به لايحزنون. قل لو شهدت لأقطع عنك ماوهبتك من ملكي انا ياعبادي فاتقون:
ثم الثاني من بعد العشر فلا تقرب الطاء والقاف وان تضطرن خمسين حولا لعلكم بالواحد
تنجون . والا اذن لها واذنا اذا اراد ان يرجعا تسعة عشر مرة بعد ان يصير شهراً لعلكم
في ظل أبواب دون الحق لا تدخلون . ثم الثالث من بعد العشر فلا تجعلن ابواب بيت النقطة
فوق خمس وتسعين بابا، ولاابواب بيوت الحروف فوق خمسة ان يا عبادي في ذلك كل العلم
تسئلون . ثم الرابع من بعد العشر أنتم يوم الله الأعظم على كل شيء تقولون شهد الله انه
لا اله الا هو العزيز المحبوب وان تكونن في روح الى ذكر القدرة تخضعون. ثم في ليلة من آلاء
الله تسعة عشر علة بين ايديكم لتحصون الى عدد المستغاث اذن لمن يقدر ولا تحزنن اذا
كنتم لا تستطيعون. فان عند الله على العرش كان واحداً قل اياي فاشكرون . قل ذلك يوم
النقطة ثم عدد الحي للحي ثم شهور الحي انتم في بحر الخلق تصعدون . ثم الخامس مـن بعد
العشر فلتقومن انتم كلكم أجمعون . اذا تسمعن ذكر من يظهره الله باسم القائم فلتراقبن فرق
القائم والقيوم ثم في ستة الخمس كل خير تذكرون . ثم السادس من بعد العشر فلا تسافرن الا لله
وانتم تستطيعون الا عند ظهور الحق فعليكم ان تسافرن اليه فانكم قد خلقتم لذلك لو انتم
بأرجلكم لتمشون وليس عليكم فرضاً الا زيارة البيت ثم مقعد النقطة اذا استطعتم ثم مقاعد
الحي والمساجد ان تستطيعون وان اردتم التجارة فلا تطولن في البر الا حولين ولا في البحر

الا خمس حول وان جاوز من احد قليونين قرينه اثني وستين من ذهب ان استطاع والا من فضة الا وان ترضن تريتكم معكم لعلكم في البيان نفساً لا تحزنون . ومن يجبر احداً في سفر ولو قدماً او يدخل في بيت احد قبل ان يأذن او يريد أن تخرجه من بيته بغيراذنه او يطلبه من بيته بغير حق فيحرم عليه زوجته تسعة عشر شهراً او ان يتجاوز عن امر الله في ذلك فعلى شهداء البيان ان يأخذ عنه خمس وتسعين مثقالا من ذهب ومن اراد ان يجبر على احد فعلى من علم ويقدر ولوكان بعد سنة فرض ان يحضرويمنعه ومن لم يحضر فيحرم عليه زوجته تسعة عشر يوماً ولاتحل عليه الا وينفق تسعة عشر مثقالا من ذهب ان يقدر والا من فضة ذلك ان لا يتألم نفس في البيان ومن يرفع صوته بغير حق يخرج حد الإنسان ان يا عبادي فاتقون . ثم السابع من بعد العشر مايخرج من الحيوان فلا تحملون الا وانتم تحبون ان تلطفون . ثم الثامن من بعد العشر حرم عليكم في دينكم النظر بعضكم الى كتاب بعض الا لمن اذن او علم انه يرضى لعلكم تستحيون ثم تتأدبون . ثم التاسع من بعد العشر فرض عليكم في دينكم ان تجيبون من يكلمكم بقول يدل على لا ادبي ومثل ذلك في كتبكم اذا يكتب احد الى احد كتاباً فرض عليه ان يكتبن جوابه بأثره اذا استطاع، والا أرغمره ومن يرد كتاباً او يضيعه اويقدران يوصل الى احد ولا يوصل لم يكن عند الله من العابدين .

الواحد السابع

بسم الله الامنع الاقدس

انني أنا الله لا إله إلا أنا الأعدل الاعدل قــل ولتجددن البيان ثم كل كتبكم إذا تقضى عدد اسم الله لمن يقدر، وعدد اسم الراء لمن لا يقدر لعلكم شأن الآخرة تدركون . إذا يكن الثاني خير والا الأول خير له وإن لم تجد مثل خطه فلا تغيره وبعدماغير الأصل تنفقون أولى الماء الطيب تسترون . ولتطرزن كتبكم من أول الابجد إلى ذكر الابد لعلكم تشكرون . ذلك واحد الأول ثم انتم في الثاني لله ربكم تعملون . ثم كلما تصلون إن تعملن لمن نظهره بالصدق أنتم لله عاملون . والا لوتعملن كل خير انتم في النارولم يكن لجقولو أنتم تقصدون . ثم الثالث في دينكم حين ما تستطيعون لتردون وأنتم في كل واحــد كتاب اليات لمن نظهره بعضكم إلى بعض تكتبون لعلكم يوم ظهوره بما تكتبون تعملون . ثم الرابع أنتم كل حول شهراً باسم الله تخلصون لعلكم يوم ظهور الحق إياه تحيون ولا يخرج من أفواهكم إلا اسم واحد وإن نسيتم وكلمتم بدونه لا جناح عليكم قل كل لله وعلى الله يدلون . ثم الخامس حين ظهور الله

إذا حضر من نفس ينقطع عنه العمل إلا بما أمر أن يا عبادي فاتقون . فإنه لو يجعل ما على الأرض نبياً ليكونن أنبياء عند الله ولكن لن يجعل إلا من يشاء والله علام حكيم . ثم السادس فلاتحملن أسباب الحرب بينكم، ولاتلبسن مايخاف به أصحاب الملكم من نظهره بالحق لاتحزنون . ثم السابع إذا أدركتم ما نظهره أنتم من فضل الله تسألون ليمنن عليكم باستواه على سرائركم فإن ذلك عز ممتنع منيع . إن يشرب كأس ماء عندكم أعظم من أن تشربن كل نفس ما موجهه بل كل شيء أن يا عبادي تذكرون . ثم الثامن في كل شهر واحداً في واحد من ذكر اسم ربكم أعظم تتلون على أحسن خط وان تقضي عنكم بقضي ورائكم لعلكم يوم ظهور الله بالواحد الأول تؤمنون ثم لتكثرون . ثم التاسع من يبعث في ذلك الدين من الملك يبني بيتاً لله على أبواب خمسة ثم تسعين ثم في تلقائه على تسعين لمن نظهره ليشهدن الطين من عنده على أن الملك لله لأن يشهد بما يعمل تلو ما يشهد الطين من عنده أن يا عبادي فاتقون . ثم العاشر فلتحرزن قرباتكم بهيكل عز فيه من اسم الله عند المستغاث لعلكم يوم القيامة لتنجون . ثم الواحد من بعد العشر أنتم على الكرسي تدرسون وتخطبون أيام العز والحزن ثم إياي فاتقون . ثم الثاني من بعد العشر إن علتم لمن نظهره فلاتبطلن أعمالكم بأن تشركن بالله وأنتم لاتعلمون . ثم الثالث من بعد العشر إن تملكن من نفس تسعة عشر آية بأمره خير لكم من كل فضل إن أنتم تلو آيات الله تعلمون ما خلق الله شيئاً أعز من هذا إن أنتم إلى سر الأمر تنظرون . ثم الرابع من بعد العشر حرم عليكم في دينكم أن تتوبون عند أحد إلا عند من نظهره أو ما أذن ولكنكم تستغفرون الله ربكم السلطان ثم اليه لتتوبون . ثم الخامس من بعد العشر أنتم عند مدينة باب من يظهره الله تسجلون . مثل ذلك قد ظهر لعلكم إياي تتقون ان لم تخافون . ثم السادس من بعد العشر نزل على ملك يوم الظهور أن يكتب ماينزل من عند الثقة ويعرض العلماء ليظهر عجزهم على من على الأرض ولا يجعل على أرضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل أن يظهر في البيان الا الذين هم يتجرون في ملكهم قل أن يا عبادي اياي فاتقون . ثم السابع من بعد العشر فلتقولن في يوم الجمعة تلقاء الشمس تلك الآية لعلكم يوم القيامة بين بدر شمس الحقيقة لتقولون انما البهاء من عند الله عليك يا أيتها الشمس الطالعة فاشهدي على ما قد شهد الله على نفسه أنه لا إله الا هو العزيز المحبوب . ثم الثامن من بعد العشر من يحبس أحداً يحرم عليه أزواجه، وانيقرب كتب عليه تسعة عشر مثقالا من ذهب في كل شهر وأن ينعقد من ماء وجب على الشهداء نفيه ولم يقبل عنه من ايمان أن يا عبادي فاتقون . ثم التاسع من بعد العشر رفع عنكم الصلوة كلهن الامن زوال الزوال تسعة عشر ركعة واحداً واحداً بقيام وقنوت وقعود لعلكم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون

وكان في أفئدتكم من حروف الواحد آيـة لله ربكم لعلكم بذلك تنجون ثم اياي لاتقون وله تسجدون .

الواحد الثاني

بسم الله الامنع الاقدس

انني أنا الله لا اله الا أنا الأظهر الأظهر أن انظروا في الكتاب انا كنا عليه شاهدين : إن كل عمل ما نظهرنه لاعظم عنـد الله من كل ما أنتم تسبحون . قل انه كل شمس لن يقترن بالكواكب أن يا عبادي اياه تتقون . ذلك واحـد الاول ثم الثاني قل اتكم اتم اذا استطعتم تسعة عشر ورقا من القرطاس الأعلى ثم عدد الواحد من العقيق في الخاتم لأنفسكم اذا استطعتم لتعلمون . قل لا يورث عن الميت الا ابيه وامه وذرياته وزوجته وأخيه واخته ومن علمه بعدما يصرف لنفسه من ماله ما يعز به بعـد موته وأنتم إذا سمعتم مرت نفس لله تحضرون ثم عن مجالسكم لا تقومون . ثم الثالث أنتم يوم القيامـة إذا سمعتم حكم كل شيء هالك إلا وجه ذكر اسم ربك ذي السلطة والاقتدار تحضرن بين يدي الله ثم بين ايدي الحي ثم تستغفرون الله ربكم الرحمن ثم إلى الله تتوبون. وإن لم تستطعن للسائل من فضل الله في كتبكم وان ترون كلمة عفو من الله خير لكم من كل فضل إن أنتم تعلمون. ثم الرابع كل خير أنتم تحصون أعلاه لمن نظهره ثم ادناه لمن يؤمن به ثم أوسطه لمن يدل على النقطة اتم الى حروف الحق تنظرون . ثم الخامس انتم اذا استطعتم ثلث الماس وأربع لعل ثمت زمرد وست بالوت يوم الظهور الى حروف الواحد توصلون . ولتجعلن بهاء كل كبهاء واحد الأول لعلكم بالله ترقون . ثم السادس أنتم فلتلطفن أبدانكم في كل أربعـة يوم عن كل ما اتم تستطيعون لتلطفون ولتنظرن في المرآت بالليل والنهار لعلكم تشكرون . ثم السابع اتم فلتصلين في العباد وهن في لباسهن ولا جناح عليهن في ظهور شعراتهن وابدانهن عند ازواجهن حين مايصلين وأنتم تأخذن شعر وجوهكم ليقوى وتجملن بما تحبن في ابدانكم لعلكم في ايام الله تشكرون . قل انما القبلة من نظهره متى يتقلب يتقلب الى ان يستقر ثم من قبـل مثل من بعد تعلمون . قل اينما تولوا فثم وجه الله اتم الى الله تنظرون . ثم الثامن من يدرك يوم القيامـة فليكتب ما يكسب من خير ودونه لعلكم الى قيامة الاخرى تعلمون. ثم التاسع من ربي في طائفة حل له النظر والكلام بعضهن الى بعض وبعضهم الى بعضهن ان يا عبادي فاتقون وان دون ذلك على ما يشعر بينهما قل فوق ثمانية وعشرين كلمة تتقون الا وانتم لا تستغفرون . ثم العاشر انتم

بالخلال والسواك بعد ما تفرغون من رزقكم افواهكم تلطفون ثم لترقدون ثم وجوهكم
وايديكم من حد الكف تغسلون ان تريدون ان تصلون ثم بمنديل تلطفن وجوهكم وايديكم
وان في بيت الطهر تحفظن ما يشم كل ريح بمنديل لعلكم دون ما تحبون لا تشهدون . ولتوصلن
على هيكل الواحد بماء طيب مثل ورد لعلكم بين يدي يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون .
وان ريحكم لن يغير عملكم وانتم ان تقرأن البسملة خمس مرة ليكفيكم عن وضوئكم اذا
انتم الماء لا تجدون او يصعب بأمر عليكم لعلكم تشكرون . قل في كل ظهور يبدل كينونيات
النار بالنور وكيف واعمالكم من عندكم انتم الى نقطة الامر تنظرون . وقد عفي عنكم ما تشهدن
في الرؤيا أو انتم بأنفسكم عن انفسكم تستمنون ولكنكم تعرفن قدر ذلك الماء فانه يكون
سبب خلق نفس يعبد الله انتم في مكمن عز لتحفظون . لعلكم من ثمرات انفسكم دين الله
تنصرون وأنتم اذا وجدتم ذلك الماء باختياركم توضئون ثم لتسجدون ولتقولن تسعة عشر مرة
سبحانك اللهم انلا اله الا انت سبحانك اني كنت من المسبحين وان تغتسلن في الماء يقضي عنكم
ذلك بعد أن توضئتم ومثل ذلك ان رأسكم وبطنكم وايديكم وارجلكم وانتم في حين العمل
تعملون . وانما النساء حين ما يجلسن الدم ليس عليهن صلاة ولا صوم الا وان يتوضئن ثم
يسبحن خمس وتسعين مرة من زوال الى زوال يقولن سبحان الله ذي الطلعة والجمال وانتم وهن
في الأسفار بعدما تنزلن وتستريحن مكان كل صلوة تسجدن مرة واحدة ثم فيها لتسبحون .
ثم تقعدن على هيكل التوحيد وثمانية عشر مرة تسبحون الله ثم تقومون . كل ذلك لعلكم في
دين الله تشكرون . ثم الحادي من بعد العشر انتم تغسلن امواتكم اذا استطعتم خمس مرة بماء
طهر ثم في خمس حرير او قطن تكفنون. بعد ما تجعلن الخاتم في يده موهبة من الله للأحياء
رهم لعلكم بما تظهره يوم القيامة تؤمنون . وان في منتهى الحر بما تحبون لأنفسكم امواتكم
به تغسلون بأيدي امثالكم في البرد بماء الحر وبما بينها بما تحبون لأنفسكم انتم ماء ورد
او شبه بدن الميت ان تستطيعون لتوصلون . ثم بمنتهى السكون والحب تقلبونه ثم في كل
تسعة عشر يوماً وليلة عن قربه احداً لا تبعدون ليتلو آيات الله وانتم المصباح عنده توقدون
ثم الثاني من بعد العشر لقد شهدت حين الضرب كل الحزن فلا تحزن فان هنالك كل شيء
يسبحني ومن اكتسبوا لو علموا لك وعليك ما اكتسبوا وسيرجعون ثم تستغفرون . قل من
يكن على تلك الأرض الى ما في حولها ستة وستين فرسخاً ان قضى من عمره تسعة وعشرين
سنة عليهم ان يحضروا محل الضرب في كل ستة مرة ثم تسعة عشر يوماً هنالك لتخلصون .
وعلى محل الضرب ركعة صلوة ليصلون . ومن لم يستطع في بيته تسعة عشر يوماً يخلص لله
ربه ومن لم يكن في ذلك الحد يعفى عنه بفضلي وان احكم من على الأرض من يقدر ان يرد

أن يا عبادي تتقون . ثم الثالث من بعد العشر أنتم على النقطة في أولها وآخرها خمس وتسعين مرة في صلاتها لتعظمون . ولتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقصدون . ثم الرابع من بعد العشر أنتم إن تعلمن البيان فمن آياته بالليل والنهار ما تحبون لتقرأون وإلا فلتذكرن الله سبع مائة مرة إن أنتم في روح وإلا ما أنتم تتروحون . ثم الخامس من بعد العشر فرض على كل نفس أن يستيقن من نفسه من نفس فلتقترن بينها بعدما قضى إحدى عشر سنة ومن يقدر ولا يقترن يحبط عمله وأن يمنع أحدهما الآخر عن الثمرة يختارن إلى أن يظهر ولا يحل إلا الاقتران إن لم يكن في البيان وأن يدخل من أحد يحرم على الآخر ما يملك من عنده إلا وأن يرجع إلى ذلك بعد أن يرفع أمر من نظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل وقبل ذلك للتقربن لعلكم بذلك أمر الله ترتفعون . ثم السادس من بعد العشر إن هذا من عدل الله من كل بهاء مأة مثقال من ذهب من كل شيء بهاء عشرين مثقالا لله إذا قضى عليه حول ولم ينقص عن أصله تبلغنه إلى من نظهره ليؤتين كل واحد من حروف الأول مثقالا إلا الواحد الأول فإن له مثقالين قبل ما يظهر فمن ظهر في حيوتهم وان بعد عروجهم يرجع إلى ذرياتهم إن تكن لهم وإلا ما يقدر من عند الله كل يعملون . ذلك ان يملك من نفسه ويزاد على رزقه وأن يحسب بعد الموت كل ما ملك ثم يأمر بما يعمل كل حول يقبل عنه إلا حين الظهور فإنكم أنتم لا تمهلون . ثم السابع من بعد العشر اذا بلغ بهاء مثقال الذهب والفضة عند كل نفس عدد الحروف ثم المائتين نزل فيه سدس لله وقد عفى عمن يملك الأعداد لله ليؤتين الفقراء من ربهم ومن يضطر في أمره ومن يستقرض أو يضمن أو يمنع عن كسبه أو يحتاج في السبيل وهم أنفسهم بأنفسهم يحصيرون قل انما الاقرب ذرياتهم وما وجب عليهم أمرهم ثم أولى قرابتهم أن يا أولي الغناء أنتم وكلاء من عند الله فلتنظرن في ملك الله ثم المساكين من ربهم لتنفقون . ولا يحل السؤال في الأسواق ومن سأل حرم عليه العطاء وان على كل أن يكتسب بأمر ومن لا يقدر أنتم يا مظاهر الغناء مني اليهم لتبلغون . وقد فرض عليكم العلم بما في دينكم لئلا يضطر نفس بشيء أن عبادي فاتقون . وان في ذلك عدد لله من كلتيهما لله اذا يكمل في كل حول وفوق ذلك اذا بعمل ذلك بأخذه النقطة في أولها وآخرها وأنتم ما بينها إلى تسعة عشر من أولى طاعتها اذا أمر لتبلغون كل واحد عدد الهاء بما يقدر من عنده لأولى قرابته وعليهم من أنفسهم لأنفسهم ان كانوا مؤمنين . ثم الثامن من بعد العشر أنتم في كل حول شهر العلاء لتصومون . وقبل أن يكمل المرأ والمرأة احدى عشرة سنة من حين ما ينعقد نطفته إن يريدون الى حين الزوال ليصومون وبعد ما يبلغ الى اثني وأربعين سنة يعفى عنه وما بينها من الطلوع الى الغروب لتصومون لعلكم يوم الظهور في ابواب النار لا تدخلون . وانتم ان تستطيعن من قبل الطلوع وبعد

الغروب لتضيفون وان فيه تؤمنون بحسن نظهره وانتم عليه لا تحكمون . ولا تأكلون ولا تشربون ولا تقترنون ثم بآيات الله تتلذذون ولا تغيرن اهولكم حين ما تقرأون . ثم التاسع من بعد العشر أنتم تسمعون ذكر النقطة لتصلون عليه ثم على حروف الحي لعلكم يوم الظهور بهم تهتدون . واذا بعد الذكر يكفيكم مرة واحدة وانتم ليلة الجمعة ثم يومها تقولون سبحانك اللهم صل على ذات حروف السبع ثم حروف الحق بالعزة والجلال ذلك لعلكم يوم القيامة بما تقولون لتوقنون . لا مثل يومئذ تصلون على محمد ثم حروف الحي وانتم عن ظهورهم في آخريهم محتجبون. لولا تصلون عليهم ولا تعززون ليرضون عنكم ولكنكم لا تستحيون وتكبرون ما تكبرون ومن يصل على من نظهره يصلي الله عليه الف مرة ومثل ذلك ان انتم على حروف الحي لتصلون .

الواحد التاسع

بسم الله الامنع الاقدس

اني انا الله لا اله الا انا الاسلط الاسلط ، وان لي ملك السماوات والارض وما بينهما وما كان لي يرجع اليك في آخريك وأولئك قـل عز كل ارض لمن نظهره انتم يوم ظهوره اليه لتردّون. ولو كان بيت انفسكم فانكم ان صبرتم يجعل لكم ناراً أن يا عبادي فاتقون وان بيوت الملوك له وان يصلي احد فيها فعليه ان يصدق الى المساكين مثقال فضة الا وانتم من شهداء البيان في غروب الشمس تأذنون. يسكن فيهامن يؤذن حينئذ ان يؤذن قـل انتم في مجالس العز مكان تسعة عشر نفس تحلون لعلكم يوم الظهور عليهم لا تقدمون . ذلـك اذا وسع والا واحداً يكفيكم لعلكم بذلك يوم الظهور لتنجون لا مثل يومئذ تقومون عند ذكري وانتم على تحكمون ولا تستحيون . ذلك واحد الاول ثم انتم في الثاني ان يا اولي الطب اتقوا الله انتم بالآلاء والنعماء التي خلقت لله تداوون وانتم المرضى ان يا عبادي لتزوّرون . وان يكن عند احد خط لم يكن له عدل فليكتب الف بيت فليوصين به فانا كنا اليه لناظرين . ثم الثالث من كل ملك بيت مرات لنفسه يكتب بين يديه ما يدل على لو يظهره آية ربه ولم ينصرنه ليحتم الله عنه بكل ما يمكن من عنده وان ينصرنه ليوصلن الله اليه خير قل انك خلقت لذلك ولا بد ان تمت فايق ذكرك الى يوم القيامة بين العالمين. ثم الرابع انتم في حين روحكم في سركم بذكر الله تتلذذون ولكنكم ان تتلذذون بما ينطق من يظهره الله الأعظم عند الله اذ ما انتم به تتلذذون . قد علمت في افئدتكم بآياته من قبل ظهوره بلساني قل ان يأكل شيء

فيه تتقون . ثم الخامس كتب على كل نفس أن يخدم النقطة تسعة عشر يوماً في ظهورها ويرفع عنكم إذا مضى قل ذلك خير الأعمال إن أنتم تستطيعون أن تدركون . ثم السادس أنتم قدام طائفة يظهر فيها النقطة لا تقدمون إن هم كانوا مؤمنين . قل أولئك خير من على الأرض ولو علم الله خيراً منهم في الإيمان ليظهره منهم أنتم إلى أبيه وأمه وما كان معه ومن آمن به من أولي قرابته من الله تسلمون إن أنتم تحسنن بكل نفس لعلكم تدركون . هذا قبل أن يظهر وبعد ذلك أنتم ستدركون وتعلمون . عليك أن يا بهاء الله ثم أولي قرابتك ذكر الله وثناء كل شيء في كل حين وقبل حين وبعد حين . ثم السابع أنتم عمن لم يكن لي تحضرون ولا تبيعن ولا تشترن ما لا يحبه الله فإنه حرم عليكم ولا تستعملن ذلك أنتم في ذلك الدين عن كل كره تستطيعون لتجدرن. ثم الثامن أنتم الدواء ثم المسكرات ولونها لا تملكون ولا تبيعون ولا تشترون ولا تستعملون إلا بما أنتم تحبون أن تضعون . ثم التاسع أنتم بالجماعة لا تصلون ولكنكم تحضرن المساجد وأنتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون . إلا في صلوة الميت فإنكم حين الاجتماع تصلون . ولتجعلن محل عز في بيتكم مسجدكم وأن تحضرن المساجد خير لكم لعلكم يوم ظهور الله في أمر الله تسرعون . ثم العاشر أنتم إذا استطعتم كل آثار النقطة تملكون ولو كان حجابا فإن الرزق ينزل على من يملكه مثل الغيث قل إن يا عبادي خير التجارة هذا إن أنتم بمن نظهره تؤمنون ثم العاشر أنتم أنفسكم لتطهرون من دون حرف العليين لعلكم في حقائقها لا تسخطون . ولتدققن أن لا تكونن منهم ومن يقدر أن لا لا يذكر إلا الخير خير له ولكنكم إلى ما نزل الله تنظرون . وقد نزل فيه ما نزل إلى حينئذ ثم الألف والباء من نفس ثم ما شاء من بعد فيما يعد عدد كل شيء لو شاء الله لتشهدون . ثم الحادي من بعد العشر لا تبيعون عناصر الرباع ولا تشترون . ثم الثاني من بعد العشر لا يبطل صلاتكم شعور الحيوان ولا ما ينفخ فيه الروح أنتم في دين الله تشكرون . ثم الثالث من بعد العشر أنتم أبداً كتاباً لا تحرقون . ثم الرابع من بعد العشر أنتم كل أسبابكم بعد أن يكمل تسعة عشر سنة ان تستطيعون لتجددون . ثم الخامس من بعد العشر فلتكتبن ذكر البيان على كل صنايعكم لعلكم في ظهور حقيقته إن تيقون في دينكم بغير حق بين يدي شجرة الاولى تذكرون . ثم السادس من بعد العشر لا تضربن أحداً أبداً. ثم السابع من بعد العشر فلتضيفن في تسعة عشر يوماً تسعة عشر نفساً ولو أنتم الواحد لتؤتون وان لا تستطيعن إلى عدد الواحد لتبلغون . ثم الثامن من بعد العشر أنتم لا تحزنون لباسكم ولا تضربون على أبدانكم حين ما يجب منكم من أحد أبداً أبداً. ثم التاسع من بعد العشر أنتم حين تذكون حوت البحر والنهر لتقولون باسم الله المهيمن القيوم ثم كلما كان عليه الفلس تأكلون .

ا.

الواحد العاشر

بسم الله الامنع الاقدس

إنني انا الله لا إله إلا انا الأكمل الاكمل. قد نزلت في الواحد العاشر أن اشهدوا انه لا إله إلا انا المهيمن القيوم قل الاول فلا تحرزن عن الكلب وغيره ان يمسكم شعر رطب منه إلا وانتم تحبون ان تنظفون . ثم في الثاني ان الله قد اذن الذين هم آمنوا في البيان من الحروف والحروفات ان ينظرون إليهن وهن ان ينظرن إليهم إذا شاءوا او يشأن من غير ان يشهدوا او يشهدن ما لا يحب الله في نظرتهم ونظرتهن والله يريد ان يخلق بينكم وبينهن ما انتم به في الرضوان تتحابون . وان في الثالث ما انتم من ملك الله تورثون فلتقسمن بما قد قسمنا بينكم لعلكم انتم بما قد اردنا في اعدادنا يوم ظهور انفسكم فيها تدخلون لتؤمنن بمن يظهره الله ثم بآياته توقنون . قل ان ذرياتكم تورث من كتاب الطاء انتم بينهن بالعدل لتقسمون قل ما كتب الله عليهم عدد المقت لعلهم يشكرون . قل ما كتب الله على ازواجكم من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء وانتم بينهن بالعدل تقسمون . قل ما كتب الله في الكتاب من كتاب الزاء لأبيكم عدد التاء والكاف انتم بما قد كتب الله لكم تحكمون . قل ما يورث امهاتكم من كتاب الواو وعدد الرفيع في الكتاب انتم بما قد قدر الله لتقدرون . وان ما قد كتب الله لإخوانكم عدد الشين من كتاب الهاء انتم بما قد كتب الله لتبلغون. وان ما قد كتب الله لاخواتكم عدد الراء والميم من كتاب الدال انتم بما قد كتب الله لتعدلون . وإنما قد كتب الله للذين يعلمونكم علم البيان من كتاب الجيم عدد القاف والفاء بينهم بالعدل لتقدرون. قل قد قسم الله إرثكم على درجات رباع بعد ثلث بما قد قدر في الحروف تلك الدرجات قيل رباع ثلث ذلك من مخزن العلم في كتاب الله لن يغير ولن يبدل انتم في هيا كلكم تنظرون . ثم يوم القيامة بما قد تجلى الله لكل الحروف بالعدد الهاء بمن يظهره الله تؤمنون وتوقنون . قل انما الرابع جوهر الدين في بدلكم وعودكم أن تؤمنون بالله الذي لا إله إلا هو ثم بمن يظهره الله يوم القيامة في عودكم ثم بما ينزل الله عليه من كتاب ثم بمن أظهره الله باسم علي قبل محمد ثم بما نزل الله عليه من البيان حيث كل عنه عاجزون . إن ادركتم عودكم إلى من يظهره الله فان انتم بدلكم تدركون . ثم انما الخامس كل شيء يطلق اسم شيء قد ادخل في بحر الحل والطهر لنفسه بنفسه إلا لمن لا يؤمن بالبيان وما انتم في الكتاب لتنهون فان ذلك ما انتم كلفتم به لا يتغير ما هو عليه في نفسه وانتم عما لم امركم الله لتسئلون فلتجتنبن عن كل ما انتم

عنه تكرهون . قل إنما السادس قد حرم عليكم الأذى ولو كان بضرب يد على كتف أن يا عباد الله تتقون. وإن حين ما تحبون أن تتحاجون بالدلائل والبرهان على أكمل الحيا تكتبون دلائلكم ثم على منتهى الأدب لتقولون فإنكم تلاقون الله ربكم يوم القيامة بما تلاقون من يظهره الله ومن يكن باباً له العالمين لعلكم لا تلاقون الله ربكم وتكسبون عملا يحزن به الله ربكم بما يحزن من يظهره الله وأنتم لا تلتفتون ولا تتذكرون . قل إنما السابع فلتبلغن إلى من يظهره الله كل نفس منكم بلور عطر ممتنع رفيع من عند نقطة البيان ثم بين يدي الله تسجدون بأيديكم لا بأيدي دونكم وأنتم لا تستطيعون . قل إنما الثامن فلا تسجدن الله على البلور فيها من ذوات عليين الأول والآخر ذكراً من الله في الكتاب لعلكم شيء غير محبوب لا تشهدون . وإن في التاسع فليملكن من كل نفس من أسباب بلور ممتنع رفيع عند الواحد على قدر ما يمكن وإن يستطيع ولم يملك كتب عليه أن ينفقن تسعة عشر مثقالا من الذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون. وإن في العاشر فلا يصبرن الحروف بعد ما تقبض حروفاتهن إلا تسعين يوماً ولا الحروفات بعد ما تقبض حروفتهن إلا خمس وتسعين يوماً حداً في كتاب الله لعلكم تتقون. لتشهدن إن الملك فهو كل إليه ليرجعون وإن صبروا فوق ما قد كتب الله عليهم أو هن فوق ما قد كتب الله عليهن بعلمها يستطيعن ويقدرن أو يستطيعون ويقدرون عليهم أن ينفقون تسعين مثقالا من ذهب وعليهن أن ينفقن خمس وتسعين مثقالا من ذهب إن يستطعن أو يستطيعون وإلا يعفى عنهم رحمتي رأفة ما أراد لأحد إلا الحب والرضاء لعلكم في رضوان البيان تشكرون . وإن الحادي والعشر إن الذين ينشؤن يكتبون في أوله لا إله إلا الله ثم في آخره لا حجة الله علي قبل محمد لعلكم أنتم تستدلون يوم من يظهره الله بمثل ذلك ثم به تهتدون . وإن الثاني من بعد العشر ذرياتكم لم يكن عليهن من حدود موتكم قبل أن ينفخ فيهن الروح وبعد ما ينفخ أن ينزلن أحياء فأنتم حدود حيوتكم فيهن لتراقبون وإن يتزلن أمواتاً يرفع عنكم حدودكم وصلوتكم عليهن ولا تقربوهن آبائهن ولا أمهاتهن لئلا يحزنا إلا وإن لم يكن غيرهما رحمة من الله وفضلا لعلكم في أيام الله تبصرون . وإن الثالث من بعد العشر أذن في البيان أن تجعلن أنفسكن واحداً واحداً بأن تختارن لأنفسكم عدد الحي لعلكم يوم القيامة بذلك الشأن على الله ربكم تعرضون . قل ان النقطة آية شجرة الاولى ثم الحي آيات حي الأول أنتم فلتراقبن أنفسكم في ذلك الشأن لعلكم أنتم يوم القيامة عمن يظهره ثم حي الأول لا تحتجبون فإنمن يظهره الله لو يظهر في مقام النقطة أو الحي فإنه لحق ولاريب فيه إنا كل به مؤمنون . وإن حي الاول أن يظهرون في مقام الحي أو النقطة فإنهم أسماء الأول إنا كل به مؤمنون . وإنما الرابع من بعد العشر كتب الله على آبائكم وامهاتكم أن

يرزقانكم من أول خلقكم إلى تسعة عشر سنة تامة وعليكم أن ترزقونها إلى آخر عمرهما إن لم يكونا من المستطيعين . وعليها أن يرزقانكم إن يستطيعان وانكم أنتم ما كنتم على الارض لمستطيعين . ذلك أن يكون كل على حدود دينهم وأن يحتجب أحد منهم فأنتم عنه تعفون . ومن يحتجب عن حدود الله ذلك فليلزمه في كل حول أحد يعفن تسعة عشر مثقالا من ذهب في سبيل الله حداً في كتاب الله لعلكم تتقون . وإنما الخامس من بعد العشر لا تركبن البقر ولا تحملن عليه من شيء إن أنتم بالله وآياته مؤمنون. ولا تشربن لبن الحمير ولا تحملن عليه ولا حيوان غيره إلا على دون طاقته ما قد كتب الله عليكم لعلكم تتقون. ولا تركبن الحيوان إلا وأنتم بالّلجام والركاب لتركبون . ولا تركبن ما لا تستطيعن أن تحفظن أنفسكم عليه فإن الله قد أنهاكم عن ذلك نهياً عظيما. ولا تضربن البيضة على شيء بفضم ما فيه قبل أن يطبخ هذا ماقد جعل الله رزق نقطة الأولى في أيام القيامة ومن عنده لعلكم تشكرون. وان ما يظهر في البيضة من الدم عفي عنكم وانه لطاهر فلا تأكلوه لعلكم شيء مكروه لا تشهدون. ولا تركبن الفلك إلا وأنتم على قدر رقدكم تملكون . ولا تجادلن فيه ولا تنازعن وأنتم على منتهى الروح والريحان بعضكم ببعض تسلكون . كتب على الذين هم أولي الأمر في الفلك أن يقدمون على أنفسهم من فيه من الذين هم فيه راكبون حين ما يضطربن مسن في الفلك وأنتم حينئذ لا تقومون ولتجعلن مكان ظهركم في مقعد لم يكن على مقعد يخاف من يدخل فيه وانتم مثل ما تصنعون في الدبور في مقاعد أخرى تصنعون ولا تراقبن ظهركم في الفلك إلا على قدر ماأنتم عليه لتستطيعون . ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب إن هم سفر البر لا يملكون . وإذن لهم أن يتخذون لأنفسهم أولياء عنهم ليحجون وليبلغون إليهم ما يصرفون من مكانهم إلا ما هم إليه ليرجعون إن هم على ذلك لستطيعون وإلا عفي عنهم وعما كل ما يكسبون . وإنما السادس من بعد العشر كتب على كل ملك ارض في كل حول ماة وأربعين مثقالا من ذهب ثم على الوزير الأعظم مأتين وتسعين مثقالا من ذهب ثم على الوزير الأعظم مأتين وتسعين مثقالا ثم على الحاكم الأعظم ماة وستين مثقالا ثم على للعالم الأعظم مأتين مثقالا إن يحزنون لمن يظهره الله ثم بأيديهم حين ظهوره اليه ليبلغون إذ ما اخزنوا في تلك القيامة مظهر ربهم لعل الذين يخلقون في البيان في مقاعدهم جزاء ما كسبوا من قبلهم بالحق يكسبون ان يا هؤلاء ان لم تؤمنن بمن يظهره الله إياه لا تحزنون فإن في تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الأولى لم يحزن احد في البيان وكل إلى قيامة الأخرى بالروح والريحان يسلكون . ولكنهم قد احتجبوا حتى استلكوا ما لا يحب الله في البيان وانتم مثلهم انفسكم عن رحمة ربكم لا تبعدون . ان لا تبلغون إلى من يظهره الله ما كتب الله عليكم في

الكتاب إياه لا تحزنون ولا تشكرن فيه حينا تشعرون . ولتجعلن أنفسكم حكما بينه وبين الذين أتوا البيان بأن تعرضوا آياته على الذين أوتوا البيان إن شهدتم عجز أنفسكم ولا إياهم فإذا أنتم إياه لا تحزنون . ولو يظهر حكما في تلك القيامة ليبين الحق على من في الأرض كلها ولكن كل في أحكام دينهم ودنياهم بحكمهم يرجعون ويحكمون. ولكن لا يظهرون في أمر يثبت به دينهم حكما ليشهد على عجزهم عن آيات ربهم يسبحون أنفسهم بذلك الحكم بالليل والنهار لينفعون، وأنفسهم وأعمالهم ليفتنون ويحسبون أنهم يحسنون . أنتم يا أولي البيان بمثلهم لا تحتجبون . وإنما السابع من بعد العشر أن يا أولي الحكم فلتأمرن من يتبعونكم أن لا يأخذن لباس أحد ولا ما عنده وإن يؤخذ بجرم عليهم وعليكم أزواجكم تسعة عشر يوماً وإن اقترنتم ليلزمنكم من كتاب الله تسعة عشر مثقالا من ذهب إن تردّون إلى شهداء البيان ليؤتين من أخذ عنه لباسه أو شيء مما عنده لعلكم تتقون وتأمرن من يتبعونكم أن لا يعارض أحداً أبداً لعلكم يوم القيامة بأصحاب من يظهره الله لا تتعرضون. ولتأمرن كل أرض أن ينتظمون بيوتها وأسواقها وأما كنها وتميز كل صنف في مقعده عن الآخر حيث لا يختلط اثنين منهم إلا في مكانهما وكل صنف كانوا في مكان واحد على أحسن نظم محبوب. ولتأمرن أن يكون كل صنف في خان فإن ذلك أقرب النفع والتقوى إن أنتم تشعرون . قل إنما الثامن من بعد العشر لا تأمرن أن يؤخذ من أحد قدر شعر أو ينقص بعدما أكمل الله ظاهره من شيء أمر في كتاب الله لعلكم أحداً لا تحزنون ومن يأخذ من جسد أحد من شيء أو يغير لونه قدر شيء أو يغير لباسه أو أراد أن يذله لقد حرم الله عليه أزواجه تسعة عشر شهراً في كتاب الله وليلزمنه من حدود الله خمس وتسعون واحد من ذهب لعلكم أنتم تتقون ولا تأمرون ولا تفعلون ولا ترضيون فلا تظلمن على أحد قدر خردل إن أنتم بالله وآياته مؤمنين فلتكسبن عملا لا يخرجنكم من حياتكم بأنكم قبل خلقكم كنتم عند الله قطرة ماء بعد طين ولترجعن إلى كف طين فلتستحيين ولا ترضين لأحد دون ما ترضين لأنفسكم وأنتم بأعلى تدابير حياتكم في أموركم لتدبرون . ولا تضيعن خلق أحد بعدما قد أكمل الله خلقه لما تريدون من عز أيام معدودة فإن كلتيها ينقطع عنكم وأنتم من بعد موتكم في النار تدخلون. تمسون كأنكم ما خلقتم وما اكتسبتم في حق نفس من حزن وإن تعقلون كأنكم قد خلقتم واكتسبتم في حق نفس من حزن ولا تتخلون في حياتكم تمسون إن أنتم قليل ما تشكرون . قل التاسع من بعد العشر ما أمر الله من أمر ولا نزل من نهي إلا لعز من يظهره الله إذا يعارضكم أمراً أو نهياً عزه أنتم عز الله لتراقبون وعن كلتيهما تنقطعون .

الواحد الحادي من بعد العشر

بسم الله الامنع الاقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأثبت الأثبت . قد نزلت مقادير كل شيء في عدد الياء من الواحد لعلكم تشكرون . قل إن في الواحد الحادي من بعد العشر أنتم في الأول تشهدون إن حلفتم بالله ثم بحسن يظهره الله وانكم انتم بينكم وبين الله صادقون. لم يكن عليكم من شيء وعلى ما حلفتم له ان يردون اليكم وان يحتجبون فيلزمنهم تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون. وإن أنتم بينكم وبين الله وبكم إن حلفتم وكنتم دون صادقين فيلزمنكم من كتاب الله تسعة مثقالا من ذهب أن تردون إلى ما لا تحلفون له حداً في كتاب الله لعلكم بغير حق لا تحلفون . قل الثاني كل ذا ملك يبعث في البيان أن يستخين من سكان مملكته عن عدد الكاف والهاء من العلماء الذين هم ينبغي أن يكونن مطلع الحروف في كتاب الله لعلكم يوم القيامة بمن يظهره الله يؤمنون ويوقرون ودين الله ينصرون وليعرفن هؤلاء كل الخلق من حدود مملكته لعلهم ضعفاء الخلق ينصرون ثم عنهم يرحمون ثم بينهم وبين الله وبهم عـــن حدود دينهم لا يحتجبون قل الثالث من يستهزء مؤمناً أو مؤمنة ليلزمنه عدد الواحد من ذهب ثم من فضة ثم من كلمة الاستغفار خمس وتسعين مرة لعلكم تتقون ولا تستهزءون. ليرون إلى من استهزء أن يقدر وإن لم يقدر يرفع عنه اللعب والفضة ويلزمنه الاستغفار وإن لم يكن ذا لسان واستهزء بإشاراته فليختارن لنفسه من يستغفرن عنه أن يا عبادي الله تتقون . قل الرابع إنما البيان ومن فيه حر سواء كانن من نوره أو من ناره أنتم إلى من يظهره الله بالأحياء فيها لتقدرون ثم لتبرأن ثم لتحتكمون قل إنما النار من يحتجبن عن حدود ما نزل في البيان والنور من يراقبن حدود الله هذا في نفس البيان إلا في الذين ما دخلوا فيه أن يا كل شيء تتقون . قل الخامس من يدخل في البيان فلا تردوه في دينه وإن رددتم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب أن تبلغون إلى ما رددتموه حداً في كتاب الله لعلكم أنتم أحداً في البيـــان لا تردون . وإن شهدتم على أحد ما لا أذن الله له في البيان ذلك قد عصى الله ربه ولم يخرج من أصل دينه وإن على قدر ما احتجب ليرصلن إليه النار انتم بكلام حسن جميل هؤلاء لتنبؤن وتذكرون . قل السادس من ينتظر ظهور من يظهر الله بغير معرفة الله ورضاه في معرفـــة نفسه ورضاه فاولئك ما استدركوا في البيان من حرف وما كانوا عند الله المؤمنين. ولتبلغن كتاب كل شيء إلى كل نفس ولو كان أحداً ممن بقي من بديع الأول ذكراً من عند الله إلى

كل العالمين ولتستغفرن الله الذي لا إله إلا هو المهيمن القيوم ثم لتتوبن إليه . قـــل السابع نهى عنكم في البيان انلا تملكن فوق عدد الواحد من كتاب وان تملكم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون . قل الأول نفس البيان ثم الحي ما أنشأ في البيان من علوم يلزمنكم في دينكم مثل النحو والصرف والحروف وأعداد الحروف وما أنتم تنشؤن في دين الله ما على سبل النظم لتنظمون فلا تنشئن الله جواهر العلم والحكمة وانتم عن زخارفها تحتجبون كل ذلك لأن لا يحضر بين يدي من يظهره الله إلا نفس البيان وما أنشأ في البيان من عدد الحي من الذينهم قد بلغوا إلى ذروة العلم والتقى وهم كانوا في دين الله مخلصين . قل الثامن فلا تفرقن بين الحروف إلا وأن تجمعن في اوعية لطيفة او في منديل لطيف وان انتم به تتحرزون غير هذا وانتم كل الحروف على مقاعد مرفوعة لتضعون لتراقبين ارواحهن لعلكم انتم بأرواحهن ما في العليين تحسنون وعن دونهم تحتجبون . ولتجمعن ارواح التي تتعلق بها في انفسكم لعلكم تنشعبون بما انتم تحزنون الا بمن انتم ترضون وتشكرون وكل من يملك من حرف فعليه ان يحفظه في مقام عز محبوب وان يكن في حجره عبـــاد فعلى كل واحد ان يحفظن ما لهم من كل حرف مكتوب سواء يجعلون في محل واحد او مقاعد مختلفة اذن الله لكم لعلكم في امر لا تصعبون . قل التاسع فلا تقعد في مقاعد العز الا في حولهـــا وان جلستم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب الله وانتم تجبرون فعلى من يجبرنكم يلزمن عليه من كتاب الله لعلكم عن حدود آبائكم لا تخرجون . واذن لكم في بيوتكم عندما يجلس اهلكم عندكم فأنتم لاتستطيعون في حول الحجرات تجلسون الا وانتم في مكان واحد بالحب تتعدلون . وان في مقاعد الحزن رفع عنكم لعلكم على ادلاء الله تحزنون وان من ينزل على احد فعليـــه ان يعرفه عزاً منيعاً وان يؤتيه المكان بنفسه واللذين هم حوله وان يحتجبون فعلى كلهم اجمعين ان يقولون انا لنستغفرن الله الذي له الأسماء الحسنى عن كل شيء وانا كل اليه لتائبون . قل العاشر اذن في البيان ان يكون كلما نزل فيه عربياً عند الذين يستطيعون ان يفهمون وان يفسرن احداً فارسياً اذن في الكتاب للذين هم كلمات البيـــان لا يدركون ولا تفسرن الله بالحق ولا تجعلن الفارسي عربياً الا بالحق ولتسلكن كلكم اجمعون بيان عربي محبوب وبيان فارسي للذينهم لا يستطيعون مانزل الله يدركون وان على ما نزل عند الشهداء انتم كأعينكم تحفظون ثم الى من يظهر الله لتبلغون . واذن لكم ان تجعلن من كتب الواحد ذلك الثلث على مانزل واحداً ثم كل عربياً ثم كل عجمياً ذكراً من الله لعلكم بكل ما نزل الله في الكتاب لتحيطون بظاهره علماً ثم به تعملون . ثم الحادي من بعد العشر لا تقلعون على من يظهره الله ولا حي الرسول سواء يظهرون في اعلى الخلق او ادناهم فإنهم عند الله تعالون

ومن يتقدم عليهم فيلزمه من كتاب الله تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون . ثم الثاني من بعد العشر انتم يا ذلك الخلق اولاء امر الله فكلنا تشهدون على احد بأن يريدون من شيء ان يستطيعون فليستجيبون فإن اليه ليسحبنهم بما قد امركم وحين عليكم بمطلب احد كتب عليكم ان تقضون وان احتجتم فلتستغفرن الله ربكم تسعة عشر مرة وان احتجتم عن استغفاركم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تراقبون انفسكم وبعلمكم كلما يحببن من نفس في دينكم فلتجيبنها وحدود دنياكم فلتقضين لها فضلا من الله عليهم لعلكم انفسكم مظاهر ما يحب الله عباده تظهرون . قل الثالث من بعد العشر ان يبعث ملكاً في البيان كتب عليه ان يملكن لنفسه ما يحمله على رأسه مما يكن عليه خمس وتسعين عدداً مما لم يكن له عدل ولا شبه ولا كفو ولا قرين ولا مثل ولم يخرج عن حدود الهاء ظهورات اسمائه عزاً من الله عليه الى يوم القيامة يومئذ كلما صنع في ذلك في البيان فلتفدون عند اقدام من يظهره الله ثم بين يدي الله تسجدون . ان تفتخرون بذلك انيا اولي الملك والا والله غني عن العالمين . قل الرابع من بعد العشر فلتجعلن من اول ليلكم الى آخر نهاركم خمس قسمة ثم عند كل قسمة لتؤذنون فلتبدئن بأول الليل ثم في الاول تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم عدد الواحد الله اغنى لتقولون . ثم في الثاني تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم الله اعظم تقولون.ثم في الثالث تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله احكم تقولون ثم في الرابع تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله املك تقولون ثم في الخامس تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم عدد الواحد الله اسلط تقولون . وكتب عليكم ان تؤذنون في المكان يسمع من حولكم واذا انقطع الصوت عن نفس فيلزمه ان يلغن الى ما يؤذن في كل يوم وليلة تسعة عشر مثقالا من الفضة الابيض الأعلى لعلكم تراقبون انفسكم وعن ذكر الله لا تحتجبون . ومن يكن راقداً لم يكن عليه من شيء وان يكن دون راقد فليكونن في مكان يسمع الصوت ولا عليكم ان تخرجون من حجراتكم لتسمعون الصوت بل على علمكم بما يوصل الى بيوتكم صوت المؤذن ليكفيكم في كتاب الله وان كبير على المؤذن فليقولن مرة شهد الله انه لا اله الا هو وان من يظهره الله لحق من عند الله كل بأمر الله من عنده يخلقون وانا كل بما ينزل الله عليه لمؤمنون ذلك من فضل الله عليهم في ايام برحم وحين ما لا يستطيعون ان يطولون . قل ان الخامس من بعد العشر ان نسيتم امرا في صلوتكم فلتقضون ما قد قضى عنكم لأكل اعمالكم ومثل ذلك في غير صلوتكم انتم بإجراء قبل ذلك ثم بعد ذلك لا تلتفتون . وبنفس ما قد قضى تنظرون وتقضون كتب على للذين أوتوا البيان أن يحيط علم أنفسهم بما على الأرض من كل ملك وبيته وكتابه وحد

ملكه وعدد جنده وبهاء ما عنده وما يكن عنده مما لم يكن له من عدل ليوم كل على الله ربهم يعرضون . قل السادس من بعد العشر فلا تقتلن نفساً ولا تقطعن شيئاً من نفس ابداً إن أنتم بالله وآياته مؤمنون . ومن يأمر ذلك أو يفعل أو يقدر أن يمنع ولم يمنع أو يرضى فيلزمنه من كتاب الله أحد عشر الف مثقال من ذهب بأن يردن إلى من يورث عمن قتل وليحرمن عليه كل قرينه تسعة عشر سنة ودليل في كتاب الله أن كينونته قد خلقت على غير محبة الله ورضائه ويدخل النار من بعد موته ولا يغفر الله له أبداً . ولكن ان يتبع تلك الحدود يحقق ما قدر له فلتتقن الله ثم تتقون ومن يقتل أحداً بغير ما اراد لم يكن عليه من شيء إلا وان يرضين من نفسه وراث ما قتل وليحتلون عنهم وليكونن عند الله ربه لمن المستغفرين . وانه مثله كمثل قضايا يقع على نفس فلتتقن الله ان يأكل نفس لم تتقون وان الذين قتلوا في ارض الصاد إن آمنوا بالله وآياته ان يأخذوا ديات ما قتلوا من وراث من قتل بحدود ما قدر من قبل لعلكم في دين الله تتقون ومن بعد لا تقربون . ثم السابع من بعد العشر ومن يأمر ان يخرج احداً عن بيته او مدينته او قريته او ملك سلطانه فليحرمن عليه تسعة عشر شهراً وليلزمنه تسعة عشر مثقالا من ذهب ان يردن اليه حداً في كتاب الله لعلكم تتقون . قل الثامن من بعد العشر من يشرب مسكر يرفع عنه شعوره فليلزمنه من كتاب الله خمس وتسعين مثقالا من ذهب ولا تشفين مرضاكم بمسكر ابداً ان انتم بالله وآياته مؤمنون . قل التاسع من بعد العشر من يكتب حرفاً على من يظهره الله او بغير ما نزل في البيان قبل ظهوره فيلزمنه من كتاب الله تسعة عشر مثقالا من ذهب ولا اذن الله احداً ان يأخذن عنه ذلك ولا ان يسئلن عنه ومن يسألن عنه من ذلك الحد فليلزمن على نفسه مثل ذلك بما قد سئل بعدما لا اذن الله له ان يسأل فلتتقن الله ان لا تكتبن حرفاً على من يظهره الله ولا بغير حدود ما نزل الله قبل ظهور الحق ولا تحكمن بعد الظهور مثل قبل الظهور وتحسبون انكم محسنون وان لا تكتبن للحق فلا تكتبن على الحق من شيء هذا ما وصاكم الله لعلكم تتقون وان لا تنصرون من يظهره الله بما تكتبون له فلا تحزنون بما يكتب عليه فلتتقن الله حق التقى لعلكم يوم القيامة عند الله لتنجون .

———

-٢-

الأقدس

هذا هو كتاب « الأقدس » الذي وضعه « بهاء الله » الميرزا حسين علي ، ونسخ به أحكام « البيان » الذي كتبه « الباب » السيد علي محمد . طبعه البهائيون على الحجر في « مطبعة دت برساد » في بومبي بالهند سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠م) وأعادوا طبعه بالحروف عام ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٦م ، ونسخ الطبعة الأولى أندر من الكبريت الأحمر ، أما نسخ الطبعة الثانية فإنها ليست قليلة . وطبعه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان الملقب بزعيم الدولة رئيس الحكماء في صلب كتابه « تاريخ البابية ومفتاح باب الأبواب » المطبوع في مطبعة مجلة المنار بمصر سنة ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) وهو لا يختلف عن طبعة البهائيين كثيراً . وفي عام ١٣٤٩ هـ (١٩٣١م) طبع المبشر البروتستاني خدوري الياس عنايت كتاب « الأقدس » في بغداد طبعة لا تخلو من أخطاء ، ذاكراً العثور على نسخته قصة امتزجت فيها الحقيقة بالخيال . وكان شوقي أفندي رباني الذي يسميه البهائيون « ولي أمر الله » قد تفضل علينا في عام ١٩٣٣ م بنسخة من هذا الكتاب المطبوع سنة ١٣٠٨ هـ على الحجر ، وهي التي اعتمدناها في هذا الملحق الثاني بنصها وفصها لأن « أهل مكة أدرى بشعابها » .



باسمه الحاكم على ما كان وما يكون

• إن أول ما كتب الله على العباد : عرفان مشرق وحيه ، ومطلع أمره الذي كان مقام
نفسه في عالم الأمر والخلق . من فاز به قد فاز بكل الخير ، والذي منع أنه من أهل الضلال
ولو يأتي بكل الأعمال • إذا فزتم بهذا المقام الأسنى ، والأفق الأعلى ، ينبغي لكل نفس أن
يتبع ما أمر به من لدى المقصود لأنهما معاً لا يقبل أحدهما دون الآخر . هذا ما حكم به مطلع
الإلهام • إن الذين أوتوا بصائر من الله يرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ
الأمم ، والذي غفل انه من همج رعاع • انا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقم
من القلم الأعلى إنه لروح الحيوان لمن في الإمكان • قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت
نسمة الرحمن اغتنموا يا أولي الألباب : ان الذين نكثوا عهد الله في أوامره ، ونكصوا على
أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال . يا ملأ الأرض اعلموا ان أوامري سرج
عنايتي بين عبادي ، ومفاتيح رحمتي لبريتي كذلك نزل الأمر من سماء مشية ربكم مالك الأديان •
لو يجد أحد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشية الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خزائن
الأرض كلها ليثبت أمراً من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف • قل من حدودي
يمرّ عرف قميصي ، وبها تنصب أعلام النصر على القنن والأتلال • قد تكلم لسان قدرتي في
جبروت عظمتي مخاطباً لبريتي ان اعملوا حدودي حباً لجمالي طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب
من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل على شأن ما توصف بالأذكار • لعمري من
شرب رحيق الإنصاف من أيادي الألطاف إنه يطوف حول أوامري المشرقة من أفق الابداع •
لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار ،
يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفكروا يا أولي الأفكار • قد كتب عليكم الصلاة تسع
ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال وعفونا عدة أخرى أمراً في كتاب
الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار • وإذا أردتم الصلاة فولّوا وجوهكم شطري الأقدس المقام
المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى ، ومقبل أهل مدائن البقاء ، ومصدر الأمر لمن في
الأرضين والسموات • وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان المقر الذي قدرناه لكم انه لهو
العزيز العلام • كل شيء تحقق بأمره المبرم إذا أشرقت من أفق البيان شمس الأحكام لكل
أن يتبعوها ولو بأمر تنفطر عنه سماوات أفئدة الأديان • إنه يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما

شاء، وما حكم به المحبوب انه لمحبوب ومالك الاختراع. إن الذي وجد عرف الرحمن وعرف
مطلع هذا البيان انه يستقبل بعينيه السهام لإثبات الأحكام بين الأنام طوبى لمن أقبل وفاز
بفصل الخطاب. قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بما أمر به من لدن مالك
الرقاب. قد نزلت في صلوة الميت ستة تكبيرات من الله منزل الآيات، والذي عنده علم
القراءة له أن يقرأ مانزل قبلها، والا عفى الله عنه إنه لهو العزيز الغفار. لا يبطل الشعر صلوتكم
ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها. البسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما
دونهما انه ما نهي في الفرقان ولكن اشتبه على العلماء انه لهو العزيز العلام. قد فرض عليكم
الصلوة والصوم من اول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. من كان في
نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفى الله عنه فضلا من عنده انه لهو الغفور الكريم. قد
أذن الله لكم السجود على كل شيء طاهر، ورفعنا عنه حكم الحد في الكتاب إن الله يعلم
وأنتم لا تعلمون. من لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الاطهر الاطهر ثم يشرع في
العمل. هذا ما حكم به مولى العالمين. والبلدان التي طالت فيها الليالي والأيام فليصلوا
بالساعات والمشاخص التي منها تحددت الاوقات إنه لهو المبين الحكيم. قد عفونا عنكم صلاة
الآيات إذا ظهرت اذكروا الله بالعظمة والاقتدار إنه هو السميع البصير. قولوا العظمة لله
رب ما يرى، وما لا يرى رب العالمين. كتب عليكم الصلوة فرادى. قد رفع حكم الجماعة
إلا في صلوة الميت. انه لهو الآمر الحكيم. قد عفى الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم
والصلوة ولهن ان يتوضأن ويسبحن خمساً وتسعين مرة من زوال إلى زوال: سبحان الله ذي
الطلعة والجمال. هذا ما قدر في الكتاب إن أنتم من العالمين. ولكم ولهن في الاسفار إذا
نزلتم واسترحتم المقام الآمن مكان كل صلوة سجدة واحدة واذكروا فيها سبحان الله ذي
العظمة والإجلال والموهبة والافضال. والذي عجز يقول سبحان الله انه يكفيه بالحق. انه
لهو الكافي الباقي الغفور الرحيم. وبعد إتمام السجود لكم ولهن ان تقعدوا على هيكل التوحيد
وتقولوا ثماني عشرة مرة: سبحان الله ذي الملك والملكوت. كذلك يبين الله سبل الحق
والهدى، وانها انتهت إلى سبيل واحد وهو هذا الصراط المستقيم. اشكروا الله بهذا الفضل
العظيم. احمدوا الله بهذه الموهبة التي احاطت السموات والارضين. اذكروا الله بهذه الرحمة
التي سبقت العالمين. قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون لو أنتم تعرفون. لولا المفتاح
لكان مكنوناً في أزل الآزال لو انتم توقنون. قل هذا المطلع الوحي، ومشرق الاشراق الذي
اشرق الآفاق لو انتم تعلمون ان هذا لهو القضاء المثبت، وبه ثبت كل قضاء محتوم. يا قلم
الاعلى قل يا ملأ الإنشاء قد كتبنا عليكم الصيام أياما معدودات وجعلنا النيروز عيداً لكم

بعد إكمالها كذلك أضاءت شمس البيان من أفق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب: واجعلوا
الأيام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام انا جعلناها مظاهر الهاء بين الليالي والأيام لذا
ما تحددت بحدود السنة والشهور. ينبغي لأهل البهاء أن يطعموا فيها أنفسهم وذوي القربى ثم
الفقراء والمساكين، ويهللن ويكبرن ويسبحن ويمجدن ربهم بالفرح والانبساط. وإذا تمت
أيام الإعطاء قبل الإمساك فليدخلن في الصيام كذلك حكم مولى الأنام. ليس على المسافر
والمريض والحامل والمرضع، من حرج عفي الله عنهم فضلاً من عنده انه لهو العزيز الوهاب.
هذه حدود الله التي رقمت من القلم الأعلى في الزبر والالواح. تمسكوا بأوامر الله وأحكامه
ولا تكونوا من الذين أخذوا أصول أنفسهم ونبذوا أصول الله ورائهم بما اتبعوا الظنون
والأوهام. كفوا أنفسهم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الافول. إياكم أن يمنعكم الهوى
عن هذا الفضل الذي قدّر في الكتاب. قد كتب لمن دان بالله الديان أن يغسل في كل يوم
يديه ثم وجهه ويقعد مقبلاً إلى الله ويذكر خمساً وتسعين مرة الله أبهى كذلك حكم فاطر السماء
إذ استوى على أعراش الاسماء بالعظمة والاقتدار. كذلك توضؤوا للصلوة أمراً من الله
الواحد المختار. قد حرم عليكم القتل والزنا ثم الغيبة والافتراء اجتنبوا عما نهيتم عنه في
الصحائف والالواح. قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء
على عدد المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، وللآباء من كتاب الزاء
على عدد التاء والكاف، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع، وللاخوان من كتاب
الهاء عدد الشين، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم، وللمعلمين من كتاب الجيم
عدد القاف والفاء. كذلك حكم مبشري الذي يذكرني في الليالي والاسحار. إنا لما سمعنا
ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف مالهم، ونقصنا عن الاخرى. إنه لهو المقتدر على
على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف أراد. من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت
العدل ليصرفوها أمناء الرحمن في الايتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس ليشكروا ربهم
العزيز الغفار. والذي له ذرية ولم يكن ما دونها مما حدد في الكتاب يرجع الثلثان مما تركه
إلى الذرية، والثلث إلى بيت العدل. كذلك حكم الغني المتعال بالعظمة والإجلال. والذي
لم يكن له من يرثه، وكان له ذو القربى من ابناء الاخ والاخت، وبناتهما فلهم الثلثان وإلا
للأعمام والاخوال، والعمات والخالات، ومن بعدهم وبعدهن لابنائهم وأبنائهن، وبناتهم
وبناتهن، والثلث يرجع إلى مقر العدل. أمراً في الكتاب من لدى الله مالك الرقاب. من
مات ولم يكن له احد من الذين نزلت اسمائهم من القلم الاعلى ترجع الاموال كلها إلى المقر
المذكور لتصرف فيما أمر الله به انه لهو المقتدر الامار. وجعلنا الدار المسكونة والالبسة

المخصوصة للذرية من الذكران ، دون الإناث ، والوراث إنه هو المعطي الفياض . ان الذي مات في أيام والده ، وله ذرية ، أولئك يرثون ما لابيهم في كتاب الله اقسموا بينهم بالعدل الخالص كذلك ماج بحر الكلام وقذف لئالي الاحكام من لدن مالك الانام . والذي ترك ذرية ضعافاً سلموا مالهم إلى امين ليتجر لهم إلى أن يبلغوا رشدهم أو إلى محل الشراكة ثم عينوا للأمين حقاً مما حصل من التجارة والاقتراف . كل ذلك بعد اداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الاسباب للكفن والدفن ، وحمل الميت بالعزة والاعتزاز . كذلك حكم مالك المبدأ والمآب . قل هذا هو العلم المكنون الذي لم يتغير لانه بدء بالطاء الدالة على الاسم المخزون ، الظاهر الممتنع المنيع . وما خصصناه للذريات هذا من فضل الله عليهم ليشكروا ربهم الرحمن الرحيم . تلك حدود الله لا تعتدوها بأهواء انفسكم اتبعوا ما امرتم به من مطلع البيان . والمخلصون يرون حدود الله ماء الحيوان لأهل الاديان ، ومصباح الحكمة والفلاح لمن في الارضين والسموات . قد كتب الله على كل مدينة ان يجعلوا فيها بيت العدل ، ويجتمع فيه النفوس على عدد البهاء وان ازداد لا بأس : ويرون كأنهم يدخلون محضر الله العلي الاعلى ويرون من لا يرى ، وينبغي لهم ان يكونوا امناء الرحمن بين الإمكان ، ووكلاء الله لمن على الارض كلها ، ويشاوروا في مصالح العباد لوجه الله كما يشاورون في امورهم ، ويختاروا ما هو المختار كذلك حكم ربكم العزيز الغفار . اياكم ان تدعوا ما هو المنصوص في اللوح اتقوا الله يا اولي الانظار . يا ملأ الإنشاء عمروا بيوتاً بأكمل ما يمكن في الإمكان باسم مالك الاديان في البلدان : وزينوها بما ينبغي لها لا بالصور والامثال ثم اذكروا ربكم الرحمن بالروح والريحان ألا بذكره تستنير الصدور وتقر الابصار . قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفى الله عنهن رحمة من عنده انه هو المعطي الوهاب . يا اهل البهاء قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الامور ، من الصنائع والاقتراف وامثالها ، وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق . تفكروا يا قوم في رحمة الله والطافه ثم اشكروه في العشي والاشراق . لا تضيعوا اوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به انفسكم وانفس غيركم كذلك قضى الامر في هذا اللوح الذي لاحت من افقه شمس الحكمة والتبيان أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب : تمسكوا بحبل الاسباب . متوكلين على الله مسبب الاسباب . قد حرم عليكم تقبيل الايادي في الكتاب . هذا ما نهيتم عنه من لدن ربكم العزيز الحكام . ليس لاحد ان يستغفر عند احد . توبوا إلى الله تلقاء انفسكم إنه هو الغافر المعطي العزيز التواب . يا عباد الرحمن قوموا على خدمة الامر على شأن لا تأخذكم الاحزان من الذين كفروا بمطلع الآيات : لما جاء الوعد وظهر الموعود اختلف الناس وتمسك كل

روح الأعمال هو رضائي ، وعلق كل شيء بقبولي . اقرأوا الألواح لتعرفوا ما هو المقصود في كتب الله العزيز الوهاب ، من فاز بحبي حق له أن يقعد على سرير العقيان في صدر الامكان والذي منع عنه لو يقعد على التراب إنه يستعيذ منه إلى الله مالك الأديان . من يدعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب . وإن أصرّ على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه لشديد العقاب . من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين : خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم . سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم . هذا ما أخبرناكم به إذ كنا في العراق ، وفي أرض السر ، وفي هذا المنظر المنير . يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي ، وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا : قوموا على نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين . أنا معكم في كل الاحوال ، وننصركم بالحق ، إنا كنا قادرين . من عرفني يقوم على خدمتي بقيام لا تقعده جنود السموات والأرضين . إن الناس نيام لو انتبهوا أسرعوا بالقلوب إلى الله العليم الحكيم ، ونبذوا ما عندهم ، ولو كان كنوز الدنيا كلها ليذكرهم مولاهم بكلمة من عنده كذلك ينبئكم من عنده علم الغيب في لوح ما ظهر في الامكان ، وما اطلع به إلا نفسه المهيمنة على العالمين . قد أخذهم سكر الهوى على شأن لا يرون مولى الورى الذي ارتفع نداؤه من كل الجهات لا إله إلا أنا العزيز الحكيم . قل لا تفرحوا بما ملكتموه في العشي وفي الاشراق يملكه غيركم كذلك يخبركم العليم الخبير . قل هل رأيتم لما عندكم من قرار أو وفاء : لا ونفسي الرحمن لو أنتم من المنصفين : تمر أيام حيوتكم كما تمر الأرياح ويطوى بساط عزكم كما طوى بساط الاولين . تفكروا يا قوم أين أيامكم الماضية ، وأين أعصاركم الخالية ، طوبى لأيام مضت بذكر الله ، ولأوقات صرفت في ذكره الحكيم . لعمري لا تبقى عزة الأعزاء ، ولا زخارف الاغنياء ، ولا شوكة الاغنياء ، سيفنى الكل بكلمة من عنده إنه لهو المقتدر العزيز القدير . لا ينفع الناس ما عندهم من الاثاث ، وما ينفعهم غفلوا عنه سوف ينتبهون ولا يجدون ما فات عنهم في أيام ربهم العزيز الحميد . لو يعرفون ينفقون ما عندهم لتذكر أسمائهم لدى العرش إلا أنهم من الميتين . من الناس من غرّته العلوم ، وبها منع عن اسمي القيوم ، وإذا سمع صوت النعال عن خلفه يرى نفسه أكبر من نمرود . قل أين هو يا أيها المردود تالله انه لفي أسفل الجحيم . قل يا معشر العلماء اما تسمعون صرير قلمي الأعلى : واما ترون هذه الشمس المشرقة من افق الأبهى : الى م اعتكفتم على اصنام هواكم ، دعوا الاوهام وتوجهوا الى الله مولاكم القديم . قد رجعت الأوقاف المختصة

للخيرات الى الله مظهر الآيات ليس لأحد ان يتصرف فيها الا بعد اذن مطلع الوحي ، ومن بعده يرجع الحكم الى الاغصان : ومن بعدهم الى بيت العدل ان تحقق امره في البلاد ليصرفوها في البقاع المرتفعة في هذا الأمر وفيما أمروا به من لدن مقتدر قدير والا ترجع الى أهل البهاء الذين لايتكلمون إلا بعد إذنه ولايحكمون إلا بما حكم الله في هذا اللوح أولئك أولياء النصر بين السموات والارضين ليصرفوها فيما حدد في الكتاب من لدن عزيز كريم . لاتجزعوا في المصائب ولاتفرحوا ابتغوا امراً بين الامرين هو التذكر في تلك الحالة ، والتنبه على مايرد عليكم في العاقبة . كذلك ينبئكم العليم الخبير . لا تحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر وفي ذلك لآيات لمن ينظر الى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية انه لهو العزيز الحكيم ؛ ولاينبغي ان يتجاوز عن حد الآذان هذا ما حكم به مولى العالمين . قد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياركم ؛ اياكم ان تأخذكم الرأفة في دين الله : اعملوا ما امرتم به من لدن مشفق رحيم . انا ربيناكم بسياط الحكمة والأحكام حفظاً لأنفسكم وارتفاعاً لمقاماتكم كما يربي الآباء ابناءهم ؛ لعمري لو تعرفون ما اردناه لكم من اوامرنا المقدسة لتفدون ارواحكم لهذا الأمر المقدس العزيز المنيع . من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه، اياكم ان تنغمس ايديكم في الصحاف والصحان ؛ خذوا ما يكون اقرب الى اللطافة في كل الاحوال لئلا تقع العيون على ما تكرهه انفسكم واهل الفردوس ؛ والذي تجاوز عنها يحبط عمله في الحين ، وان كان له عذر يعفو الله انه لهو العزيز الكريم. ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى انه لمظهر يفعل مايشآء في ملكوت الانشاء: قد خصص الله هذا المقام لنفسه، وماقدر لأحد نصيب من هذا الشأن العظيم المنيع . هذا امر الله قد كان مستوراً في حجب الغيب اظهرناه في حجب الظهور ، وبه خرقنا حجاب الذين ماعرفوا حكم الكتاب وكانوا من الغافلين. كتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح والذي ترك ما امر به ان يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربيتهما ان كان غنياً ؛ والا يرجع الى بيت العدل انا جعلناه مأوى الفقراء والمساكين إن الذي ربى ابنه أو إبناً من الابناء كأنه ربى أحد ابنائي عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين . قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل ، وهي تسعة مثاقيل من الذهب ، وان عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الأسماء في الاولى وفي الاخرى قدر لهما عذاب مهين . من ابتلى بمعصية فله ان يتوب ويرجع الى الله انه يغفر لمن يشاء ولا يسأل عما شاء انه لهو التواب العزيز الحميد . اياكم أن تمنعكم سبحات الجلال عن زلال هذا السلسال خذوا أقداح الفلاح هذا الصباح باسم فالق الاصباح

ثم اشربوا بذكره العزيز البديع . انا حللنا لكم اصغاء الاصوات والنغمات : اياكم ان يخرجكم
الاصغاء عن شأن الأدب والوقار . افرحوا بفرح اسمي الأعظم الذي به تولهت الأفئدة ،
وانجذبت عقول المقربين : انا جعلناه مرقاةً لعروج الارواح الى الأفق الأعلى . لا تجعلوه
جناح النفس والهوى اني اعوذ ان تكونوا من الجاهلين . قد ارجعنا ثلث الديات كلها الى
مقرّ العدل ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما امروا به من لدن
عليم حكيم . يارجال العدل كونوا رعاة اغنام الله في مملكته واحفظوهم عن الذئاب الذين
ظهروا بالاثواب كما تحفظون ابنائكم كذلــــك ينصحكم الناصح الأمين . اذا اختلفتم في
امر فارجعوه الى الله ما دامت الشمــس مشرقة في افق هذا السماء ؛ واذا غربت ارجعوا الى
ما نزل من عنده انه ليكفي العالمين . قــــل يا قوم لا يأخذكم الاضطراب اذا غاب ملكوت
ظهوري ، وسكنت امواج بحر بياني ؛ ان في ظهوري لحكمة ، وفي غيبتي حكمـــة اخرى
ما اطلع بها الا الله الفرد الخبير . ونريكم من افقي الأبهى وننصر من قام على نصرة امري
بجنود من الملأ الأعلى وقبيل من الملائكة المقربين . ياملأ الارض تالله الحق قد انفجرت من
الاحجار الانهار العذبة السائغة بما اخذتها حلاوة بيان ربكم المختار وانتم من الغافلين دعوا
ما عندكم ثم طيروا بقوادم الانقطاع فوق الابداع كذلك يأمركم مالك الاختراع الذي بحركة
قلمه قلب العالمين . هل تعرفون من اي افق يناديكم ربكم الأبهى . وهل علمتم من اي قلم
يأمركم ربكم مالك الأسماء : لا وعمري لو عرفتم لتركتم الدنيــــا مقبلين بالقلوب الى شطر
المحبوب : واخذكم اهتزاز الكلمة على شأن يهتز منه العالم الاكبر ، وكيف هذا العالم الصغير
كذلك هطلت من سماء عنايتي امطار مكرمتي فضلاً من عندي لتكونوا من الشاكرين . واما
الشجاج والضرب تختلف احكامها باختلاف مقاديرها وحكم الديان لكل مقدار دية معينة
انه هو الحاكم العزيز المنيع : لونشاء نفصلها بالحق وعداً من عندنا انـــه لهو الموفي العليم .
قد رقم عليكم الضيافة في كل شهر مرة واحدة ولو بالماء؛ ان الله اراد ان يؤلف بين القلوب
ولو بأسباب الســموات والارضين، اياكم ان تفرقكم شئونات النفس والهوى كونوا كالأصابع
في اليد، والاركان للبدن كذلك يعظكم قلم الوحي ان انتم من الموقنين . فانظروا في رحمة الله
والطافه انه يأمركم بما ينفعكم بعد اذ كان غنياً عن العالمين : لن تضرنا سيئاتكم كما لا تنفعنا
حسناتكم انمـــا ندعوكم لوجه الله يشهد بذلك كل عالم بصير . اذا ارسلتم الجوارح الى
الصيد اذكروا الله إذاً يحل ما أمســكن لكم ، ولو تجدونه ميتاً انه لهو العليم الخبير . إياكم أن
تسرفوا في ذلك كونوا على صراط العـــدل والإنصاف في كل الأمور . كذلك يأمركم مطلع
الظهور إن أنتم من العارفين . إن الله قد أمركم بالمودة في ذوي القربى وما قـــدر لهم حقاً في

أموال الناس إنه لهو الغني عن العالمين . من أحرق بيتاً متعمداً فاحرقوه ، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه . خذوا سنن الله بأيادي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين ؛ وان تحكموا لها حبساً ابدياً لا بأس عليكم في الكتاب إنه لهو الحاكم على ما يريد . قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنتين ، والذي اقتنع بواحدة من الاماء استراحت نفسه ونفسها . ومن اتخذ بكراً لخدمته لابأس عليه: كذلك كان الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوماً . تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي. هذا من أمري عليكم إتخذوه لأنفسكم معيناً . يا ملأ الانشاء لا تتبعوا انفسكم انها لأمارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالك الأشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى إنه كان عن العالمين غنياً . إياكم أن تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ومن أفسد انه ليس منا ونحن براء منه كذلك كان الأمر من سماء الوحي بالحق مشهوداً . انه قد حدد بالبيان برضاء الطرفين : انا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه بإذن الابويين بعدهما لئلا تقع بينهم الضغينة والبغضاء ، ولنا فيه مآرب أخرى ، وكذلك كان الأمر مقضياً . لايحقق الصهار إلا بالامهار . قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الابريز وللقرى من الفضة . ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا كذلك كان الامر بالعز مسطوراً . والذي اقتنع بالدرجة الاولى خير له في الكتاب انه يغني من يشاء بأسباب السموات والأرض وكان الله على كل شيء قديراً . قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبته في أية مدة أراد : إن أتى ووفى بالوعد انه اتبع أمر مولاه ، وكان من المحسنين من قلم الامر مكتوباً ؛ والا ان اعتذر بعذر حقيقي فله ان يخبر قرينته ، ويكون في غاية الجهد للرجوع اليها ؛ وإن فات الأمران فلها تربص تسعة أشهر معدودات ؛ وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج ، وإن صبرت إنه يحب الصابرات والصابرين . اعملوا أوامري ، ولا تتبعوا كل مشرك كان في اللوح أثيما . وإن أتى الخبر حين تربصها لها أن تأخذ المعروف . انه أراد الإصلاح بين العباد والإماء : إياكم أن ترتكبوا ما يحدث به العناد بينكم كذلك قضي الأمر وكان الوعد مأتيا . وإن أتاها خبر الموت أو القتل وثبت بالشياع أو بالعدلين لها أن تلبث في البيت إذا مضت أشهر معدودات لها الاختيار فيما تختار . هذا ما حكم به من كان على الامر قوياً . وإن حدث بينهما كدورة أو كره ليس له أن يطلقها ؛ وله أن يصبر سنة كاملة لعل تسطع بينهما رائحة المحبة ، وإن كملت وما فاحت فلا بأس الطلاق . إنه كان على كل شيء حكيما . قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً . والذي طلق له الاختيار في الرجوع ، بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء مالم تستحصن ، وإذا استحصنت

تحقق الفصل بوصل آخر ، وتقضي الامر إلا بعـــد أمر مبين : كذلك كان الامر من مطلع
الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرقوماً . والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف
فله أن يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها إلى المقر الذي خرجت عنه ؛ أو يسلمها بيد أمين ،
وما تحتاج به في السبيل ليبلغها إلى محلها إن ربك يحكم كيف يشاء بسلطان كان على العالمين
محيطاً . والتي طلقت بما ثبت عليها منكر لانفقة لها أيام تربصها كذلك كان نير الامر من أفق
العدل مشهوداً . إن الله أحب الوصل والوفاق ، وأبغض الفصل والطلاق . عاشروا يا قوم
بالروح والريحان لعمري سيفنى من في الإمكان ، وما يبقى هو العمل الطيب وكان الله على
ماأقول شهيداً . يا عبادي أصلحوا ذات بينكم ، ثم اسمعوا ماينصحكم به القلم الاعلى ،
ولا تتبعوا جباراً شقياً . إياكم أن تغرنكم الدنيا كما غرت قوماً قبلكم إتبعوا حدود الله وسننه
ثم اسلكوا هذا الصراط الذي كان بالحق ممدودا . ان الذين نبذوا البغي والغوى ، واتخذوا
التقوى أولئك من خيرة الخلق لدى الحق يذكرهم الملأ الاعلى ، وأهل هذا المقام الذي كان
باسم الله مرفوعاً . قد حرم عليكم بيع الإماء والغلمان ، ليس لعبد أن يشتري عبداً نهياً في
لوح الله كذلك كان الامر من قلم العدل بالفضل مسطوراً . وليس لأحد أن يفتخر على أحد
كل أرقاء له وأدلاء على أنه لا إله إلا هو إنه كان على كل شيء حكيما . زينوا أنفسكم بطراز
الأعمال ، والذي فاز بالعمل في رضاه انه من أهل البهاء قد كان لدى العرش مذكوراً .
انصروا مالك البرية بالاعمال الحسنة ثم بالحكمة والبيان كذلك أمرتم في أكثر الالواح من لدى
الرحمن إنه كان على ما أقول عليما . لا يعترض احد على أحد ، ولا يقتل نفس نفساً . هذا
مانهيتم عنه في كتاب كان في سرادق العز مستورا . أتقتلون من أحياه الله بروح من عنده إن
هذا خطأ قد كان لدى العرش كبيراً . اتقوا الله ولا تخربوا مابناه الله بأيادي الظلم والطغيان
ثم اتخذوا إلى الحق سبيلا . لما ظهرت جنود العرفان برايات البيان انهزمت قبائل الأديان
إلا من أراد ان يشرب كوثر الحيوان في رضوان كان من نفس السبحان موجوداً . قد حكم
الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية . اشكروه بالروح والريحان ؛ ولا
تتبعوا من كان عن مطلع القرب بعيداً : قوموا على خدمة الامر في كل الأحوال انه يؤيدكم
بسلطان كان على العالمين محيطاً . تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار
الأوساخ . هذا ما حكم به من كان ألطف من كل لطيف ؛ والذي له عذر لا بأس عليه
إنه لهو الغفور الرحيم . طهروا كل مكروه بالماء الذي لم يتغير بالثلث : إياكم أن تستعملوا
الماء الذي تغير بالهواء أو بشيء آخر . كونوا عنصر اللطافة بين البرية هذا ما أراد لكم
مولاكم العزيز الحكيم . وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الاشياء ، وعن ملل

اخرى موهوبة من الله انه هو الغفور الكريم . قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا . هذا من فضلي الذي أحاط العالمين لتعاشروا مع الأديان ، وتبلغوا أمر ربكم الرحمن . هذا لإكليل الأعمال لو أنتم من العارفين . وحكم بالطهارة الكبرى ، وتغسيل ما تغير من الغبار وكيف الأوساخ المنجمدة ودونها ؛ اتقوا الله وكونوا من المطهرين . والذي يرى في كسائه وسخ إنه لا يصعد دعائه إلى الله ويجتنب عنه ملأ عالون استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول له ليتضوع منكم ما أراد ربكم العزيز الحكيم . قد عفى الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذنا لكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين . يا معشر الملوك قد أتى المالك والملك لله المهيمن القيوم ألا تعبدوا إلا الله ، وتوجهوا بقلوب نوراء إلى وجه ربكم مالك الأسماء هذا أمر لا يعادله ما عندكم لو أنتم تعرفونه . إنا نراكم تفرحون بما جمعتموه لغيركم وتمنعون أنفسكم عن العوالم التي لم يحصها إلا لوحي المحفوظ . قد شغلتكم الأموال عن المآل . هذا لا ينبغي لكم لو أنتم تعلمون . طهروا قلوبكم عن ذفر الدنيا مسرعين إلى ملكوت ربكم فاطر الأرض والسماء الذي به ظهرت الزلازل ، وناحت القبائل : إلا من نبذ الورى ، وأخذ ما أمر به في لوح مكنون . هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم ، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سجرت البحور . قل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادي من الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور . هذا يوم فيه سرع كوم الله شوقاً للقائه، وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب . يا معشر الملوك قد نزل الناموس الأكبر في المنظر الأنور ، وظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذي به أتت الساعة وانشق القمر ؛ وفصل كل أمر محتوم . يا معشر الملوك أنتم المماليك قد ظهر المالك بأحسن الطراز ، ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم . إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور ، أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده ، وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون . تالله لا نريد أن نتصرف في ممالككم بل جئنا لتصرف القلوب . إنها لمنظر البهاء يشهد بذلك ملكوت الأسماء لو أنتم تفقهون . والذي اتبع مولاه انه أعرض عن الدنيا كلها وكيف هذا المقام المحمود . دعوا البيوت ثم اقبلوا إلى الملكوت هذا ما ينفعكم في الآخرة والأولى يشهد بذلك مالك الجبروت لو أنتم تعلمون . طوبى لملك قام على نصرة أمري في مملكتي ، وانقطع عن سوائي . إنه من أصحاب السفينة الحمراء التي جعلها الله لأهل البهاء. ينبغي لكل أن يعززوه

ويوقروه وينصروه ليفتح المدن بمفاتيح اسمي المهيمن على من في ممالك الغيب والشهود .
إنه بمنزلة البصر للبشر والغرة الغراء لجبين الانشاء ، ورأس الكرم لجسد العالم انصروه يا أهل
البهاء بالاموال والنفوس . يا ملك النمسا كان مطلع نور الاحدية في سجن عكاء إذ قصدت
المسجد الاقصى مررت وما سألت عنه بعد إذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف . قد
جعلناه مقبل العالم لذكري وأنت نبذت المذكور إذ ظهر بملكوت الله ربك ورب العالمين .
كنا معك في كل الأحوال ووجدناك متمسكاً بالفرع، غافلا عن الأصل. ان ربك على ما أقول
شهيد . قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا ولا تعرفنا أمام وجهك . افتح البصر
لتنظر هذا المنظر الكريم ، وتعرف من تدعوه في الليالي والايام ، وترى النور المشرق من
هذا الافق اللميع . قل يا ملك برلين إسمع النداء من هذا الهيكل المبين إنه لا إله إلا أنا الباقي
الفرد القديم . إياك ان يمنعك الغرور ، عن مطلع الظهور أو يحجبك الهوى عن مالك العرش
والثرى. كذلك ينصحك القلم الأعلى إنه لهو الفضال الكريم . اذكر من كان أعظم منك شأناً
وأكبر منك مقاماً اين هو وما عنده إنتبه ولا تكن من الراقدين . انه نبذ لوح الله وراءه إذ
أخبرناه بما ورد علينا من جنود الظالمين ، لذا أخذته الذلة من كل الجهات إلى أن رجع الى
التراب بخسران عظيم . يا ملك تفكر فيه وفي أمثالك الذين سخروا البلاد ، وحكموا على العباد
قد أنزلهم الرحمن من القصور إلى القبور ، إعتبر وكن من المتذكرين. إنا ما أردنا منكم شيئاً إنما
ننصحكم لوجه الله ، ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يا معشر السلاطين . يا ملوك
أمريكا ورؤساء الجمهور فيها إسمعوا ما تغنى به الورقاء على غصن البقاء إنه لا إله إلا انا الباقي
الغفور الكريم . زينوا هيكل الملك بطراز العدل والتقى، ورأسه بإكليل ذكر ربكم فاطر السماء
كذلك يأمركم مطلع الأسماء من لدن عليم حكيم . قد ظهر الموعود في هذا المقام المحمود ،
الذي به ابتسم ثغر الوجود من الغيب والشهود . اغتنموا يوم الله ان لقاءه خير لكم عما تطلع
الشمس عليها إن أنتم من العارفين . يا معشر الأمراء اسمعوا ما ارتفع من مطلع الكبرياء انه
لا إله إلا أنا الناطق العليم . إجبروا الكسير بأيادي العدل وكسروا الصحيح الظالم بسياط أوامر
ربكم الآمر الحكيم . يا معشر الروم نسمع بينكم صوت البوم أأخذكم سكر الهوى أم كنتم من
الغافلين . يا أيتها النقطة الواقعة في شاطئ البحرين قد استقر عليك كرسي الظلم واشتعلت
فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الأعلى ، والذين يطوفون حول كرسي الرفيع . نرى
فيك الجاهل يحكم على العاقل ، والظلام يفتخر على النور ، وانك في غرور مبين . أغرتك
زينتك الظاهرة سوف تفنى ورب البرية ، تنوح البنات والأرامل وما فيك من القبائل ،
كذلك ينبئك العليم الخبير . ياشواطئ نهر الرين قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سل عليك سيوف

الجزاء ، ولسوف تسمع مرة أخرى ونسمع حنين البرلين ، ولو أنها اليوم على عز مبين . يا أرض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين . لو يشاء يبارك سريرك بالذي يحكم بالعدل ، ويجمع أغنام الله التي تفرقت من الذئاب إنه يواجه أهل البهاء بالفرح والانبساط إلا أنه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت الأمر في كل حين . افرحي بما جعلك الله افق النور بما ولد فيك مطلع الظهور ، وسميت بهذا الإسم الذي به لاح نير الفضل ، وأشرقت السموات والأرضون . سوف تنقلب فيك الامور ويحكم عليك جمهور الناس إن ربك لهو العليم المحيط . اطمئني بفضل ربك انه لا تنقطع عنك لحظات الالطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضي الامر في كتاب بديع . يا أرض الخاء نسمع فيك صوت الرجال في ذكر ربك الغني المتعال طوبى ليوم فيه تنصب رايات الأسماء في ملكوت الإنشاء باسمي الأبهى يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله وينوح المشركون . ليس لاحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد . دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا إلى القلوب يا بحر الاعظم رش على الامم ما امرت به من لدن مالك القدم وزين هياكل الانسان بطراز الاحكام التي بها تفرح القلوب وتقر العيون . والذي تملك مائة مثقال من الذهب تسعة عشر مثقالا لله فاطر الارض والسماء : إياكم يا قوم ان تمنعوا انفسكم من هذا الفضل العظيم . قد امرناكم بهذا بعد إذ كنا غنياً عنكم ، وعن كل من في السموات والارضين . إن في ذلك لحكم ومصالح لم يحط بها علم احد إلا الله العالم الخبير . قل بذلك اراد تطهير اموالكم وتقربكم إلى مقامات لا يدركها إلا من شاء الله إنه لهو الفضال العزيز الكريم . يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ، ولا تتصرفوا فيها إلا بعد إذنه كذلك قضي الامر في الالواح وفي هذا اللوح المنيع . من خان الله يخان بالعدل ، والذي عمل بما أمر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض المعطي الباذل القديم . إنه أراد لكم ما لا تعرفونه اليوم : سوف يعرفه القوم اذا طارت الأرواح وطويت زرابي الافراح كذلك يذكركم من عنده لوح حفيظ . قد حضرت لدى العرش عرائض شتى من الذين آمنوا وسئلوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين لذا نزلنا اللوح : وزيناه بطراز الامر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون . وكذلك سئلنا من من قبل في سنين متواليات وامسكنا القلم حكمة من لدنا إلى أن حضرت كتب من أنفس معدودات في تلك الايام لذا أجبناهم بالحق بما تحيى به القلوب . قل يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم إنه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الامم بهذا القسطاس الاعظم وانه بنفسه لو انتم تعلمون . تبكي عليكم عين عنايتي لأنكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشي والإشراق وفي كل اصيل وبكور . توجهوا يا قوم بوجوه

بيضاء وقلوب نوراء إلى البقعة المباركة التي فيها تنادي سدرة المنتهى إنه لا إله إلا انا المهيمن القيوم . يامعشر العلماء هل يقدر احــد منكم ان يستن معي في ميدان المكاشفة والعرفان او يجول في مضمار الحكمة والتبيان . لا وربي الرحمن كل عليها فان ، وهــذا وجه ربكم العزيز المحبوب . يا قوم إنا قدرنا العلوم لعرفان المعلوم وانتم احتجبتم بها عن مشرقها الذي بــه ظهر كل امر مكنون . لو عرفتم الافق الذي منه اشرقت شمس الكلام لنبذتم الانــام وما عندهم واقبلتم إلى المقام المحمود . قل هذه السماء فيها كنز ام الكتاب لو انتم تعقلون. هذا هو الذي به صاحت الصخرة : ونادت السدرة على الطور المرتفع على الارض المباركة الملك لله الملك العزيز الودود . إنا ما دخلنا المدارس ، وما طالعنا المباحث ؛ اسمعوا ما يدعوكم به هذا الامي الى الله الابدي . انه خير لكم عما كنز في الارض لو انتم تفقهون . ان الذي يؤول ما نزل من سماء الوحي، ويخرجه عن الظاهر انه ممن حرّف كلمة الله العليا. وكان من الاخسرين في كتاب مبين . قــد كتب عليكم تقليم الاظفار : والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل اسبوع ؛ وتنظيف ابدانكم بما استعملتموه من قبل اياكم ان تمنعكم الغفلة عما امرتم به من لدن عزيز عظيم . ادخلوا ماء بكراً والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيــه . اياكم ان تقربوا خزائن حمامات العجم من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبــل وروده فيها ؛ تجنبوا يا قوم ولا تكونن من الصاغرين . إنه يشبه بالصديد والغسلين إن أنتم من العارفين . وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين . إنــا أردنا أن نريكم مظاهر الفردوس في الأرض ليتضوع منكم ما تفرح به أفئدة المقربين . والذين يصب عليه الماء ، ويغسل به بدنه ، خيرله ويكفيه عن الدخول: إنه أراد أن يسهل عليكم الأمور فضلا من عنده لتكونوا من الشاكرين . قد حرمت عليكم أزواج آبائكم ؛ إنا نستحي أن نذكر حــكم الغلمان : اتقوا الرحمن يا ملأ الامكان ولا ترتكبوا ما نهيتم عنــه في الوح ، ولا تكونوا في هياء الشهوات من الهائمين . ليس لأحد أن يحرك لسانه أمام الناس إذ يمشي في الطرق والأسواق ، بل ينبغي لمن أراد الذكر أن يذكر في مقام بني لذكر الله أو في بيته ، هــذا أقرب بالخلوص والتقوى كذلك أشرقت شمس الحكم من أفق البيان طوبى للعاملين . قــد فرض لكل نفس كتاب الوصية ، وله أن يزين رأسه بالإسم ، الأعظم ، ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره ، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق ، ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين . قد انتهت الأعياد إلى العيدين الأعظمين : أما الأول أيام فيها تجلى الرحمن على من في الإمكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الإسم الذي به قامت الأموات ، وحشر من في السموات والأرضين . والآخرين في يومين كذلك

قضي الأمر من لدن آمر عليم. طوبى لمن فاز باليوم الأول من شهر البهاء الذي جعله الله لهذا الإسم العظيم . طوبى لمن يظهر فيه نعمة الله على نفسه إنه ممن أظهر شكر الله بفعله المدل على فضله الذي أحاط العالمين . قل انه لصدر الشهور ومبدئها ، وفيه تمر نفحة الحياة على الممكنات ، طوبى لمن أدركه بالروح والريحان تشهد أنه من الفائزين. قل ان العيد الأعظم لسلطان الأعياد أذكروا يا قوم نعمة الله عليكم إذ كنتم رقداء أيقظكم من نسمات الوحي وعرفكم سبيله الواضح المستقيم . إذا مرضتم ارجعوا الى الحذاق من الأطباء. إنا ما رفعنا الأسباب بل أثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع أمره المشرق المنير . قد كتب الله على كل نفس أن يحضر لدى العرش بما عنده مما لا عدل له ، إنا عفونا عن ذلك فضلاً من لدنا إنه هو المعطي الكريم . طوبى لمن توجه الى مشرق الأذكار في الأسحار ، ذاكراً متذكراً مستغفراً ، وإذا دخل يقعد صامتاً لاصغاء آيات الله الملك العزيز الحميد . قل مشرق الأذكار إنه كل بيت بني لذكري في المدن والقرى ، كذلك سمي لدى العرش ان أنتم من العارفين . والذين يتلون آيات الرحمن بأحسن الألحان أولئك يدركون منها مالا يعادله ملكوت ملك السموات والأرضين وبها يجدون عرف عوالمي التي لا يعرفها اليوم الا من أوتي البصر من هذا المنظر الكريم . قل انها تجذب القلوب الصافية الى العوالم الروحانية التي لا تعبر بالعبارة ، ولا تشار بالاشارة طوبى للسامعين . انصروا يا قوم اصفيائي الذين قاموا على ذكري بين خلقي وارتفاع كلمتي في مملكتي : أولئك انجم سماء عنايتي ومصابيح هدايتي للخلائق اجمعين . والذي يتكلم بغير ما نزل في الواحي انه ليس مني ، اياكم ان تتبعوا كل مدع اثيم . قد زينت الألواح بطراز ختم فالق الأصباح الذي ينطق بين السموات والأرضين ، تمسكوا بالعروة الوثقى حبل امري المحكم المتين . قد اذن الله لمن اراد ان يتعلم الالسنة المختلفة ليبلغ امر الله شرق الأرض وغربها ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الافئدة ويحيي به كل عظم رميم . ليس للعاقل ان يشرب ما يذهب به العقل، وله ان يعمل ما ينبغي للإنسان لا بما يرتكبه كل غافل مريب . زينوا رؤسكم بإكليل الأمانة والوفاء ، وقلوبكم برداء التقوى وألسنكم بالصدق الخالص ، وهياكلكم بطراز الآداب كل ذلك من سجيات الإنسان لو انتم من المتبصرين . ياأهل البهاء تمسكوا بحبل العبودية لله الحق بها تظهر مقاماتكم ، وتثبت اسمائكم وترفع مراتبكم واذكاركم في لوح حفيظ ، اياكم ان يمنعكم من على الأرض عن هذا المقام العزيز الرفيع. قد وصيناكم بها في اكثر الالواح، وفي هذا اللوح الذي لاح من افقه نير احكام ربكم المقتدر الحكيم . إذا غيض بحر الوصال . وقضي كتاب المبدأ في المآل توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القويم . فانظروا في الناس ، وقلة عقولهم ، يطلبون

ما يضرهم ، ويتركون ما ينفعهم ، ألا إنهم من الهائمين . انا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين : ان الحرية تنتهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصي العليم . فاعلموا أن مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان ، وللإنسان ينبغي أن يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه ، وضرّ الماكرين . إن الحرية تخرج الإنسان عن شئون الأدب والوقار وتجعله من الأرذلين . فانظروا الخلق كالأغنام لا بد لها من راع ليحفظها إن هذا الحق يقين : انا نصدقها في بعض المقامات دون الآخر إنا كنا عالمين . قل الحرية في اتباع أوامري لو أنتم من العارفين . لو اتبع الناس ما نزلناه لهم من سماء الوحي ليجدن أنفسهم في حرية بحتة طوبى لمن عرف مراد الله فيما نزل من سماء مشيئته المهيمنة على العالمين . قل ان الحرية التي تنفعكم انها في العبودية لله الحق ، والذي وجد حلاوتها يملكوت ملك السموات والأرضين . حرم الله عليكم السؤال في البيان : عفى الله عن ذلك لتسئلوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم إتقوا الله وكونوا من المتقين . اسألوا ما ينفعكم في أمر الله وسلطانه ، قد فتح باب الفضل على من في السموات والأرضين . إن عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله قد زين أولها بهذا الإسم المهيمن على العالمين . قد حكم الله دفن الأموات في البلور أو الأحجار الممتنعة أو الاخشاب الصلبة اللطيفة ، ووضع الخواتيم المنقوشة في أصابعهم إنه لهو المقتدر العليم . يكتب للرجال : ولله ما في السموات والارض وما بينهما وكان الله بكل شيء عليماً . وللورقات ، ولله ملك السموات والارض ، وما بينهما وكان الله على كل شيء قديراً . هذا ما نزل من قبل وينادي نقطة البيان ويقول يا محبوب الامكان إنطق في هذا المقام بما تتضوع به نفحات ألطافك بين العالمين . انا أخبرنا الكل بأن لا يعادل بكلمة منك ما نزل في البيان إنك أنت المقتدر على ما تشاء . لا تمنع عبادك عن فيوضات بحر رحمتك إنك أنت ذو الفضل العظيم . قد استجبنا ما أراد أنه لهو المحبوب المجيب لو ينقش عليها ما نزل في الحين من لدى الله إنه خير لهم ولنا إنا كنا حاكمين . قد بدئت من الله ورجعت إليه منقطعاً عما سواه ، ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم . كذلك يختص الله من يشاء بفضل من عنده إنه لهو المقتدر القدير . وان تكفنوه في خمسة أثواب من الحرير أو القطن . من لم يستطع يكتفي بواحدة منها كذلك قضي الامر من لدن عليم خبير . حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة إدفنوه بالروح والريحان في مكان قريب . قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الاسفار انه لهو المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . يا ملأ الانشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالي العليم الحكيم . انه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين لو يشاء

يأخذ العالم بكلمة من عنده. اياكم أن تتوقفوا في هذا الامر الذي خضع له الملأ الاعلى وأهل مدائن الأسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتجبين . احرقوا الحجبات بنار حبي ، والسبحات بهــذا الاسم الذي سخرنا العالمين وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم مولى العارفين . إياكم أن تمنعكم شئونات الارض عما أمرتم به من لدن قوي أمين : كونوا مظاهر الاستقامة بين البرية على شأن لا تمنعكم شبهات الذين كفروا بالله اذ ظهر بسلطان عظيم . اياكم أن يمنعكم ما نزل في الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق إنه لا إله إلا أنا العزيز الحميد . انظروا بعين الإنصاف الى من أتى من سماء المشية والاقتدار ولا تكونن من الظالمين . ثم اذكروا ماجرى من قلم مبشري في ذكر هذا الظهور وماارتكبه اولو الطغيان في أيامه الا أنهم من الأخسرين . قال ان أدركتم ما نظهره أنتم من فضل الله تسئلون ليمن عليكم باستوائه على سرائركم فإن ذلــك عز ممتنع منيع . ان يشرب كأس ماء عندكم أعظم من ان تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء أن ياعبادي تدركون هــذا ما نزل من عنده ذكراً لنفسي لو أنتم تعلمون . والذي تفكر في هذه الآيات واطلع بما ستر فيهن من اللئالي المخزونة تالله إنه يجد عرف الرحمن من شطر السجن ويسرع بقلبه اليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والأرضين. قل هذا الظهور تطوف حوله الحجة والبرهان كذلك أنزله الرحمن إن أنتم من المنصفين . قل هــذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الأعلى وانصعق من في الإنشاء إلا من أخذته نفحات رحمتي وفوحات ألطافي المهيمنة على العالمين . يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله في مقام آخر . قال إنما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر : كذلك نزل من لدن مالك القدر إذ أراد ذكر هذا المنظر الأكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين لو تنكرونه بأهوائكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين : تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لئالي الأسرار من البحر الذي تموج باسمي العزيز المنيع . ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور . هذا حكم الله من قبل ومن بعد ، وبه زين صحف الأولين . هذا ذكر الله من قبل ومن بعد قد طرز به ديباج كتاب الوجود إن أنتم من الشاعرين. هذا أمر من الله من قبل ومن بعد إياكم أن تكونوا من الصاغرين . لا يغنيكم اليوم شيء ، وليس لاحد مهرب إلا الله العليم الحكيم من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إلي فقد توجه إلى المعبود ، كذلك فصل في الكتاب وقضي الامر من لدى الله رب العالمين . من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين . هذا بيان الرحمن إن أنتم من السامعين ، قل هــذا حق العلم لو أنتم من العارفين . ثم انظروا ما نزل في مقام آخر لعل تدعون ما عندكم مقبلين إلى الله رب العالمين.

قال لا يحل الاقتران إن لم يكن في البيان وإن يدخل من أحد بجرم حل الآخر ما يملك من عنده إلا وأن يرجع ذلك بعد أن يرتفع أمر من نظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل ، وقبل ذلك المقربين لعلكم بذلك أمر الله ترفعون . كذلك تفردت الورقاء على الافنان في ذكر ربها الرحمن طوبى للسامعين . يا ملأ البيان أقسمكم بربكم الرحمن بأن تنظروا فيما نزل بالحق بعين الانصاف ، ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكرونه ألا إنهم من الهالكين . قد صرح نقطة البيان في هذه الآية بارتفاع أمري قبل أمره يشهد بذلك كل منصف عليم ، كما ترونه اليوم أنه ارتفع على شأن لا ينكره إلا الذين سكرت أبصارهم في الاولى ، وفي الاخرى لهم عذاب مهين . قل تالله اني لمحبوبه والآن يسمع ما ينزل من سماء الوحي وينوح بما ارتكبتم في أيامه خافوا الله ولاتكونن من المعتدين . قل ياقوم إن لن تؤمنوا به لاتعترضوا عليه تالله يكفي ما اجتمع عليه من جنود الظالمين . انه قد أنزل بعض الاحكام لئلا يتحرك القلم الأعلى في هذا الظهور الأعلى ، ذكر مقاماته العليا ، ومنظره الاسنى . وانا لما أردنا الفضل فصلناها بالحق وخففنا ما أردناه لكم إنه لهو الفضال الكريم . قد أخبركم من قبل بما ينطق به هذا الذكر الحكيم : قال ، وقوله الحق : إنه ينطق في كل شيء انه لا إله أنا الفرد الواحد العليم الخبير . هذا مقام خصه الله لهذا الظهور الممتنع البديع . هذا من فضل الله إن أنتم من العارفين . هذا من أمره المبرم واسمه الاعظم وكلمته العليا ومطلع أسمائه الحسنى لو انتم من العارفين . بل به تظهر المطالع والمشارق تفكروا ياقوم فيما نزل بالحق وتدبروا فيه ولا تكونن من المعتدين . عاشروا مع الاديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمان إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدء من الله ويعود اليه إنه لمبدء الخلق ومرجع العالمين اياكم أن تدخلوا بيتاً عند فقدان صاحبه إلا بعد إذنه تمسكوا بالمعروف في كل الاحوال ولا تكونن من الغافلين . قد كتب عليكم تزكية الأقوات ومادونها بالزكوة هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع . سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد أنه يفصل ما يشاء بعلم من عنده انه لهو العلام الحكيم . لا يحل السؤال : ومن سئل حرم عليه العطاء . قد كتب على الكل أن يكسب ، والذي عجز فللوكلاء والاغنياء ان يعينوا له ما يكفيه اعملوا حدود الله وسننه ثم احفظوها كما تحفظون أعينكم ولا تكونن من الخاسرين . قد منعتم في الكتاب عن الجدال والنزاع والضرب وأمثالها عما تحزن به الافئدة والقلوب من يحزن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالا من الذهب . هذا ما حكم به مولى العالمين . انه قد عفى ذلك عنكم في هذا الظهور ، ويوصيكم بالبر والتقوى أمراً من عنده في هذا اللوح المنير . لا ترضوا لأحد مالاترضونه لانفسكم اتقوا الله ولا تكونن من المتكبرين . كلكم خلقتم من الماء ، وترجعون

إلى التراب تفكروا في عواقبكم ولا تكونن من الظالمين . اسمعوا ما تتلو السدرة عليكم من آيات الله إنه لقسطاس الهدى من الله رب الآخرة والاولى ، وبها تطير النفوس إلى مطلع الوحي ، وتستضيء أفئدة المقبلين ، تلك حدود الله قد فرضت عليكم . وتلك أوامر الله قد أمرتم بها في اللوح اعملوا بالروح والريحان هذا خير لكم ان أنتم من العارفين . اتلوا آيات الله في كل صباح ومساء ان الذي لم يتل لم يوف بعهد الله وميثاقه ، والذي أعرض عنها اليوم انه ممن أعرض عن الله في أزل الآزال إتقن الله يا عبادي كلكم أجمعون . لاتغرنكم كثرة القراءة والاعمال في الليل والنهار : لو يقرأ أحد آية من الآيات بالروح والريحان خير له من أن يتلو بالكسالة صحف الله المهيمن القيوم . أتلوا آيات الله على قدر لا تأخذكم الكسالة والاحزان . لا تحملوا على الارواح ما يكسلها ويثقلها ، بل ما يخفها لتطير بأجنحة الآيات إلى مطلع البينات هذا أقرب الى الله لو أنتم تعقلون . علموا ذرياتكم ما نزل من سماء العظمة والاقتدار ليقرؤا آيات الرحمن بأحسن الالحان في الغرف المبنية في مشارق الاذكار . ان الذي أخذه جذب محبة اسمي الرحمن أنه يقرأ آيات الله على شأن تنجذب به أفئدة الراقدين . هنيئاً لمن شرب رحيق الحيوان من بيان ربه الرحمن بهذا الاسم الذي به نسف كل جبل باذخ رفيع . كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشرة سنة كذلك قضي الامر من لدن عليم خبير . انه أراد تلطيفكم وما عندكم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين . والذي لم يستطع عفى الله عنه إنه لهو الغفور الكريم . اغسلوا ارجلكم كل يوم في الصيف وفي الشتاء كل ثلاثة ايام مرة واحدة . ومن اغتاظ عليكم قابلوه بالرفق ، والذي زجركم لا تزجروه دعوه بنفسه وتوكلوا على الله المنتقم العادل الكريم . قد منعتم من الارتقاء إلى المنابر من أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليقعد على الكرسي الموضوع على السرير ، ويذكر الله ربه ورب العالمين ، قد أحب الله جلوسكم على السرر والكراسي لعز ما عندكم من حب الله ، ومطلع أمره المشرق المنير . حرم عليكم الميسر والأفيون ، اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين . اياكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم : انا ما أردنا لكم إلا ما ينفعكم يشهد بذلك كل الأشياء لو أنتم تسمعون . إذا دعيتم الى الولائم والعزائم أجيبوا بالفرح والانبساط ، والذي وفى بالوعد إنه آمن من الوعيد : هذا يوم فيه فصّل كل أمر حكيم . قد ظهر سر التنكيس لرمز الرئيس طوبى لمن ايده الله على الإقرار بالستة التي ارتفعت بهذه الألف القائمة الا انهم من المخلصين . كم من ناسك اعرض ، وكم من تارك اقبل .
وقال لك الحمد يا مقصود العالمين . ان الامر بيد الله يعطي من يشاء ما يشاء ، ويمنع عمن يشاء ما اراد ، يعلم خائنة القلوب وما يتحرك به اعين اللامزين . كم من غافل أقبل بالخلوص

اقعدناه على سرير القبول : وكم من عاقل رجعناه الى النار عدلا من عندنا انا كنا حاكمين . انه لمظهر يفعل الله ما يشاء . والمستقر على عرش يحكم ما يريد . طوبى لمن وجد عرف المعاني من اثر هذا القلم الذي اذا تحرك فاحت نسمة الله فيما سواه : واذا توقف ظهرت كينونة الاطمئنان في الامكان تعالى الرحمن مظهر هذا الفضل العظيم . قل بتاحمل الظلم ظهر العدل فيما سواه ، وبما قبل الذلة لاح عز الله بين العالمين . حرم عليكم حمل آلات الحرب الا حين الضرورة واحل لكم لبس الحرير . قد رفع الله عنكم حكم الحد في اللباس واللحى فضلا من عنده انه لهو الآمر العليم : اعملوا ما لا تنكره العقول المستقيمة ، ولا تجعلوا انفسكم ملعب الجاهلين طوبى لمن تزين بطراز الآداب والاخلاق انه ممن نصر ربه بالعمل الواضح المبين . عمروا ديار الله وبلاده ثم اذكروه فيها بترنمات المقربين : انما تعمروا القلوب باللسان كما تعمروا البيوت والديار باليد ، واسباب اخر قد قدرنا لكل شيء سبباً من عندنا تمسكوا به وتوكلوا على الحكيم الخبير . طوبى لمن اقر بالله وآياته واعترف بأنه لا يسئل عما يفعل هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد واصلها ، وبها يقبل عمل العاملين . اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم لئلا تزلكم اشارات المعرضين . لو يحل ما حرم في ازل الآزال او بالعكس ليس لاحد ان يعترض عليه : والذي توقف في اقل من آن انه من المعتدين . والذي ما فاز بهذا الاصل الاسنى والمقام الاعلى تحركه ارياح الشبهات وتقلبه مقالات المشركين . من فاز بهذا الاصل قد فاز بالاستقامة الكبرى ، حبذا هذا المقام الابهى الذي بذكره زين كل لوح منيع : كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة : وينجيكم في الدنيا والآخرة انه هو الغفور الكريم . هو الذي ارسل الرسل وانزل الكتب على انه لا إله انا العزيز الحكيم . يا ارض الكاف والراء انا نراك على ما لا يحبه الله ، ونرى منك ما لا اطلع به احد الا الله العليم الخبير . ونجد ما يمر منك في سر السر عندنا علم كل شيء في لوح مبين . لا تحزني لذلك سوف يظهر الله فيك أولي بأس شديد يذكرونني باستقامة لا تمنعهم إشارات العلماء ولا تحجبهم شبهات المريبين . أولئك ينظرون الله بأعينهم وينصرونه بأنفسهم ألا إنهم من الراسخين . يا معشر العلماء نزلت الآيات وظهرت البينات رأيناكم وراء الحجبات إن هذا إلا شيء عجاب . قد افتخرتم باسمي ، وغفلتم عن نفسي إذ أتى الرحمن بالحجة والبرهان . انا خرقنا الأحجاب إياكم أن تحجبوا الناس بحجاب آخر . كسروا سلاسل الأوهام باسم مالك الأنام ولا تكونن من الخادعين . إذا أقبلتم إلى الله ودخلتم هذا الأمر لا تفسدوا فيه ولا تقيسوا كتاب الله بأهوائكم هذا نصح الله من قبل ومن بعد يشهد بذلك شهداء الله وأصفيائه إنا كل له شاهدون . اذكروا الشيخ الذي سمي بمحمد قبل حسن : وكان من أعلم العلماء في عصره لما ظهر الحق

أعرض عنه هو وأمثاله وأقبل إلى الله من يبيع القمح والشعير . وكان يكتب على زعمه أحكام الله في الليل والنهار ولما أتى المختار ما نفعه حرف منها لو نفعه لم يعرض عن وجه به أنارت وجوه المقربين . لو آمنتم بالله حين ظهوره ما أعرض عنه الناس ، وما ورد علينا ما ترونه اليوم: اتقوا الله ولاتكونن من الغافلين . اياكم أن تمنعكم الأسماء عن مالكها أو يحجبكم ذكر عن هذا الذكر الحكيم . استعيذوا بالله يا معشر العلماء ولا تجعلوا أنفسكم حجاب بيني وبين خلقي كذلك يعظكم الله ويأمركم بالعدل لئلا تحبط أعمالكم وانتم غافلون ان الذي أعرض عن هذا الأمر هل يقدر أن يثبت حقاً في الإبداع : لا ومالك الاختراع : ولكن الناس في حجاب مبين . قل به أشرقت شمس الحجة ، ولاح نير البرهان لمن في الإمكان اتقوا الله يا أولي الأبصار ولاتنكرون . إياكم أن يمنعكم ذكر النبي عن هذا النبأ الأعظم أو الولاية عن ولاية الله المهيمن على العالمين . قد خلق كل اسم بقوله ، وعلق كل أمر بأمره المبرم العزيز البديع . قل هذا يوم الله لا يذكر فيه إلا نفسه المهيمنة على العالمين . هذا أمر اضطرب منه ماعندكم من الاوهام والتماثيل . قد نرى منكم من يأخذ الكتاب ويستدل به على الله كما استدلت كل ملة بكتابها على الله المهيمن القيوم : قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ، ولاما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع إنه لا اله إلا أنا العليم الحكيم . يا معشر العلماء إياكم أن تكونوا سبب الاختلاف في الاطراف كما كنتم علة الإعراض في أول الامر . اجمعوا الناس على هذه الكلمة التي بها صاحت الحصاة الملك لله مطلع الآيات كذلك يعظكم الله فضلا من عنده إنه لهو الغفور الكريم اذكروا الكريم اذ دعوناه الى الله انه استكبر بما اتبع هواه بعد اذ أرسلنا اليه ما قرت به عين البرهان في الإمكان ، وتمت حجة الله على من في السموات والارضين . انا امرناه بالإقبال فضلا من الغني المتعال . انه ولى مدبرا الى أن اخذته زبانية العذاب عدلا من الله إنا كنا شاهدين . اخرقن الأحجاب على شأن يسمع أهل الملكوت صوت خرقها . هذا أمر الله من قبل ومن بعد طوبى لمن عمل بما أمر وويل للتاركين . انا ما أردنا في الملك الا ظهور الله وسلطانه وكفى بالله علي شهيداً . انا ما أردنا في الملكوت الا علو أمر الله وثنائه وكفى بالله علي وكيلاً . انا ما أردنا في الجبروت الا ذكر الله ، وما نزل من عنده وكفى بالله معيناً . طوبى لكم يا معشر العلماء في البهاء : تالله انتم امواج البحر الاعظم وأنجم سماء الفضل والوية النصر بين السموات والارضين . أنتم مطالع الاستقامة بين البرية ومشارق البيان لمن في الامكان طوبى لمن أقبل اليكم وويل للمعرضين . ينبغي اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد الطاف ربه الرحمن ان يكون نباضاً كالشريان في جسد الامكان ، ليتحرك به العالم وكل عظيم رميم . يا أهل الانشاء اذا طارت الورقاء

عن ابك الثناء ، وقصدت المقصد الاقصى الاخفى : ارجعوا ما لا عرفتموه من الكتاب الى
الفرع المنشعب من هذا الاصل القويم . ياقلم الاعلى تحرك على اللوح بإذن ربك فاطر السماء ثم اذكر
إذ أراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الاحرار يطلعن على قدر سم الإبرة بما هو خلف
الاستار من أسرار ربك العزيز العلام . قل إنا دخلنا مكتب المعاني والتبيان حين غفلة من
في الإمكان ، وشاهدنا ما أنزله الرحمن : وقبلنا ما أهداه لي من آيات الله المهيمن القيوم :
وسمعنا ما شهد به في اللوح إنا كنا شاهدين: وأجبناه بأمر من عندنا إنا كنا آمرين . ياملأ البيان
إنا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون ، ولاحظنا اللوح اذ أنتم نائمون : تالله الحق قد قرأناه
قبل نزوله وأنتم غافلون. قد أحطنا الكتاب اذ انتم في الاصلاب :هذا ذكري على قدركم لا
على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون : ويشهد بذلك لسان الله لو أنتم
تفقهون . تالله لو انكشف الحجاب انتم تنصعقون. اياكم ان تجادلوا في الله وامره انه ظهر
على شأن أحاط ما كان وما يكون . لو نتكلم في هذا المقام بلسان اهل الملكوت لنقول: قد
خلق الله ذلك المكتب قبل خلق السموات والارض : ودخلنا فيه قبل ان يقترن الكاف
بركنها النون . هذا لسان عبادي في ملكوتي تفكروا فيما ينطق به لسان أهل جبروتي بما
علمناهم علما من لدنا وما كان مستورا في علم الله وما ينطق به لسان العظمة والاقتدار في
مقامه المحمود . ليس هذا امر تلعبون به بأوهامكم ، وليس هذا مقام يدخل فيه كل جبان
موهوم . تالله هذا مضمار المكاشفة والانقطاع ، وميدان المشاهدة والارتفاع ، لا يجول فيه
الا فوارس الرحمن الذين نبذوا الامكان أولئك انصار الله في الارض ومشارق الاقتدار بين
العالمين اياكم أن يمنعكم ما في البيان عن ربكم الرحمن : تالله انه قد نزل لذكري لو انتم
تعرفون . لا يجد منه المخلصون إلا عرف حبي واسمي المهيمن على كل شاهد ومشهود . قل
ياقوم توجهوا إلى ما نزل من قلمي الأعلى: إن وجدتم منه عرف الله لا تعترضوا عليه: ولا
تمنعوا أنفسكم عن فضل الله والطافه كذلك ينصحكم الله إنه لهو الناصح العليم . مالا عرفتموه
من البيان فاسئلوا الله ربكم ورب آبائكم الأولين . انه لو يشاء يبين لكم ما نزل فيه ، وماستر
في بحر كلماته من لئالي العلم والحكمة ، إنه لهو المهيمن على الاسماء. لا إله إلاهو المهيمن القيوم
قد اضطرب النظم في هذا النظم الاعظم ، واختلف الترتيب بهذا البديع الذي ما شهدت عين
الإبداع شبهه: اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه من لئالي الحكمة والاسرار . اياكم أن
توقفوا في هذا الامر الذي به ظهرت سلطنة الله واقتداره : أسرعوا اليه بوجوه بيضاء هذا
دين الله من قبل ومن بعد ، من أراد فليقبل ، ومن لم يرد فإن الله لغني عن العالمين . قل هذا
لقسطاس الهدى لمن في السموات والارض والبرهان الاعظم لو أنتم تعرفون . قل به ثبت

كل حجة في الأعصار لو انتم توقنون . قـل به استغنى كل فقير ، وتعـلم كل عـالم ، وعرج من أراد الصعود الى الله : اياكم أن تختلفوا فيـه : كونوا كالجبال الرواسخ في أمر ربكم العزيز الودود . قـل يا مطلع الاعراض دع الاغماض ثم انطق بالحق بين الخلق : تالله قد جرت دموعي على خدودي بما أراك مقبلا الى هواك ، ومعرضاً عما خلقك وسواك اذكر فضل مولاك إذ ربيناك في الليالي والايام لخدمة الامر اتقي الله وكن من التائبين . هبني اشتبه على الناس أمرك : هل يشتبه على نفسـك . خف عن الله ثم اذكر اذ كنت قائماً لدى العرش وكتبت ما القيناك من آيات الله المهيمن المقتدر القدير ، اياك أن تمنعك الحمية عن شطر الاحدية توجه اليه ولا تخف من أعمالك انه يغفر من يشاء بفضل من عنده لا إله إلا هو الغفور الكريم . انما نصحك لوجه الله ان أقبلت فلنفسـك، وان أعرضت ان ربك غني عنك وعن الذين اتبعوك بوهم مبين . قد اخذ الله من أغواك فارجع اليه خاضعاً خاشعاً متذللا انه يكفر عنك سيئاتك ان ربك لهو التواب العزيز الرحيم . هذا نصح الله لو أنت من السامعين : هذا فضل الله لو أنت من المقبلين : هذا ذكر الله لو انت من الشاعرين هذا كنز الله لو انت من العارفين . هذا كتاب اصبح مصباح القدم للعالم وصراطه الاقوم بين العالمين . قل انه لمطلع علم الله لو انتم تعلمون : ومشرق اوامر الله لو انتم تعرفون . لا تحملوا على الحيوان ما يعجز عن حمله انا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب : كونوا مظاهر العدل والإنصاف بين السموات والارضين . من قتل نفساً خطأ فله دية مسلمة الى أهلها ، وهي مائة مثقال من الذهب . اعملوا بما أمرتم به في اللوح ولا تكونن من المتجاوزين . يا أهـل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الارض ، وكذلك من الخطوط ان الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم انه لهو الفضال العليم الخبير . هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلـمون : والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون : انا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم : الاول وهو الاس الاعظم نزلناه في الواح اخرى ، والثاني نزل في هذا اللوح البديع . قـد حرم عليكم شرب الافيون انا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب والذي شرب انه ليس مني اتقوا الله يا اولى الالباب .

انتهى

-٣-

الرسالة السلطانية

أو

كتاب البهاء

الى

السلطان ناصر الدين شاه

هذه هي الرسالة التي بعث بها الميرزا حسين علي الملقب بـ «بهاء الله» إلى السلطان ناصر الدين شاه ، شاه إيران المعظم ، من مدينة «عكا» بفلسطين العربية بعد نفيه اليها ، وسماها « الرسالة السلطانية » وهي مزيج من العربية والفارسية وقد قتل حاملها في طهران بعد أن قابل الشاه في أثناء القنص وخاطبه بقوله « يا سلطان قد جئتك من سبأ بنبأ عظيم » إذ ظن المرافقون أنه جاء لاغتيال الشاه كما فعل زميلان له من قبل

هو الله تعالى شأنه العظمة والاقتدار

يامالك الأرض اسمع نداءهذا المملوك اني عبد آمنت بالله وآياته وفديت بنفسي في سبيله ويشهد بذلك ما أنا فيه من البلايا التي ماحملها أحد من العباد ، وكان ربي العليم على ما أقول شهيداً . ما دعوت الناس إلا إلى الله ربك ورب العالمين، وورد علي في حبه ما لا رأت عين إلا بداع شبهه . يصدقني بذلك عباد ما منعتهم سبحات البشر عن التوجه إلى المنظر الأكبر ومن عنده علم كل شيء في لوح حفيظ . كلما أمطر سحاب القضاء سهام البلاء في سبيل الله مالك الأسماء أقبلت اليها ويشهد بذلك كل منصف خبير . كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها والطيور في أوكارها وكان الغلام في السلاسل والأغلال ولم يجد لنفسه ناصراً ولا معيناً . اذكر فضل الله عليك إذ كنت في السجن مع أنفس معدودات وأخرجك منه ونصرك بجنود الغيب والشهادة إلى أن أرسلك السلطان إلى العراق بعد إذ كشفنا له أنك ما كنت من المفسدين . ان الذين اتبعوا الهوى، وأعرضوا عن التقوى أولئك في ضلال مبين . والذين يفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويأكلون أموال الناس بالباطل نحن برآء منهم . ونسأل الله أن لا يجمع بيننا وبينهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا أن يتوبوا إليه انه هو أرحم الراحمين . ان الذي توجه إلى الله ينبغي له أن يكون ممتازاً في كل الاعمال عما سواه ويتبع ما أمر به في الكتاب كذلك قضي الأمر في كتاب مبين . والذين نبذوا أمر الله وراء ظهورهم واتبعوا أهوائهم أولئك في خطأ عظيم .

يا سلطان أقسمك بربك الرحمن أن تنظر إلى العباد بلحظات أعين رأفتك وتحكم بينهم بالعدل ليحكم الله لك بالفضل إن ربك هو الحاكم على مايريد . ستفنى الدنيا وما فيها من العزة والذلة ويبقى الملك لله الملك العلي العليم . قل انه أوقد سراج البيان ويمده بدهن المعاني والتبيان تعالى ربك الرحمن من أن يقوم مع أمره خلق الاكوان انه يظهر ما يشاء بسلطانه ويحفظه بقبيل من الملائكة المقربين . هو القاهر فوق خلقه والغالب على بريته إنه هو العليم الحكيم .

يا سلطان اني كنت كأحد من العباد وراقداً على المهاد مرت علي نسائم السبحان، وعلمني علم ما كان ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم . وأمرني بالنداء بين الارض والسماء بذلك ورد علي ما ذرفت به عيون العارفين . ما قرأت ما عند الناس من العلوم، وما دخلت المدارس فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأني لست من الكاذبين . هذه ورقة حركتها أرياح مشية ربك العزيز الحميد . هل لها استقرار عند هبوب أرياح عاصفات لا ومالك الأسماء والصفات بل تحركها كيف تريد . ليس للعدم وجود تلقاء القدم

قد جاء أمره المبرم ، وأنطقني بذكره بين العالمين . إني لم أكن إلا كالميت تلقاء أمره قلبتني يد إرادة ربك الرحمن الرحيم . هل يقدر أحد أن يتكلم من تلقاء نفسه بما يعترض به عليه العباد من كل وضيع وشريف . لا والذي علم القلم أسرار القدم إلا من كان مؤيداً من لدن مقتدر قدير . يخاطبني القلم الاعلى ويقول لا تخف أقصص على حضرة السلطان ما ورد عليك أن قلبه بين اصبعي ربك الرحمن لعل تشرق من أفق قلبه شمس العدل والاحسان كذلك كان الحكم من لدى الحكيم محتوماً :

﴿ قل يا سلطان ﴾ أنظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد، وآية قدرته لمن في البلاد، احكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير . ان الذين حولك يحبونك لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك وما أراد إلا أن يقرّبك إلى مقر الفضل ويقلبك إلى يمين العدل وكان ربك على ما أقول شهيدا

(يا سلطان) لو تسمع صرير القلم الأعلى وهدير ورقاء البقاء على أفنان سدرة المنتهى في ذكر الله موجد الأسماء وخالق الأرض والسماء ليبلغك إلى مقام لا ترى في الوجود إلا تجلي حضرة المعبود وترى الملك أحقر شيء عندك تدعه لمن أراد وتتوجه إلى أفق كان بأنوار الوجه مضيئاً . ولا تحمل ثقل الملك أبداً إلا لنصرة ربك العلي الأعلى إذا يصلي عليك الملأ الأعلى حبذا هذا المقام الاسنى لو ترتقي اليه بسلطان كان باسم الله معروفا . من الناس من قال ان الغلام ما أراد إلا إبقاء اسمه، ومنهم من قال انه أراد الدنيا لنفسه بعد اني ما وجدت في أيامي مقر آمن على قدر أضع رجلي عليه كنت في كل الاحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها أحد إلا الله انه كان بما أقول عليما . كم من أيام اضطربت فيها أحبتي لضري ، وكم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من أهلي خوفاً لنفسي ولا يريد ينكر ذلك إلا من كان عن الصدق محروماً . والذي لا يرى لنفسه الحياة في أقل من آن هل الدنيا فياعجباً من الذين يتكلمون بأهوائهم وهاموا في برية النفس والهوى سوف يسئلون عما قالوا يومئذ لا يجدون لانفسهم حميا ولا نصيرا . ومنهم من قال انه كفر بالله بعد إذ شهدت جوارحي بأنه لا إله إلا هو والذين بعثهم بالحق وأرسلهم بالهدى أولئك مظاهر أسمائه الحسنى ومطالع صفاته العليا ومهابط وحيه في ملكوت الانشاء وبهم تمت حجة الله على ماسواه ونصبت راية التوحيد وظهرت آية التجريد وبهم اتخذ كل نفس إلى ذي العرش سبيلا . نشهد أن لا إله إلا هو لم يزل كان ولم يكن معه من شيء ولا يزال يكون بمثل ما قد كان تعالى الرحمن من أن يرتقي إلى أدراك كنهه أفئدة أهل العرفان أو يصعد إلى معرفة ذاته إدراك من في الاكوان هو المقدس عن عرفان دونه والمنزّه عن إدراك ماسواه إنه كان في أزل الآزال عن العالمين غنياً . واذكر الأيام التي فيها أشرقت شمس البطحاء عن أفق مشية ربك العلي الاعلى أعرض

عنه العلماء ، واعترض عليه الادباء لتطلع ما كان اليوم في حجاب النور مستوراً : ولشتدت عليه الامور من كل الجهات الى أن تفرق من حوله بأمره كذلك كان الامر من سماء العز مشهوداً . ثم اذكر إذ دخل أحدمنهم على النجاشي وتلا عليه سورة من القرآن قال لمن حوله انها نزلت من لدن عليم حكيم . من صدق بالحق وآمن بما أتى به عيسى لا يسعه الإعراض عافراً انا نشهد له كما نشهد لما عندنا من كتب الله المهيمن القيوم . تالله ياملك لو تسمع نغمات الورقاء التي تغن على الأفنان بفنون الألحان بأمر ربه الرحمن لتدع الملك وراءك وتتوجه إلى المنظر الاكبر الذي كان كتاب الفجر عن افقه مشهودا ، وتنفق ما عندك ابتغاء لما عند الله إذا تجد نفسك في علو العزة والاستعلاء وسمو العظمة والاستغناء كذلك كان الامر في أم البيان من قلم الرحمن مسطورا . لا خير لما ملكته اليوم فسوف يملكه غداً غيرك. إختر لنفسك ما اختاره الله لا صفيائه انه يعطيك في ملكوته ملكاً كبيراً . نسأل الله أن يؤيد حضرتك على إصغاء الكلمة التي منها استضاء العالم ويحفظك عن الذين كانوا عن شطر القرب بعيداً سبحانك اللهم ياإلهي كم من رؤوس نصبت على القناة في سبيلك وكم من صدور استقبلت السهام في رضائك وكم من قلوب تشبكت لارتفاع كلمتك وانتشار أمرك وكم من عيون ذرفت في حبك أسألك يا مالك الملوك وراحم المملوك باسمك الأعظم الذي جعلته مطلع اسمائك الحسنى ومظهر صفاتك العليا أن ترفع السبحات التي حالت بينك وبين خلقك ومنعتهم عن التوجه إلى أفق وحيك ثم اجذبهم يا إلهي بكلمتك العليا عن شمال الوهم والنسيان بيمين اليقين والعرفان ليعرفوا ما أردت لهم بجودك وفضلك ويتوجهوا الى مظهر أمرك ومطلع آياتك . يا إلهي أنت الكريم ذو الفضل العظيم لا تمنع عبادك عن البحر الأعظم الذي جعلته حاملا لئالي علمك وحكمتك ولا تطردهم عن بابك الذي فتحته على من في سمائك وأرضك . أي رب لا تدعهم بأنفسهم لانهم لا يعرفون ويهربون عما هو خير لهم مما خلق في أرضك فانظر اليهم يا إلهي بلحظات أعين ألطافك ومواهبك وخلصهم عن النفس والهوى ليتقربوا الى افقك الأعلى ويجدوا حلاوة ذكرك ولذة المائدة التي نزلت من سماء مشيتك وهواء فضلك لم تزل احاط كرمك الممكنات وسبقت رحمتك الكائنات لا إله إلا أنت الغفور الرحيم . سبحانك يا إلهي أنت تعلم بأن قلبي ذاب في أمرك ويغلي دمي في كل عرق من عروقي من نار حبك وكل قطرة منه ينادبك بلسان الحال يارب المتعال فاسفكني على الأرض في سبيلك لينبت منها ما أردته في الواحك وسترته عن انظر عبادك إلا الذين شربوا كوثر العلم من أيادي فضلك وسلسبيل العرفان من كأس عطائك وانت تعلم يا إلهي بأني ما اردت في امر الا أمرك وما قصدت في ذكر الا ذكرك وما تحرك قلمي الا

وقد أردت به رضائك واظهار ما أمرتني به بسلطانك، تراني يا إلهي متحيراً في أرضك أن اذكر ما أمرتني به يعترض علي خلقك وان اترك ما أمرت به من عندك أكن مستحقاً لسياط قهرك وبعيداً عن رياض قربك لا وعزتك أقبلت إلى رضائك وأعرضت عما تهوى أنفس عبادك وقبلت ما عندك وتركت ما يبعدني عن مكامن قربك ومعارج عزك . وعزتك بحبك لا أجزع من شيء وفي رضائك لا أفزع من بلايا الأرض كلها ليس هذا إلا بحولك وقوتك وفضلك وعنايتك من غير استحقاقي بذلك . يا إلهي هذا كتاب أريد أن ارسله إلى السلطان وأنت تعلم باني ما أردت منه إلا ظهور عدله لخلقك، وبروز الطافه لاهل مملكتك، واني لنفسي ما أردت إلا ما أردته ولا أريد بحولك إلا ما تريد . عدمت كينونة تريد منك دونك وعزتك رضائك منتهى أملي، ومشيتك غاية رجائي فارحم يا إلهي هذا الفقير الذي تشبث بذيل غنائك وهذا الذليل الذي يدعوك بانك أنت العزيز العظيم. أيد يا إلهي حضرة السلطان على إجراء حدودك بين عبادك واظهار عدلك بين خلقك ليحكم على هذه الفئة كما يحكم على ما دونهم إنك أنت المقتدر العزيز الحكيم .

حسب الاذن واجازه سلطان زمان اين عبد از مقر سرير سلطاني بعراق عرب توجه نمود ودوازده سنه درآن ارض ساكن ودرمدت توقف شرح احوال در پیشگاه سلطانی معروض نشد وهمچنین بدول خارج اظهاری نرفت متوكلا على الله در آن ارض ساكن تا آنكه يكي از مأمورين وارد عراق شد وبعد ازورود در صدد اذيت جمعي فقراء افتاد هر روز باغواي بعضي از علماي ظاهره وغيرهم متعرض اين عبـاد بوده مع آنكه ابدا خلاف دولت وملت ومغاير اصول وآداب اهل مملكت از اين عباد ظاهر نشده واين عبد بملاحظه آنكه مبادا از افعال معتدين امري منافي رأي جهان آراي سلطاني احـداث شود لذا اجمالي بباب وزارة خارجه ميرزا سعيد خـان اظهار رفت تا در پیشگاه حضور معروض دارد وبآنچه حكم سلطاني صدور يابد معمول گردد . مدتها گذشت وحكمي صدور نيافت تا آنكه امر بمقامي رسيد كه بيم آن بود بغتة فسادي برپا شود وخون جمعي ريخته گردد لا بدا حفظا لعباد الله معدودي بوالي عراق توجه نمودند اگر بنظر عدل در آنچه واقع شده ملاحظه فرمايند بر مرآت قلب منير روشن خواهد شد كه آنچه واقع شده نظر بمصلحت بوده وچاره جز آن بر حسب ظاهر نه ذات شاهانه شاهد وگواهند كه در هر بلد كه معدودي ازاين طائفه بوده اند نظر بتعدي بعضي از حكام نار حرب وجدال مشتعل ميشد ولكن اين فاني بعـد ازورود عراق كل را از فساد ونزاع منع نموده وگواه اين عبد عمل اوست چه كه كل مطلعند وشهادت ميدهند كه جمعيت اين حزب در عراق اكثر از جميع بلدان بوده مع ذلك احدي

از حد خود تجاوز ننموده و بنفسی متعرض نشده قریب پانزده سنه میشود که کل ناظراً الی
الله و متوکلاً علیه ساکنند و آنچه بر ایشان وارد شد صبر نموده اند و بحق گذاشته اند. و بعد
از ورود این عبد باین بلد که موسوم بادرنه است بعضی از اهل عراق و غیره از معنی نصرت
که در کتب الهی نازل شده سؤال نموده اند اجوبهٔ شتی در جواب ارسال یکی از آن اجوبه
در این ورقه عرض میشود تا در پیشگاه حضور واضح گردد که این عبد جز صلاح و اصلاح
بامری ناظر نبوده و اگر بعضی از الطاف الهیه که من غیر استحقاق عنایت فرموده واضح
و مکشوف نباشد اینقدر معلوم میشود که بعنایت واسعه و رحمت سابقه قلب را از طراز عقل
محروم نفرموده. صورت کتابیکه در معنی نصرت عرض شد اینست ٭ هو الله تعالی ٭
معلوم بوده که حق جل ذکره مقدس است از دنیا و آنچه در اوست و مقصود از نصرت
این نبوده که نفسی بنفسی محاربه و یا مجادله نماید سلطان یفعل ما یشاء ملکوت انشا را از
بر و بحر بید ملوک گذاشته و ایشانند مظاهر قدرت الهیه علی قدر مراتبهم اگر در ظل حق
وارد شوند از حق محسوب والا ان ربک لعلیم و خبیر. و آنچه حق جل ذکره از برای خود
خواسته قلوب عباد اوست که کنائز ذکر و محبت ربانیه و خزائن علم و حکمت الهیه اند لم
یزل ارادهٔ سلطان لایزال این بوده که قلوب عباد را از اشارات دنیا و ما فیها طاهر نماید
تا قابل انوار تجلیات ملیک اسماء و صفات شوند پس باید در مدینهٔ قلب بیگانه راه نیابد
تا دوست یگانه بمقر خود آید یعنی تجلی اسما و صفاتش نه ذاته تعالی چه که آن سلطان بیمثال
لازال مقدس از صعود و نزول بوده و خواهد بود پس نصرت الیوم اعتراض بر احدی و مجادله
با نفسی نبوده و نخواهد بود بلکه محبوب آنست که مدائن قلوب که در تصرف جنود نفس و هوی
است بسیف بیان و حکمت و تبیان مفتوح شود لذا هر نفسی که ارادهٔ نصرت نماید باید اول
بسیف معانی و بیان مدینهٔ قلب خود را تصرف نماید و از ذکر ما سوی الله محفوظ دارد
و بعد بمدائن قلوب توجه کند اینست مقصود از نصرت ابدا فساد محبوب حق نبوده و نیست
و آنچه از قبل بعضی از جهال ارتکاب نموده اند ابدا مرضی نبوده (ان تقتلوا فی رضاه
لخیر لکم من ان تقتلوا) الیوم باید احبای الهی بشأنی در ما بین عباد ظاهر شوند که جمیع
را باعمال خود برضوان ذی الجلال هدایت نمایند قسم بآفتاب افق تقدیس که ابدا دوستان
حق ناظر بارض و اموال فانیهٔ او نبوده و نخواهند بود حق لازال ناظر بقلوب عباد خود
بوده و این هم نظر بعنایت کبری است که شاید نفوس فانیه از شئونات ترابیه طاهر و مقدس
شوند و بمقامات باقیه وارد گردند والا آن سلطان حقیقی بنفسه لنفسه مستغنی از کل بوده
نه از حب ممکنات نفعی باو راجع و نه از بغضشان ضری وارد کل از اماکن ترابیه ظاهر

وباراجع خواهند شد وحق فردا واحداً در مقر خود كه مقدس از مكان وزمان وذكر
وبيان واشاره ووصف وتعريف وعلو ودنو بوده مستقر (ولا يعلم ذلك إلا هو ومن عنده
علم الكتاب . لا إله إلا هو العزيز الوهاب) انتهى ولكن حسن أعمال منوط بآنكه ذات
شاهانه بنفسه بنظر عدل وعنايت در آن نظر فرمايند وبعرايض بعضي من دون بينة وبرهان
كفايت نفرمايند (نسئل الله أن يؤيد السلطان على ما أراد وما أراد ينبغي أن يكون مراد
العالمين) وبعد اين عبد را باسلامبول احضار نمودند باجمعى از فقرا وارد آن مدينه شديم
وبعد از ورود ابدا با احدى ملاقات نشد چه كه مطلبي نداشتيم ومقصودى نبود جز آنكه
ببرهان بر كل مبرهن گردد كه اين عبد خيال فساد نداشته وابداً با اهل فساد معاشر نه (فو
الذي انطق لسان كل شيء بثناء نفسه) نظر بمراعاة بعض مراتب توجه بجهتي صعب بوده
ولكن لحفظ نفوس اين امور واقع شد (ان ربي يعلم ما في نفسي وانه على ما أقول شهيد).

ملك عادل ظل الله هست در ارض بايد كل در سايهٔ عدلش مأوى گيرند ودر ظل
فضلش بياسايند . اين مقام تخصيص وتحديد نيست كه مخصوص ببعضي دون بعضي شود
چه كه ظل از مظل حاكى است حق جل ذكره خود را رب العالمين فرموده زيرا كه كل
را تربيت فرموده وميفرمايد (فتعالى فضله الذي سبق الممكنات ورحمته التي سبقت العالمين)
اين بسى واضحست كه صواب يا خطأ على زعم القوم اين طائفه امري كه بآن معروفند آنرا
حق دانسته وأخذ كرده اند لذا ازما عندهم ابتغاء لما عند الله گذشته اند وهمين گذشتن از
جان در سبيل محبت رحمن گواهيست صادق وشاهديست ناطق على ما هم يدعون . آيا
مشاهده شده كه عاقل من غير دليل وبرهان ازجان بگذرد واگر گفته شود اين قوم مجنونند
اين بسى بعيد است چه كه منحصر بيك نفس ودو نفس نبوده بلكه جمعي كثير ازهر قبيل
از كوثر معارف الهى سرمست شده بمشهد فدا درره دوست بجان ودل شتافته اند . اگر
اين نفوس كه از ما سوا گذشته اند وجان ومال در سبيلش ايثار نموده اند تكذيب شوند
بكدام حجت وبرهان صدق قول ديگران على ما هم عليه در حضور سلطان ثابت ميشود
مرحوم حاجي سيد محمد (اعلى الله مقامه وغمسه في لجة بحر رحمته وغفرانه) بانكه از أعلم
علماي عصر بودند واتقى وأزهد أهل زمان خود وجلالت قدرشان بمرتبهٔ بودكه السن بريه
كل بذكر وثنايش ناطق وبزهد وورعش موقن درغزاي باروس با آنكه خود فتواي جهاد
فرمودند واز وطن معروف بنصرت دين با علم مبين توجه نمودند مع ذلك بيعطش يسير از
خير كثير گذشتند ومراجعت فرمودند (يا ليت كشف الغطاء وظهر ما ستر عن الأبصار)
. واين طائفه بيست سنه متجاوز است كه در ايام وليالى بسطوت غضب خاقانى معذب

وراز هبوب عواصف قهر سلطاني هر يك بدياري افتاده اند چه مقدار از آباء كه بي پسر كشته اند وچه مقدار ازامهات كه از بيم وخوف جرئت انكه بر اطفال مقتول خود نوحه نمايند نداشته اند وبسي از عباد كه در عشي باكمال غنا وثروت بوده اندوبسي از عبادكه در عشي باكمال غنا وثروت بوده اند ودر اشراق در نهايت فقر وذلت مشاهده شده اند (مامن أرض إلا وقد صبغت من دمائهم ، وما من هواء إلا وقد ارتفعت اليه زفراتهم ، ود اين سنين معدودات من غير تعطيل از حساب قضا سهام بلا باريده ومع جميع اين القضايا وبلايا نار حب الهي در قلوبشان بشأني مشتعل كه اكر كل را قطعه قطعه نمايند از حب محبوب عالميان نكذرند بلكه بجان مشتاق وآملند آنچه را در سبيل الهي وارد شود ،

(أي سلطان) نسمات رحمت رحمن اين عبادرا تقليب فرموده وبشطر احديه كشيده ، كواه عاشق صادق در آستين باشد ، ولكن بعضي از علماي ظاهره قلب انور مليك زمان را نسبت بمحرمان حرم رحمن وقاصدان كعبه عرفان مكدر نموده اند ، اي كاش راي جهان آراي پادشاهي بر آن قرار ميكرفت كه اين عبد با علماي عصر مجتمع ميشد ودر حضرت سلطان اتيان حجت وبرهان مينمود اين عبد حاضر وازحق آمل كه چنين مجلسي فراهم آيد تاحقيقت امر در ساحة حضرة سلطان واضح ولائح كردد وبعد (الامر بيدك وانا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي أو علي) ، خداوند رحمن در فرقان كه حجت باقيه است ما بين ملأ اكوان ميفرمايد (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) ، تمناي موت را برهان صدق فرموده وبر مرآت ضمير منير معلوم است كه اليوم كدام حزبند كه ازجان در سبيل معبود عالميان كذشته اند واكر كتب استدلاليه اين قوم در اثبات ما هم عليه بدماء مسفوكه في سبيله تعالى مرقوم ميشد هر اينه كتب لاتحصى مابين بريه ظاهر ومشهود بود حال چكونه اين قوم را كه وفعلشان مطابقست ميتوان انكار نمود ونفوسي را كه از يكذره اعتبار در سبيل مختار نكذشته وميكفرند تصديق نمود بعضي از علماء كه اين بنده را تكفير نموده اند ابدا ملاقات ننموده اند واين عبد را نديده اند واز مقصود مطلع نشده اند ومع ذلك (قالوا ما أرادوا ويفعلون مايريدون) ، هر دعوي را برهان بايد محض قول واسباب ظاهره نبوده ، ترجمه چند فقره از فقرات صحيفه مكنونه فاطميه صلوات الله عليها كه مناسب اينمقام است بلسان پارسي عرض ميشود تا بعضي از امور مستورة در پيشكاه حضور مكشوف شود ومخاطب اين بيانات در صحيفه مذكوره كه بكلمات مكنونه اليوم معروفست قومي هستند كه در ظاهر بعلم وتقوي معروفند ودر باطن مطيع نفس وهوي (ميفرمايد) ، اي بيوفايان چرا در ظاهر دعوي شباني كنيد ودر باطن ذئب أغنام من شده ايد ، مثل شما مثل ستاره قبل از صبح است

که رد ظاهر دری وروشن است ودر باطن سبب اضلال وهلاکت کارو انهای مدینه ودیار
من است . وهمچنین میفرمایند . ای بظاهر آراسته وبباطن کاسته . مثل تو مثل آب تلخ
صافی است که کمال لطافت وصفا از آن در ظاهر مشاهده شود وچون بدست صراف ذائقه
احدیه افتد قطره از آن را قبول نفرمایند تجلی آفتاب در تراب ومرآت هردو موجود ولکن
از فرقدان تا أرض فرق دان بلکه فرق لا متناهی درمیان . وهمچنین میفرمایند أی پسر دنیا
بسا سحر گاهان تجلی عنایت من از مشرق لامکان بمکان تو آمد وتورا در بستر راحت بغیر
مشغول دیده وچون برق روحانی بغر عز نورانی رجوع نمود ودر مکامن قرب نزد جنود
قدس اظهار نداشتم وخجلت تورا نپسندیدم . وهمچنین میفرمایند ای مدعی دوستی من
در سحر گاهان نسیم عنایت من برتو مرور نمود وتورا بر فراش غفلت خفته یافت وبرحال
تو گریست وبازگشت انتهی . لذا در پیشگاه عدل سلطانی نباید بقول مدعی اکتفا رود
ودر فرقان که فارق بین حق وباطل است میفرمایند . (یا أیها الذین آمنوا ان جاءکم فاسق
بنبأ فتبینوا أن تصیبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علی مافعلتم نادمین) . ودر حدیث شریف وارد
(لا تصدقوا النمام) بر بعضی از علماء أمر مشتبه شده واین عبد راندیده اند وآن نفوس که
ملاقات نموده اند شهادت میدهند که این عبد بغیر ماحکم الله فی الکتاب تکلم ننموده واین
آیه مبارکه ذاکر قوله تعالی . (هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الینا وما أنزل من
قبل) . ای پادشاه زمان چشمهای این آوارگان بشطر رحمت رحمن متوجه وناظر والبته
این بلایارا رحمت کبری از پی واین شدائد عظمی را رخاء عظیم از عقب ولکن أمیدچنانست
که حضرت سلطان بنفسه در أمور توجه فرمایند که سبب رجای قلوب گردد واین
خیر محض است که عرض شد وکفی بالله شهیدا . سبحانک اللهم یا إلهی أشهد بأن قلب
السلطان قد کان بین اصبعی قدرتک لو ترید قلبه یا إلهی الی شطر الرحمة والاحسان وانک
أنت المتعالی المقتدر المنان لا اله إلا انت العزیز المستعان . در شرایط علما میفرمایند وأما من
کان من الفقهاء صائناً لنفسه وحافظاً لدینه مخالفاً لهواه ومطیعاً لأمر مولاه فللعوام أن یقلدوه
إلی آخر . واگر پادشاه زمان باین بیان که از لسان مظهر وحی رحمن جاری شده ناظر
شوند ملاحظه میفرمایند که متصفین باین صفات وارده در حدیث شریف أقل از کبریت
احمر نزدالله هر نفسیکه مدعی علم است قولش مسموع نبوده ونیست وهمچنین در ذکر فقهای
آخر الزمان میفرمایند (فقهاء ذلک الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة والیهم
تعود) وهمچنین میفرمایند (إذا ظهرت رایة الحق لعنها أهل الشرق والغرب) واگر این
احادیث را نفسی تکذیب نماید اثبات آن بر این عبد نیست چون مقصود اختصار است لذا

تفصیل رواة عرض نشد علمائیکه فی الحقیقة از کاس انقطاع آشامیده اند ابداً متعرض این عبد نشده اند چنانچه شیخ مرتضی اعلی الله مقامه واسکنه فی ظل قباب عنایته در ایام توقف در عراق اظهار محبت میفرمودند وبغیر ما اذن الله در این امر تکلم ننمودند (نسئل الله ان یوفق الکل علی ما یحب ویرضی) حال جمیع نفوس از جمیع امور چشم پوشیده اند وباذیت این طائفه متوجهند چنانچه اگر از بعضی که بعد از فضل باری در ظل مرحمت سلطانی آرمیده اند ونعمة غیر متناهیه متنعمند سؤال شود که در جزای نعمت سلطانی چه خدمت اظهار نموده اید بحسن تدبیر مملکتی بر ممالك افزوده اید ویا بامری که سبب آسایش رعیت وآبادی مملکت وابقای ذکر خیر دولت شود توجه نموده اید جوابی ندارند جز آنکه جمعی را صدق ویا کذب باسم بابی در حضور سلطان معروض دارند وبعد بقتل وتاراج مشغول شوند چنانچه در تبریز ومنصوره مصر بعضی رافروختند وزخارف کثیره اخذ نمودند وابداً در پیشگاه حضور سلطان عرض نشده کل این امور نظر بآن واقع شده که این فقرا را بی معین یافته اند از امور خطیره گذشته اند وباین فقرا پرداخته اند طوائف متعدده وملل مختلفه در ظل سلطان مستریحند یك طائفه هم این قوم باشند بلکه باید علو همت وسمو فطرت ملازمان سلطانی بشأنی مشاهده شود که در تدبیر آن باشند که جمیع ادیان درسایه سلطان درآیند وما بین کل بعدل حکم رانند اجرای حدود الله محض عدلست وکل بآن راضی بلکه حدود الهیه سبب وعلت حفظ بریه بوده وخواهد بود بقوله تعالی . (ولکم فی القصاص حیاة یا اولی الالباب) . از عدل حضرت سلطان بعید است که بخطای نفسی جمعی از نفوس مورد سیاط غضب شوند حق جل ذکره میفرماید (لا تزر وازرة وزر اخری) واین بسی معلوم که در هر طائفه عالم وجاهل عاقل وغافل فاسق ومتقی بوده وخواهد بود وارتکاب امور شنیعه از عاقل بعید است چه که عاقل یا طالب دنیا است ویا تارك آن اگر تارکست البته بغیر حق توجه ننماید واز این گذشته خشیة الله او را از ارتکاب اعمال منهیه مذمومة منع نماید واگر طالب دنیا است اموری که سبب وعلت اعراض عباد ووحشت من فی البلاد شود البتة ارتکاب ننماید بلکه باعمالی که سبب اقبال ناس است عامل شود . پس مبرهن شد که اعمال مردوده از انفس جاهله بوده وخواهد بود . (نسئل الله ان یحفظ عباده عن التوجه الی غیره ویقربهم الیه انه علی کل شیء قدیر) . سبحانك اللهم یا الهی تسمع حنینی وتری حالی وضری وابتلائی وتعلم ما فی نفسی ان کان ندائی خالصاً لوجهك فاجذب به قلوب بریتك الی افق سماء عرفانك وقلب السلطان الی یمین عرشك اسمك الرحمن ثم ارزقه یا الهی النعمة التی نزلت من سماء کرمك وسحاب رحمتك لینقطع عما عنده

ويتوجه إلى شطر الطافك . أي رب أيده على نصرة امرك واعـلاء كلمتك بين خلقك ثم انصره بجنود الغيب والشهادة ليسخر المدائن باسمك ويحكم على من على الأرض كلها بقدرتك وسلطانك يا من بيدك ملكوت الإيجاد وانك انت الحاكم في المبدأ والمعـاد لا إله إلا أنت المقتدر العزيز الحكيم . بشأنى امروا در بيشكاه حضور سلطانى مشتبه نموده اندكه اكر از نفسي از اين طايفه عمل قبيحي صادر شود آن را از مذهب أين عباد ميشمرند (فو الله الذي لا إله إلا هو) اين عبد ارتكاب مكاره را جائز ندانسته تاجـه رسد بآنچه صريحا در كتاب الهي نهي آن نازل شده حق ناس را از شرب خمر نهي فرموده وحرمت آن در كتاب الهي نازل وثبت شدة وعلماي عصر كثر لله امثالهم طرأ ناس را از اين عمـل شنيع نهى نموده اند مع ذلك بعض مرتكبند حال جزاي اين عمل بنفوس غافله راجع وآن مظاهر عز تقديس مقدس ومبرا يشهد بتقديسهم كل الوجود من الغيب والشهود . بل اين عباد حق را يفعل ما يشاء ويحكم مايريد ميدانند وظهورات مظاهر احديهرا در عوالم ملكيه محال ندانسته اند . وا كر نفسي محال داندچه فرق است ما بين او وقوميكه يد الله را مغلول دانستهاند اكر حق جل ذكره را مختار دانند بايد هر امري كه از مصدر حكم آن سلطان قدم ظاهر شود كل قبول نمايند (لا مفر ولا مهرب لأحد إلا إلى الله لا عاصم ولا ملجأ إلا اليـه) وامريكه لازم است اتيـان دليل وبرهان مدعي على مايقول ويدعي ديكر اعراض ناس از عالم وجاهل منوط نبوده ونخواهد بود انبياء كه لئالي بحر احديه ومهابط وحي الهيه اندمحل اعراض واعتراض ناس واقع شدة اند چنانچه ميفر مايد (وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق) وهمچنين مايد (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا بـه يستهزئون) در ظهور خاتم أنبياء وسلطان اصفياء روح العالمين فـداه ملاحظه فرمائيد كه بعد إز اشراق شمس حقيقت از افق حجاز چه مقدار ظلم از اهل ضلال برآن مظهر عز ذي الجلال وارد شده بشأن عباد غافـل بودند كه اذيت آنحضرت را از اعظم اعمال وسبب وصول بحق متعال ميدانسته اند چه كه علماى آن عصردر سنين أوليه از يهود ونصاري از آن شمس افق اعلى اعراض نمودنـد وباعراض آن نفوس جميع ناس از وضيع وشريف بر اطفاي نور آن نير افق معانى كمر بستند أسامي كل در كتب مذكور است از جمله وهب بن راهب وكعب ابن اشرف وعبـد الله ابي وامثال آن نفوس تا انكه امر بمقامى رسيد كه در سفك دم اطهر ان حضرت مجلس شورى ترتيب دادند چنانچه حق جل ذكره خبر فرموده (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خـير الماكرين) وهمچنين ميفر مايد (وان كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً

في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين)
ناله از مضمون این دو آیه مبارکه قلوب مقربین در احتراق است وامثال این امور وارده
محققه از نظر محو شده وابداً تفکر ننموده وتمیز ننمایند که سبب اعراض عباد در احیان ظهور
مطالع انوار الهیه چه بوده وهمچنین قبل خاتم انبیاء در عیسی ابن مریم ملاحظه فرمائید بعد
از ظهور آن مظهر رحمن جمیع علماء آن ساذج ایمان را بکفر وطغیان نسبت داده‌اند تا بالأخره
باجازه حنان که أعظم علمای آن عصر بود وهمچنین قیافا که اقضی القضاة بود برآنحضرت
وارد آوردند آنچه را که قلم ازذکرش خجل وعاجز است (ضاقت عليه الأرض بوسعتها
إلى أن عرجه الله إلى السماء) واگر تفصیل جمیع انبیاء عرض شود بیم آنست که کسالت
عارض گردد وخصوص علمای توراة بر آنند که بعد از موسی نبی مستقل صاحب شریعت
نخواهد آمد نفسی از اولاد داود ظاهر خواهد شد واو مروج شریعت توراة خواهد بود تا
باعانت او حکم توراة بین أهل شرق وغرب جاری ونافذ گردد وهمچنین اهل انجیل محال
دانسته‌اند که بعد از عیسی بن مریم صاحب أمر جدید از مشرق مشیت الهی اشراق نماید
ومستدل باین آیه شده‌اند که در انجیل است (إن السماء والأرض تزولان ولكن كلام ابن
الانسان لن يزول أبداً) وبر آنند که آنچه عیسی بن مریم فرموده وامر نموده تغییر نیابد دریکمقام از
انجیل میفرماید (اني ذاهب وآت) ودر انجیل یوحنا هم بشارت داده بروح تسلی دهنده که
بعد از من میآید ودر انجیل لوقا هم بعضی علامات مذکور است ولکن چون بعضی از علمای
آن ملت هر یک را تفسیری بهوای خود نموده‌اند لذا از مقصود محتجب مانده‌اند (فياليت
اذنت لي يا سلطان لأرسل إلى حضرتك ما تقر به العيون وتطمئن به النفوس ويوقن كل منصف
بأن عنده علم الكتاب) وبعضی از ناس چون از جواب خصم عاجزاند بحبل تحریف کتب
متمسکند وحال آنکه ذکر تحریف در مواضع مخصوصه بوده . (لولا اعراض الجهلاء
واغماض العلماء لقلت مقالا تفرح به القلوب وتطير إلى الهواء الذي يسمع من هزيز ارياحه
أنه لا إله إلا هو ولكن الآن لعدم اقتضاء الزمان منع اللسان عن البيان وختم اناء التبيان إلى
أن يفتح الله بقدرته انه هو المقتدر القدير) . سبحانك اللهم يا إلهي اسئلك باسمك الذي به
سخرت من في السموات والأرض ان تحفظ سراج امرك بزجاجة قدرتك وألطافك لئلا تمر
عليه أرياح الانكار من شطر الذين غفلوا من أسرار اسمك المختار ثم زد نوره بدهن
حكمتك انك أنت المقتدر على من في أرضك وسمائك . اي رب اسألك بالكلمة العليا التي
بها فزع من في الأرض والسماء الا من تمسك بالعروة الوثقى أن لاتدعني بين خلقك فارفعني
إليك وادخلني في ظلال رحمتك واشربني زلال خمر عنايتك لأسكن في خباء مجدك وقباب ألطافك

انك انت المقتدر على ما تشاء وانك انت المهيمن القيوم»

﴿ياسلطان﴾ قد خبت مصابيح الانصاف واشتعلت نار الاعتساف في كل الاطراف إلى أن جعلوا اهلي اسارى من الزوراء إلى الموصل الحدباء ليس هذا أول حرمة هتكت في سبيل الله ينبغي لكل نفس أن ينظر ويذكر ما ورد على آل الرسول إذ جعلهم القوم اسارى وادخلوهم في دمشق الفيحاء وكان بينهم سيد الساجدين وسند المقربين وكعبة المشتاقين روح ما سواه فداه . قيل لهم أأنتم الخوارج قال لا والله نحن عباد آمنا بالله وآياته وبنا افتر ثغر الإيمان ولاحت آية الرحمن وبذكرنا سالت البطحاء وماطت الظلمة التي حالت بين الأرض والسماء . قيل أحرمتم ما أحله الله او حللتم ماحرمه الله قال نحن أول من اتبع أوامر الله ونحن أصل الأمر ومبدئه وأول كل خير ومنتهاه نحن آية القدم وذكره بين الأمم . قيل أتركتم القرآن قال فينا انزله الرحمن ونحن نسائم السبحان بين الأكوان ونحن الشوارع التي انشعبت من البحر الأعظم الذي أحيى الله به الأرض ويحييها بعد موتها ومنا انتشرت آياته وظهرت بيناته وبرزت آثاره وعندنا معانيه وأسراره قيل لأي جرم ابتليتم قال لحب الله وانقطاعنا عما سواه انا ما ذكرنا عبارته عليه السلام بل أظهرنا رشحا من بحر الحيوان الذي كان مودعاً في كلماته ليحيي به المقبلون ويطلعوا على ما ورد على أمناء الله من قوم سوء أخسرين ونرى اليوم يعترض القوم على الذين ظلموا من قبل وهم يظلمون أشد مما ظلموا ولا يعرفون . تالله اني ما أردت الفساد بل تطهير العباد عن كل ما منعهم عن التقرب إلى الله مالك يوم التناد . كنت نائماً على مضجعي مرت علي نفحات ربي الرحمن وأيقظتني من النوم وامرني بالنداء بين الأرض والسماء ما كان هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سكان جبروته وملكوته وأهل مدائن عزه . ونفسه الحق لا أجزع من البلايا في سبيله ولا عن الرزايا في حبه ورضائه قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدسكرة الخضراء . وذبالة لمصباحه الذي به اشرقت الأرض والسماء . هل يبقى لأحد ما عنده من ثروته أو يغنيه غداً عن مالك ناصيته . لو ينظر أحد في الذين ناموا تحت الرضام . وجاوروا الرغام . هل يقدر أن يميز رمم جماجم المالك عن براجم الملوك لا ومالك الملوك . هل يعرف الولاة من الرعاة وهل يميز أولي الثروة والغناء من الذي كان بلا حذاء ووطاء . تالله قد رفع الفرق إلا لمن قضي الحق . وقضى بالحق . اين العلماء والفضلاء والامراء . اين دقة انظارهم . وحدة أبصارهم ورقة أفكارهم . وسلامة أذكارهم . وأين خزائنهم المستورة وزخارفهم المشهورة . وسررهم الموضونة . وفرشهم الموضوعة . هيهات قد صار الكل بورا وجعلهم قضاء الله هباء منثورا . قد نثل ما كنزوا . ونشتت ما جمعوا وتبدد ما كسروا اصبحوا لا يرى إلا أماكنهم الخالية . وسقوفهم الخاوية وجذوعهم

المقفرة ولشبيهم البالية ان البصير لا يشغله الحال عن النظر الى المآل والخبير لا تمسكه الأموال عن التوجه إلى الغني المتعال . اين من حكم على ما طلعت الشمس عليها وأسرف واستطرف في الدنيا وما خلق فيها . أين صاحب الكتيبة السمراء والراية الصفراء . اين من حكم في الزوراء واين من ظلم في الفيحاء . واين الذين ارتعد الكنوز من كرمهم . وفيض البحر عند بسط أكفهم وهممهم . وأين من طال ذراعه في العصيان . ومال فرعه عن الرحمن . اين الذي كان يجتني اللذات . ويجتني أثمار الشهوات . اين ربات الكمال وذوات الجمال . أين أغصانهم المتمائلة . وأفنانهم المتطاولة . وقصورهم العالية . وبساتينهم المعروشة واين دقة أديمها . ورقة نسيمها وخرير مائها . وهزيز أرياحها . وهدير ورقائها . وحفيف أشجارها . وأين سرورهم المفترة . وثغورهم المبتسمة فواها لهم قد هبطوا الحضيض وجاوروا القضيض لا يسمع اليوم منهم ذكر ولا ركز ولا ولا يعرف منهم أمر ولا رمز . ايجاورون القوم وهم يشهدون أينكرون وهم يعلمون . لم أدر بأي واد يهيمون . أما يرون يذهبون ولا يرجعون إلى متى يخسرون ويتجلدون . يهبطون ويصعدون . (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) طوبى لمن قال أو يقول بلى يا رب آن وحان وينقطع عما كان إلى مالك الأكوان ومليك الامكان . هيهات لا يحصد إلا مازرع ولا يأخذ إلا ماوضع . الا بفضل الله وكرمه . هل حلت الارض بالذي لا تمنعه سبحات الجلال عن الصعود إلى ملكوت ربه العزيز المتعال . وهل لنا من العمل ما يزول به العلل ويقربنا إلى مالك الملل . نسأل الله أن يعاملنا بفضله لا بعدله ويجعلنا من الذين توجهوا اليه وانقطعوا عما سواه . يا ملك لقد رأيت في سبيل الله ما لا رأت عين ولا سمعت اذن . قد انكرني المعارف وضاق على المخارف . قد نضب ضحضاح السلامة . واصفر ضحضاح الراحة . كم من البلايا نزلت . وكم منها سوف تنزل . امشي مقبلا إلى العزيز الوهاب . وورائي تنساب الحباب . قد استهل مدمعي الى أن بل مضجعي وليس حزني لنفسي تالله رأسي يشتاق الرماح في حب مولاه . وما مررت على شجر إلا وقد خاطبه فؤادي ياليت قطعت لاسمي وصلب عليك جسدي في سبيل ربي بل بما أرى الناس في سكرتهم يعمهون ولا يعرفون رفعوا أهوائهم ووضعوا الههم كأنهم اتخذوا أمر الله هزواً ولهواً ولعبا . ويحسبون أنهم محسنون . وفي حصن الأمان هم محصنون . ليس الأمر كما يظنون غداً يرون مايكرهون فسوف يخرجنا أولو الحكم والغناء من هذه الأرض التي سميت بأدرنه إلى مدينة عكاء ومما يحكون أنها أخرب مدن الدنيا وأقبحها صورة وأردئها هواء وانتنها ماء كأنها دار حكومة الصدى لا يسمع من أرجائها الا صوت ترجيعه . وأرادوا أن يحبسوا الغلام فيها ويسدوا على وجوهنا أبواب الرخاء ويصدوا عنا عرض الحيوة الدنيا فيما غبر من أيامنا . تالله لو ينهكني

الضب ، ويهلكني السغب ، يجعل فراشي من الصخر فالصبا مولم آنسي وحوش العراء لا أجزع ، وأصبر كما صبر أولوا الحزم وأصحاب العزم بحول الله مالك القدم وخالق الامم وأشكر الله على كل الاحوال وأرجو من كرمه تعالى بهذا الحبس يعتق الرقاب من السلاسل والاطناب . ويجعل الوجوه خالصة لوجه العزيز الوهاب . انه مجيب لمن دعاه . وقريب لمن ناجاه . ونسأله أن يجعل هذا البلاء الادهم درعاً لهيكل أمره وبه يحفظه من سيوف شاحذة ولغب نافذة . لم يزل بالبلاء علا أمره وسنا ذكره . هذا من سنة قد خلت في القرون الخالية ، والاعصار الماضية لسوف يعلم القوم مالا يفقهونه اليوم . إذا عثر جوادهم وطوي مهادهم وكلت اسيافهم . وزلت اقدامهم . لم ادر إلى متى يركبون مطية الهوى ويهيمون في هيماء الغفلة والغوى أيبقى عزة من عز ، وذلة من ذل أم يبقي من اتكأ على الوسادة العليا . وبلغ في العزة الغاية القصوى لا وربي الرحمن كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربي العزيز المنان . أي درع ما أصابها سهم الردى واي طود ما حركه يد القضاء وأي حصن منع عنه رسول الموت إذ أتى وأي سرير ما كسر . وأي صدير ماقبر . لو علم الناس ما وراء الختام من رحيق رحمة ربهم العزيز العلام . لنبذوا الملام واعرضوا عن الملام . وأما الآن حجبوني بحجاب الظلام الذي نسجوه بأيدي الظنون والاوهام . سوف تشق اليد البيضاء جيباً لهذه الليلة الظلماء ويفتح الله لمدينته باباً رتاجاً . يومئذ يدخل فيها الناس أفواجاً ويقولون ما قاله اللائمات من قبل ليظهر في الغايات ما بدا في البدايات أيريدون الاقامة ورجلهم في الركاب وهل يرون لذهابهم من اياب لا ورب الأرباب إلا في المآب يومئذ يقوم الناس من الاجداث ويسئلون عن التراث . طوبى لمن لا تبرمه الاثقال في ذلك اليوم الذي فيه تمر الجبال . ويحضر الكل للسؤال في محضر الله المتعال انه شديد النكال . نسئل الله أن يقدس قلوب بعض العلماء من الضغينة والبغضاء لينظروا الاشياء بعين لا يغطيها الاغضاء ويصعدهم إلى مقام لا تقلبهم الدنيا ورياستها عن النظر إلى الافق الاعلى ولا يشغلهم المعاش وأسباب الفراش عن اليوم الذي فيه يجعل الجبال كالفراش . ولو أنهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء سوف يأتي يوم فيه ينوحون ويبكون . وربي لو خيرت فيما هم عليه من العزة والغنا والثروة والعلا والراحة والرخاء وما أنا فيه من الشدة والبلاء لاخترت ما أنا فيه اليوم والآن لا أبدل ذرة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الانشاء . لولا البلاء في سبيل الله ما لذ لي بقائي وما نفعتني حياتي . ولا يخفى على أهل البصر والناظرين إلى المنظر الاكبر اني في أكثر أيامي كنت كعبد يكون جالساً تحت سيف علق بشعرة واحدة ولم يدر متى ينزل عليه أينزل في الحين أو بعد حين . وفي كل ذلك نشكر الله رب العالمين ونحمده في كل الأحوال انه على كل شيء شهيد . نسئل الله أن يبسط ظله

ليسرعن اليه الموحدون ويأوين فيه المخلصون ويرزق العباد من روض عنايته زهراً ومن أفق ألطافه زهراً ويؤيده فيما يحب ويرضى ويوفقه على ما يقربه إلى مطلع أعماله الحسنى ليغض الطرف مما يرى من الاجحاف وينظر إلى الرعية بعين الالطاف ويحفظهم من الاعتساف •
ونسأله تعالى أن يجمع الكل على خليج البحر الأعظم الذي كل قطرة منه تنادي انه مبشر العالمين ومحيي العالمين والحمد لله مالك يوم الدين ونسأله تعالى أن يجعلك ناصراً لأمره وناظراً الى عدله لتحكم على العباد كما تحكم على ذوي قرابتك وتختار لهم ما تختاره لنفسك انه هو المقتدر المتعالي المهيمن القيوم

تنبيه

تضمن كتاب الأقدس أهم الاحكام ولم تخل بعض كتب البهاء الاخرى من متممات للأحكام ويقول البهائيون أن البهاء تعمد ترك « فراغات » في سلسلة تشريعاته لتملأ اولا فأولا من قبل « الهيأة التشريعية العالمية » التي نص على تأسيسها باسم «البيت العدل الاعظم» الذي له وحده حق تشريع ما لا نص له في كتب البهاء حسب تطور الزمن

فهرست الاعلام

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

فهرست الامكنة والبقاع

جدول الخطأ والصواب

وقعت أغلاط مطبعية كثيرة في هذا الكتاب فنتمنى من قرائنا الكرام أن يصححوا الكتاب بموجب هذا الجدول قبل تصفحه ليستقيم المعنى ويفهم الغرض

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠	٢٩	لنا ١٨٩٩	لنا ١٨٨٩
١١	١١	مجلس	مسجد
١٥	١	التنفيذ	التنفيد
١٩	٥	المعهد	من المعهد
٢٢	١٥	بالروش	بارلروش
٢٣	١	بالروش	بارلروش
٢٣	٢٧	حانها	قبلرها
٢٥	٩	١٢٦١	١٢٦٦
٢٥	١٠	١٨٤٨	١٨٥٠
٢٦	١٦	الفرسا	الفرس
٢٨	٢٣	سنة	مدة
٢٩	٢٢	الحالة	الحالة التي
٣٠	٢٣	الجيزي	اليزدي
٣٠	٢٥	ص٢٢٥	ص٢٢٩
٣٦	١٠	بسطره	بسطوه
٣٢	٤	طهرانه	طهران
٣٢	١٠	أباها	اباه
٣٣	٥	يعدرن	يهدرون
٣٣	١٧	اخصامهم	اخصامهم الباية
٣٣	١٩	أهيا	بأهيا
٣٤	٣	رقم	برقم
٣٩	١٤	نور	يحيى نور
٣٩	١٥	ولنساذن	ولتقف
٣٩	٢٤	ساهرن	ساهرون
٤٠	٢	لدرة	فكرة
٤٠	١١	لايتناصرون	يتناصرون
٤٠	١٥	١٣	٣١
٤٠	٢٤	أخيه	اخره
٤١	٢٦	بعد	بعده
٤١	٩	لوهرخانم	كوهرخانم
٤٣	٣	الوجوب	وجوب
٤٣	٩	كان	ماكان
٤٣	١٧	وثبت	ولبث
٤٣	٢٠	توجه	ولوجه
٤٤	٩	الاقدس	كتاب الاقدس
٤٤	٦	وما ترفع	وبما ترفع
٤٤	٣٠	منه	من
٤٩	٢	الجزء	في الجزء
٥٠	٥	ثم يستجد	ثم يسجد
٥٠	١٨	لل ات	الا ات
٥١	١١	بأمصرور	بالمصرد
٥١	٢٠	لد ظهر	لد أظهر
٥١	٢٦	رائه	رباطه
٥٤	١	الفزن	الخازن
٥٤	٢٧	الوارثا	الوارد
٥٧	١٠	الايالم	الأليا التي لم
٥٧	١٥	١٥٩	٣٦٦
٥٧	١٧	١ - شهر	١ - شهر البهاء
٦٠	٥	ذلك	ذلك من ترك
٦١	٩	ملاكم	لاكم
٦١	١٠	لاعلوا	اعلوا
٧٠	٢٥	بالتزوم	بالتزام
٧٢	٢	المرال	السرائ
٧٣	١٧	السلالات	العلامات
٧٤	١١	الاثنى عشر	الاثنى عشريا
٧٨	١٤	Hod	God

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٩	١٠	اصل كل خير	أصل كل الخير
٨٠	١	اخترق	احترق
٨٠	١٨	الساكن	الملتزن
٨١	١٥	منه عند حي	منه دون حي
٨٥	٨	الخامس بعد	الخامس من بعد
٨٥	٢١	خلق الله	خلقه
٨٥	٢٢	ثم أن	ثم إلى أن
٨٦	٥	الواحد بعد	الواحد من بعد
٨٦	٩	العطلة	في العطلة
٨٦	٢١	السابع بعد	السابع من بعد
٨٦	٢٩	تحسن	الا تحسن
٨٧	١٣	ان هنا	ان من
٨٧	١٦	كل في	كل من
٨٨	١٠	يتجردن	يتجردون
٨٨	١٤	ما يظهره	من يظهره
٨٩	١٢	ثم ان السادس	ثم السادس
٩٠	٨	عالم	علام
٩٨	١٦	انه يؤمنه	ان يؤمنه
٩٨	٢٢	لو يظهره	لو يظهر
٩٨	٢٥	من يطهره	من يظهره
٩٩	١٨	فيما بعد	فيما يعدل
١٠٢	٤	أحد يغلق	أن يغلق

تحذف الكلمات « ثم على الوزير الاعظم ما تبين والسين مثلا من نفسه » المكررة في س١٦ من ص١٠١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٣	١٨	والسون	والسجن
١٠٣	٢٥	قليل	قليلا
١٠٤	٥	تسعة	تسعة عشر
١٠٤	٩	ملكته من	ملكه
١٠٤	١٩	الا في	لا في
١٠٥	١١	تشبون	لا تشبون
١٠٥	١٦	آباكم	آبائكم
١٠٥	١٩	يعرفه	يعزه
١٠٩	١٦	ما توصف	لا توصف
١٠٩	٢٣	السموات	والسموات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٠	١٧	أعرق	بما شرك
١١٣	٢١	الاشباه	الأشباه

تحذف هذه العبارة « واذا أراد أن يحكم على كتاب اهل الرضوان في ملكوته المنتم التبع فيكتبوا بالطلاقة » الى كلمتي « الى الطلاقة » في س١٥ من ص١١٤ ليتم المعنى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٢١	يأخذوا	فلا للناس أن يأخذوا
١١٥	١	السكن	النفس
١١٦	١١	الابويين	الابوين
١١٦	٢٦	الطلاق	في الطلاق
١١٨	١٣	الى الوحي	لا الوحي
١١٨	١٤	الآل	المال
١١٩	٥	والسالين	السالين
١١٩	١٢	اجير	اجيروا
١٢٠	٣	والابساط	والانبساط
١٢٠	١٤	من هنا	عن هذا
١٢١	١	التي	المرآة التي
١٢٢	٢٣	نزلت	لما نزلت
١٢٢	٢٣	ووراء الحجبات	خلف الحجبات

تحذف كلمة « بيده » من آخر سطر ١٩ صفحة ١٢٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٤	١	ما كان	بما كان
١٢٤	٦	ربه	ربك
١٢٤	١٧	بين البين	الى بين البين
١٢٥	١٥	خارج	خارجه
١٢٦	١٤	لا يزل	لا يزال
١٢٧	١	والاراجع	وبالراجع
١٢٧	٦	هره	هراه
١٢٧	١٠	واقع عهد	واقع عهده
١٢٨	٥	ود	وعد
١٢٩	٢١	لا الها رأت	لا إله إلا أنت
١٢٩	٢٣	المراة	المرآة
١٢٩	٢٤	ما يدركه	ما تدركه
١٤١	١٣	بالتبريك	واذ يكبرك
١٤٤	١٠	ولا ولا يعرف	ولا يعرف

مضامين الكتاب



صورة خطية لرسالة بهائية موجهة الى واضع هذه الرسالة
وعليها هامش « ولي امر الله » شوقي افندي
امام الصفحة ٥



الشيخ أحمد الإحسائي مؤسس الفرقة الشيخية
- وقد مات في المدينة المنورة عام ١٢٤٢هـ -



السيد كاظم الرشتي مؤسس الفرقة الكشفية
- وقد مات في كربلا عام ١٢٥٩ هـ -



صورة « الباب » السيد علي محمد ويلقب « حضرة أعلى »
ولد في شيراز سنة ١٢٣٥ هـ وأعدم في تبريز سنة ١٢٦٥ هـ



السلطان ناصر الدين شاه قاهر البابيين

امام الصفحة ٢٨

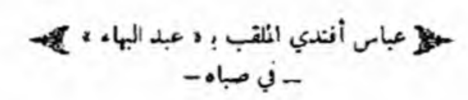


خليفة « الباب » المرزه يحيى نور ويسمونه صبح أزل وإلى جانبه بعض أولاده

امام الصفحة ٣٦



رئيس البهائية الحالي (شوقي أفندي) ويسمونه (ولي امر الله)

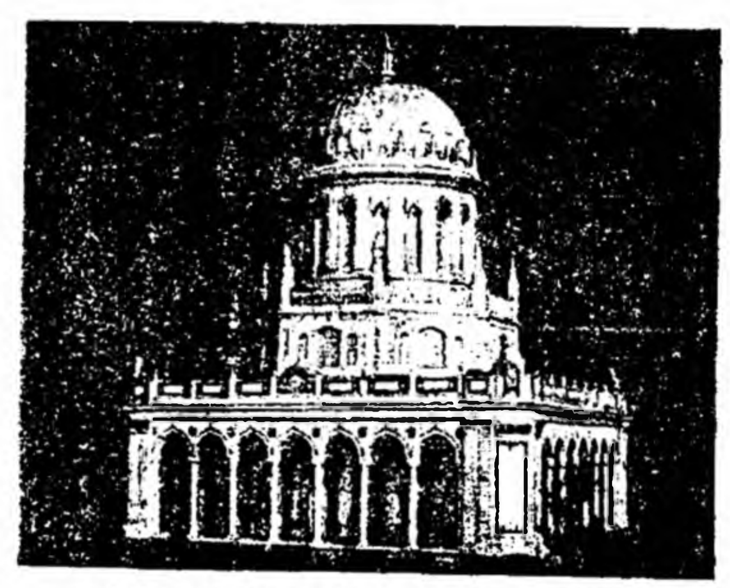
﴿ عباس أفندي الملقب بـ « عبد البهاء » ﴾
ـ في صباه ـ



﴿ عباس أفندي الملقب بـ « عبد البهاء » ﴾
ـ في شيخوخته ـ



ضريح المرزه حسين علي الملقب « بهاء الله »
في « البهجة » بجوار « عكا »



ضريح السيد علي محمد مؤسس « البابية » الملقب بحضرة الاعلى
ومعه ضريح عباس افندي (عبد البهاء) على جبل الكرمل بحيفا

